طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

حزيران | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٥

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الضرورة التاريخية للديموقراطية

كلمة الطليعة

لحماية الهوية الوطنية لفلسطين والهوية القومية للامة

كثيرون وقعوا تحت تأثير البروبغندا الاعلامية التي روجت للمواجهة العسكرية بين الكيان الصهيوني والنظام الايراني بأنها مواجهة بين مشروعين متناقضين حد التناقض الوجودي قبل وقوعها واثنائها وبعد وقف اطلاق النار الذي دعت اليه اميركا بعد تنفيذ عمليتها الكبرى ضد المفاعلات النووية ، فوردو ونطنز واصفهان. هذا الوقف لاطلاق النار كان الطرفان الاسرائيلي والايراني بحاجة اليه لان المواجهة استنفذت اغراضها ، واستمرارها لن يضيف جديداً على مستوى بنك الاهداف لكلا الطرفين . وما ان تم الاعلان عن وقف العمليات العسكرية ، حتى بدأت مبارزة اعلامية من نوع اخر حول حجم "الانتصار" الذي حققه كل طرف من جراء المبارزة العسكرية. فالنظام الايراني اعتبر انه خرج منتصراً لمجرد انه لم يَسْقط وانه استطاع ان يرمي الكيان الصهيوني بصليات صاروخية ومسيرات ادت الى احداث تدمير كبير طال مرافق عامة ومجمعات سكنية ،ولم يتوقف طويلاً عند حجم التدمير الهائل الذي طال المرافق الحيوية من مؤسسات بحث علمي ومنها المفاعلات النووية وقواعد عسكرية ومنصات اطلاق صواريخ ومراكز رسمية حكومية واخرى ذات صلة بتقديم الخدمات العامة ، كما لم يتوقف عند الخسائر التي مني بها في هرم القيادة العسكرية للحرس والجيش والمخابرات العامة، ومثله العديد من الاختصاصيين في الفيزياء النووية . واكثر من ذلك لم يتوقف عند حجم الاختراق المخابراتي الاسرائيلي الذي استمر قائماً حتى بعد توقف العمليات العسكرية وبما اعطى انطباعاً بان ايران لم تكن مكشوفة على مستوى ساحتها الجغرافية براً وجواً وحسب ، وانما ايضاً على مستوى نظامها بكافة مؤسساته الامنية والمخابراتية والعسكرية. وبالمقابل اعتبر الكيان الصهيوني انه خرج منتصراً ايضاً لانه استطاع تدمير المفاعلات النووية او على الاقل اخراجها من الخدمة فضلاً عن تدميره لمنصات ومخازن صواريخ واسلحة ومرافق عامة وتصفية الهرم الاعلى من القيادة العسكرية على مستوى الجيش والحرس.

بغض النظر عن مقاربة كل طرف لمفهومه عن الانتصار ، فإن الانتصار يحتسب على اساس النتائج السياسية التي تفرزها مرحلة مابعد وقف اطلاق النار. وهذا لم يزل بعيداً عن متناول اليد لان الادارة السياسية لمرحلة مابعد الادارة العسكرية لم تبدأ خطواتها العملية بانتظار ترسيم حدود الادوار ، للذين انخرطوا في هذه المواجهة التي اديرت تحت السقف الاميركي سواء لجهة تحديد ساعة الصفر لانطلاقتها او ساعة الصفر لوقفها.ولذلك ليس دقيقاً مقاربة المواجهة بنتائجها الاولية من خلال عنوان "الانتصار" بل الاصح مقاربتها من زاوية الربح والخسارة، وفيه تبدو الكفة راجحة لمصلحة الكيان الصهيوني من خلال بنك الاهداف النوعية التي وضعها تحت مجهرة قصفه المتواصل على مدى اثني عشر يوماً. واذا كان يسجل للنظام الايراني احداث تدمير موصوف في الكيان الصهيوني ، الا ان غلته السياسية كان يمكن أن تكون اوْزَن لولا مسألتين.

الاولى، هي مسرحية القصف للقاعدة الاميركية في قطر في استحضار لمشهدية قصف قاعدة عين الاسد في العراق بعد مقتل قاسم سليماني.

والثانية، لو كان ربط موافقته على الطلب الاميركي ، بوقف الحرب على غزة وفك الحصار عن ايصال المساعدات الانسانية لاهلها ، لكان بذلك رد على كثير من التساؤلات حول ابعاد موقفه من القضية الفلسطينية وهو الذي لم يكن بنظره لمجرد الاستثمار ولكن لالتزام فعلي بالقضية الفلسطينية. اما وان اياً من هاتين المسألتين لم يحصل فهذا اعاد تأكيد البعد الحقيقي للموقف الايراني في ظل النظام الحالي من القضية الفلسطينية ، بأنه موقف محكوم بخلفية الاستثمار وليس بخلفية الالتزام لان القضية الفلسطينية ما كنت يوماً ولن تكون قضية قومية لايران .

واذا ماوضعت هذه المواجهة في سياق التطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة حالياً ، فما يمكن قوله ان التقاذف بالنار بين الكيان الصهيوني والنظام الايراني ، ما هو الا جولة من جولات المواجهة التي دارت وتدور مسارح عملياتها في الوطن العربي وعلى تخومه ضمن سياق الصراع على الوطن العربي وفيه. وبطبيعة الحال ، فإن هذا الذي حصل هو حدث كبير بكل المقاييس ، لكن كِبَرَه لايعزله عن السياق العام لمسار تنفيذ الاستراتيجية الاميركية الرامية الى اعادة تشكيل المنطقة وفق ماتقتضيه مصالحها بالدرجة الاولى . والتشكيل الذي تسعى اميركا لاقامته تحت مسمى الشرق الاوسط الجديد ، لايقوم الا اذا قوّضت ركائز النظام الاقليمي الذي يشكل المكون القومي العربي اساسه ومحتواه وحدوده مداه الجغرافي.

ان قراءة هذه المواجهة بالاستناد الى وضعها في سياق تشكيل نظام اقليمي جديد هو الذي يحدّد بُعْدَها الحقيقي لجهة النتائج السياسية التي ستتمخض عنها طالت مدتها او قَصُرت . وهذا ما املى ان يكون تحديد ساعة

الصفر لبدء العمليات العسكرية او اصدار امر وقفها قراراً اميركياً. فتوقيت البدء تم ضبطه على تطور سياسي هام متعلق بالقضية الفلسطينية وهو الدعوة التي كانت مقررة لعقد مؤتمر دولي وبمشاركة اوروبية فاعلة للاعتراف بحق الفلسطينيين باقامة دولتهم واميركا لاترغب به واصدرت موقفاً ارتقى حد الانذار للدول المشاركة فيه والراعية له وخاصة الاوروبية منها . وتوقيت وقفها ، تم ضبطه على عقارب ساعة الادراة الاميركية الراعي الرسمي لتشكيل النظام الاقليمي المحدّدة ركائزه الميدانية بالكيان الصهيوني وايران وتركيا، وهي الدول التي قضمت ارضاً عربياً اولاً في فلسطين ،وثانياً باقتطاع امارة المحمرة والحاقها بفارس، وثالثاً باقتطاع لواء الاسكندرون والحاقه بتركياً.وهذه الدول هي التي تتحكم بمداخل الوطن العربي وداخله عبر الاستيطان الصهيوني في فلسطين .

اذا كان كثيرون ، ينظرون الى ماتتعرض له غزة بأنه رد على عملية "طوفان الاقصى" ونقطة على السطر ، فهذا يشغل مساحة ضيقة من الاستهداف الاشمل للقضية الفلسطينية ، وبالتالي يبقى تحديد البعد الفعلي لما تعرضت غزة من حرب إبادة اذا ما حُصِرَ بعنوان الرد على "طوفان الاقصى" قاصراً عن الوصول الى البعد الحقيقي. والامر كذلك ينطلق اذا ما حصر البعد الحقيقي للمواجهة بين الكيان الصهيوني والنظام الايراني بالملف النووي. فهذا يشغل مساحة من المسرح العملاني وليس جوهر البُعْد الحقيقي الذي يتناول دور وموقع النظام الايراني في اطار النظام الاقليمي الجديد الذي تسعى اميركا لاقامته.

فاذا كانت الحرب التي تشن على غزة وبالطريقة التي تنفذ فيها وبالسقف السياسي الذي تحمله الاعمدة الاميركية ، تتجاوز تدمير قدرات المقاومة العسكرية في غزة الى اسقاط كل مايشكل اساساً يبنى عليه لتمكين شعب فلسطين من ممارسة حقه في تقرير مصيره ، فان الهجوم الاسرائيلي الاميركي على ايران يرمي الى اعادتها الى حجمها الطبيعي في اطار المعادلة الاقليمية الجديدة بعدما انتفخ هذا الدور كثيراً بفعل غض النظر الصهيو - اميركي عن دورها في تغولها في العمق القومي العربي والذي ادى الى تدمير بنيات وطنية عربية واضعاف مناعة الدول الوطنية العربية التي تغلغلت في مفاصلها وحولتها الى ساحات رخوة في مواجهات تحديات المشروع الصهيوني المحمي من القيادة الاستراتيجية لمشروع تشكيل النظام الاقليمي الجديد. ولهذا فان اميركا التي تحفظ لايران موقعها في حدود ماترسمه لها من دور لاتعمل على اسقاط النظام وإنما لاحتوائه وهو ما يعبّر عنه باللغة الدبلوماسية بتغيير السلوك. وعليه ، فإن قادم الايام الذي سيعقب المواجهة العسكرية التي استمرت لاثني عشر يوماً وكانت شديدة الوطأة على الداخلين الايراني والصهيوني ، سيكون مفتوحاً على اعادة انضباط النظام الايراني تحت سقف الاحتواء الاميركي .

ان الذي حصل على صلة وثيقة بتمهيد الارضية والانصبة لتشكيل النظام الاقليمي الجديد والذي سيكون على حساب المكون القومي العربي ، الذي يعني في مايعنيه اسقاط الهوية القومية للمكون البشري الذي يشغل المسطح الجغرافي .

ان اسقاط الهوية القومية لهذا المكون البشري الذي ينتمي الى العروبة كهوية قومية جامعة ويستجمع كل خواص التوحد والتقدم والمصالح المشتركة ، هو الهدف الاستراتيجي الذي عملت على تحقيقه الامبريالية على تبدل مواقعها المقررة. ومن يريد ان يتّثبت من هذه الحقيقة الثابتة في الادبيات الاستعمارية ، ما عليه الا ان يتمعن جلياً في (الحدث - المفتاح) لفهم كل مايتعرض له هذا المسطح الجغرافي الذي يعرّف بالوطن العربي على مدى اكثر من قرن من الزمن . هذا (الحدث - المفتاح) ، هو المعبّر عنه بمقررات مؤتمر "كامبل بانرمان" ١٩٠٥-١٩٠٧. وقد رفعت السرية عنها وهي متداولة. وبالتدقيق في ما انطوى عليه ذاك (الحدث - المفتاح) من دلالات وما استتبع من اجراءات تنفيذية لرسم خرائط جديدة لتوزع مناطق النفوذ ، يفهم لماذا تم استهداف فلسطين لاغراقها بالمستوطنين الغرباء عن ارضها وشعبها بغية توفير ارضية لاقامة كيان سياسي على ارضها عرف فيما بعد "باسرائيل" . كما يفهم لماذا اقتطعت مساحة واسعة من الارض العربية على ضفة الخليج الشرقية والتي تعرف بامارة "المحمرة" وعاصتمها الاحواز والحاقها ببلاد فارس قبل ان تسمى تلك البلاد بايران في منتصف الثلاثينات .وبعد وقت ليس بالبعيد تم الحاق لواء الاسكندرون وعاصمته انطاقية في شمال سوريا بالدولة التركية في نهاية الثلاثينات. هنا تكمن اهمية وضع سياقات الاحداث التي تجري من غزة في قلب الوطن العربي والتي جرت تجري على مداخله ، في اطار استهداف الامة العربية وعبر استهداف هويتها القومية الجامعة كما استهداف الهوية الوطنية الفلسطينية التي يراد اسقاطها لتبرير ان فلسطين كانت ارضاً بلا شعب واعطيت لشعب بدون ارض.فمن اقام كيان استيطاني على ارض فلسطين على حساب شعبها ووفرله الدعم والحماية والرعاية ، ومن قوّى الموقع الايراني كما الموقع التركي ، بمنحهم مواقع ذات اهمية استراتيجية واقتصادية ، مافعل ذلك ،الا لاستثمار ذلك في اطار ماتقرر في المؤتمر الاستعماري الاخطر على الامن القومي.

ان الصراع الحالي ليس بين المشروع الفارسي والمشروع الصهيوني ، وانما بين المشروع القومي العربي وكل من يناصب العروبة العداء على اختلاف مواقعهم ومشاربهم الفكرية. وعليه لتبق قضية الدفاع الهوية الوطنية لشعب فلسطين حاضرة في الخطاب السياسي العربي وعلى مستوى السلوك والحراك النضالي في مواجهة مايدعو له العدو الصهيوني ومثله قضية الدفاع عن الهوية القومية العربية كحقيقة تاريخية ثابتة في مواجهة ماتدعو له الامبريالية الاميركية بتشكيل شرق اوسط جديد.

في الذكرى السادسة والثلاثين لرحيله:

ميشال عفلق مسيرة فكر ونضال متوّجة بالدعوة لتلبية الضرورة التاريخية للديمقراطية

د. عبده شحيتلي

كانت ولادة ميشال يوسف عفلق في حي الميدان الدمشقي عام ١٩١٠. أنهى دراسته الثانوية في مدرسة التجهيز وحصل على منحة للدراسة في فرنسا. قبل سفره، كان وعيه الوطني والقومي قد تشكل بتأثير من عائلته المؤيدة للكتلة الوطنية وخاله شكري زيدان الذي اثر في ثقافته التاريخية. سافر الى فرنسا لمواصلة الدراسة في آداب السوربون، والتخصص في التاريخ وهو في الثامنة عشرة من عمره. هناك انخرط في النشاط الطلابي المنظم بطابعيه السياسي والأدبي- الثقافي، واصبح عضواً في جمعية الثقافة العربية والجمعية العربية السورية التي كانت تدعو الى الوحدة العربية والدفاع عن فلسطين.

في باريس تعرف ميشيل عفلق على آراء نيتشه وماركس وديستوفسكي وتولستوي وبرغسون واندريه جيد وغيرهم، فتزاوج في فكره الاتجاه المعاصر الذي تجسده كتابات هؤلاء المفكرين والفلاسفة مع شغفه بالتاريخ وهو مجال تخصصه، وتبلورت عنده رؤية جديدة لتاريخ الأمة العربية وحضارتها، وواقعها، وما يحمله من امكانيات للتحرر والنهضة.

لقاؤه بالطلبة العرب من المشرق والمغرب، ومحاوراته معهم عززت قناعاته بوحدة الأمة العربية، وبضرورة وجود عقيدة واحدة، وعمل سياسي منظم يجسد وحدة الوجدان العربي، ويتفاعل مع مشكلات الواقع السياسي العربي.

تعاهد مع صديقه صلاح الدين البيطار، طالب الفيزياء في السوربون، على تجسيد هذه الأفكار في عمل سياسي وطني منظم، وعادا الى سوريا ليتم تعيينهما في ثانوية التجهيز الأولى التي كانت أكبر مدارس المدينة وأهمها عام ١٩٣٢، ومنذ تعيينهما شرعا في التبشير بالأفكار التي شكلت أطروحات الحزب الأولى.

نشر عدداً من القصص القصيرة والقصائد التي تبين ملامح إبداعية عنده في هذا الميدان، ولكنه انصرف عنها الى تكريس حياته للعمل الفكري والسياسي الذي يبشر بالقومية العربية، ورسالة الأمة، واستعدادها للدخول في مرحلة ثورية تحررية ذات افاق حضارية وإنسانية.

لاقت أفكاره استجابة واسعة من طلاب المدارس والجامعات والنخب الثقافية، الأمر الذي سمح بتأسيس أول جماعة سياسية ذات طابع قومي، تختلف عن سائر التنظيمات القطرية السورية، بإسم الإحياء العربي، عام ١٩٤١. استفاد هذا التنظيم الناشىء من مناسبة الإنتخابات النيابية العامة سنة ١٩٤٣ ليعلن عن مبادئه الأساسية حيث أعلن الأستاذ عفلق عن ترشحه لهذه لإنتخابات في بيان حمل لأول مرة شعار الحزب.

كان لا بد لهذا الإنخراط في العمل الفكري - السياسي والنضال اليومي من التفرغ، لذلك قرر الأستاذان عفلق والبيطار الإستقالة من مهنة التدريس عام ١٩٤٢. وقد نجحا في تكوين جماعة سياسية منظمة، تحمل إسم "شباب البعث العربي"، أخذت بالتوسع والانتشار، ليتم فتح اول مكتب للحزب في دمشق عام ١٩٤٥. في هذا التاريخ تم تنظيم أول حفلة قسم حزبي حيث بلغ عدد الحزبيين المئات، وفي تموز من العام ١٩٤٦ بدأ إصدار جريدة البعث اليومية، وكل ذلك مهد لمؤتمر الحزب الأول في نيسان ١٩٤٧ حيث أقر دستور الحزب، ونظامه الداخلي وانتخب عفلق عميداً له.

في نيسان ١٩٤٨ قاد عفلق وزميله البيطار المتطوعين البعثيين في حرب فلسطين، بعد أن اتخذ مجلس الحزب المنعقد في حمص قراراً بتجنيد جميع اعضائه للاشتراك في المجهود الحربي داخل البلاد العربية أو في خطوط فلسطين الأمامية، كما قرر إرسال أول كتيبة الى الجبهة بقيادة لجنة الحزب التنفيذية.

يقول أحد قادة الجهاد المقدس في مدينة القدس في شهادة نقلها الأستاذ عبد المحسن أبو ميزر: "صباح يوم ٢٧ نيسان ١٩٤٧ زارني في مقر قيادتي في حي المصرارة الرئيس فاضل عبدالله رشيد آمر حامية القدس التابعة لجيش الإنقاذ، وبرفقته الشيخ مصطفى السباعي رئيس تنظيم الإخوان المسلمين في سوريا، والأساذ

ميشيل عفلق الأمين العام لحزب البعث العربي، وشاهدوا آثار معركة الليلة السابقة، وكان تعليقهم: مواقعكم قريبة جداً من مواقع العدو، وصمودكم فيها بطولة، واي تقدم للعدو في هذا القطاع يهدد المدينة بأكملها، وتقرر تعزيز دفاع حي المصرارة بثلاث مجموعات من جيش الإنقاذ، كل واحدة من خمسة وثلاثين رجلاً: الأولى بقيادة الملازم اللبناني حنا الحلو، ومعظم أفرادها من لبنان، والثانية كانت من المغاوير السوريين، والثالثة مجموعة من المناضلين من سوريا وشرق الأردن. وبعد احتدام المعارك استطاع المناضلون الفلسطينيون حماية الحي الشرقي من القدس بما فيها المدينة القديمة بفضل دعم المقاومة الشعبية العربية.

هذه المواجهة، والدروس المستخلصة منها، كتب عنها مؤسس البعث عندما كان في جنين في ذلك الحين مؤكداً أن مصدر الكارثة على القضية الفلسطينية هي الأنظمة العربية التابعة للاستعمار الغربي، وبأن افضل ما يمكن أن تفعله هذه الأنظمة هو أن يكفوا عن كل سياسة، ويضعوا قضية القدس بين أيدي المقاتلين. وفي شهر تموز من سنة ١٩٤٩ أصبح قائد جيش الإنقاذ في مدينة القدس أول فلسطيني ينتمي الى حزب البعث العربي وهو الأستاذ بهجت أبو غربية. ويشير الأستاذ محمد أبو ميزر الى أنه هو أيضاً انتمى الى البعث بعد قراءة دستور الحزب، وأحاديث الأستاذ عفلق، ليأخذ الرقم سبعة عشر في التسلسل الحزبي. مثلما أدت مشاركة البعث، بقيادته وأعضائه، في معركة فلسطين وفهمهم العميق لطبيعة الصراع العربي الصهيوني باعتباره صراعاً قومياً يعني الأمة ونهضتها من خلال اغتصاب فلسطين، الى بداية التنظيم الحزبي في فلسطين، فقد كان لها الأثر نفسه على بداية التنظيم الحزبي في لبنان وخاصة في الجنوب الذي كان في الجغرافيا والسياسة امتداداً مباشراً لفلسطين.

بعد عودة الأستاذ عفلق من فلسطين اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر ليبدأ تاريخ من النضال ضد الديكتاتورية العسكرية في سوريا حتى اسقاطها عام ١٩٥٤، وبداية عصر نضالي متميز للحزب في عروبته ومشروعه النهضوي التحرري بمضمونه الإجتماعي، توّجه الحزب بدوره الأساسي في تحقيق وحدة سوريا مع مصر في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨.

في الخمسينات بدأت أفكار الحزب وتنظيماته تنتشر بشكل واسع في الأقطار العربية، بعد الاندماج بين البعث العربي، والتيار السياسي المحيط بأكرم الحوراني بمرتكزاته الشعبية والفلاحية الذي كان يعمل تحت عنوان الإشتراكية. مع هذا الاندماج تغير اسم الحزب ليصبح حزب البعث العربي الاشتراكي الذي بات يتمتع بانتشار جماهيري واسع بعد أن كان تياراً يغلب عليه الطابع

الفكري والتبشيري.

نما التنظيم في سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق وكانت له بدايات مبشرة في مصر وأقطار أخرى، وأصبح مؤثراً الى حد كبير في الحياة السياسية في سوريا التي عرفت في الخمسينات حياة ديمقراطية حزبية وبرلمانية توجها الحزب، الذي كان ممثلاً بسبعة عشر نائباً في البرلمان وبتأثير كبير في الجيش، بالعمل على تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، لكن فشل الوحدة وأحداث عهد الإنفصال الممتدة بين العامين ١٩٦١ و١٩٦٣ تركت أثرا سلبياً على الحزب الذي حل تنظيمه في سوريا من أجل الوحدة، وتعرض الأستاذ عفلق ورفاقه للإضطهاد قبل ان يعود الحزب الى الحكم في سوريا في آذار ١٩٦٣. لكن التكتل العسكري الذي نشأ في هذه الفترة أبعد الحزب عن مبدئيته وقيمه العقائدية ليجعل همه الوحيد السلطة ومنافعها، وذلك منع الحزب من تقويم تجربته والاستفادة من الأخطاء التي وقع فيها، فبات السعي إلى السلطة فوق العقيدة والمبادىء والنظام الداخلي وأحكامه، وفوق القيادة القومية للحزب ورجالاته التاريخيين.

في شباط من العام ١٩٦٦ اطاح هذا التكتل العسكري بالعقيدة والمبادىء والحزب وقيادته، فغادر الأستاذ عفلق سوريا الى لبنان، ومنه الى البرازيل، لتبدأ مرحلة جديدة في النضال عنوانها حماية الحزب من المؤمرات التي تستهدفه من الداخل والخارج.

لم يطل الأمر قبل أن يعود الحزب التاريخي الأصيل الى ساحة الفعل في السياسة العربية والدولية، بعد استلام السلطة في العراق في ١٧ - ٣٠ تموزمن العام ١٩٦٨.

كان الأستاذ عفلق على صلة بالرفاق في العراق، ولكن مقره بقي في بيروت. وبعدما ظهر له جلياً أن السلطة في العراق تعبر في سياستها وخططها وبرامجها عن توجهات الحزب غادر لبنان نهائياً ليستقر في العراق حيث مركز الأمانة العامة، والقيادة القومية لحزب البعث العربي الإشتراكي. في ذلك يقول إن قرارت تاريخية ثلاثة اقنعته بان عقيدة الحزب ومبادئه هي ما يوجه السلطة في العراق، هذه القرارات هي: تأميم النفط، وإعطاء الحكم الذاتي للأكراد، وعدم التردد والمشاركة السريعة والفعالة في حرب تشرين.

مارس الأستاذ عفلق دوره الريادي في الأمانة العامة والقيادة القومية، ورافق النضال القومي والتحرري العربي من خلال الدعوة الى العمل الجبهوي، وجعل العراق قاعدة وملجأ لكل المناضلين الأحرار وبشكل خاص تنظيمات الثورة الفلسطينية، وتوجيه تنظيمات الحزب في الأقطار الى التلاقي مع القوى التحررية على اختلاف اتجاهاتها في مواجهة العدو الصهيوني، وكل اشكال التدخل الإقليمي والدولي التي تستهدف نهضة الأمة العربية وانبعاثها، وكانت محاضراته في مدرسة الإعداد الحزبي ومواقفه في المؤتمرات الحزبية، وخطابه السنوي، وحضوره في المناسبات، وزياراته الميدانية حتى وفاته في حزيران من العام ١٩٨٩، دليلاً وهادياً للعروبة في نقائها، وانخراطها في النضال الذي يجسد الإيمان الذي يزداد عمقاً بنهوض الأمة كلما ازدادت المؤمرات، وبدا الظلام الحالك مسيطراً من كل الجهات.

ختم الأستاذ عفلق حياته بالدعوة التي تمحور حولها خطابه الأخير في ذكرى تأسيس الحزب عام ١٩٨٩، المتعلقة بديمقراطية العروبة، والتي كانت بمثابة رؤية مستقبلية يتبناها، اليوم، كل من يناضل من اجل نهضة الأمة العربية وتحررها.

إنه بالنسبة للبعثيين، من بين كل القيادات التي عرفها الحزب، حتى الذين شاركوا في التأسيس، يمثل قدوة فكرية ونضالية لأنه علم البعثيين والوطنيين بشكل عام معنى القيم الوطنية والقومية الإنسانية التي تهتدي بالفكر المنفتح على العصر، والمتصالح مع التراث، في نضالها الدؤوب، ومنه تعلموا، أيضاً، أن البعث حزب يدير السلطة في القطر الذي يحكمه باتجاه الأهداف الكبرى للأمة، ولكنه ليس حزباً للسلطة، لذلك كانت السلطة تدول اما الحزب فيبقى، فهو حزب عصي على الإجتثاث، رغم إرادة قوى التخلف المذهبية في الداخل، والتدخل الاستعماري الجديد المدجج بالاعلام والسلاح الذي تنتجه عولمة التكنولوجيا والاقتصاد المتوحشة، في الخارج.

ما كانت قيادة الأستاذ عفلق للبعث رمزية، فقد شغل في القسم الأكبر من حياته السياسية، موقع الأمين العام للحزب على رأس القيادة القومية التي تشكل المظلة الشرعية لتنظيمات البعث في الوطن العربي، والضمانة للتوازن بين الوطني والقومي، والعاصم من الإنحراف السلطوي البعيد عن مبادىء النهوض القومي المتأسس على الحضور بين الجماهير، والنضال المتواصل لتطوير وعيها السياسي وتكامل نضالها من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة، في إطار دولة رعاية اجتماعية، تراعي الحقوق المدنية والعيش الكريم للمواطنين المتساوين أمام القانون في الحقوق والواجبات.

عند الحديث عن تاريخ البعث في لبنان أو أي قطرٍ من أقطار الأمة العربية، لا بد، منعاً لأي التباس، من التمييز بين حركة البعث التي بدأت على شكل فكرة، بشر بها عفلق ورفاقه، تحولت الى حركة سياسية وتيار شعبي كبير، وكانت بدايته الرسمية

في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في دمشق يومي السادس والسابع من نيسان عام ١٩٤٧، وما انشق عنه، او ارتد عليه، أو نشأ على جانبه ممن حمل الإسم شكلاً واختلف عنه في الفكر، أوالسياسة، مضموناً.

لقد كان للأستاذ عفلق ورفاقه الأوائل دور مهم في نشأة البعث في سوريا ثم الأردن ولبنان والعراق لينتشر تنظيمه لاحقاً في معظم أقطار الوطن العربي، وفي استمرار البعث كتنظيم مرتبط بالشرعية الحزبية التي يمثل عفلق رمزها وحاديها؛ وإذا كانت المرحلة الأولى من تاريخ البعث التي تمتد من التأسيس الى المؤتمر القومي السادس الذي انعقد في سوريا عام ١٩٦٣ قد تميزت بحضور القيادة التاريخية للحزب، ودورها الأساسي في الحياة السياسية على المستويين الوطني والقومي، فقد اختلف الأمر بعد سقوط دولة الوحدة وبروز قيادة الرئيس جمال عبد الناصر على الساحة القومية من جهة، وحضور القيادات العسكرية الطاغي والمهيمن على قيادة البعث الذي أعاد تنظيمه الحزبي في سوريا بعد الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة في العام ١٩٦١، من جهة أخرى.

ورد في كلمة ألقاها الأستاذ عفلق في الجلسة الحادية عشرة من المؤتمر القومي السادس (١٩٦٣) ما حرفيته: "كنت دوماً أقول إن الذي يهدد الحزب خطران أو نزعتان وهما: القطرية وشهوة السلطة. واستطيع أن أقول إن النزعة القطرية في الحزب، اي تمرد القيادة القطرية على الإشراف القومي، أي إشراف القيادة القومية، هذه النزعة تتصل بالمرض الثاني أي النزوع الى السلطة". وفي المؤتمر القطري الإستثنائي الذي انعقد في سوريا في الثالث من شباط عام ١٩٦٤ يتحدث عفلق بكثير من المرارة عن تكتل داخل الحزب، ويشير الى أنه كان قد تكلم عنه في المؤتمر القومي، ويؤكد أن هذا التكتل "الذي نعرف أصوله منذ زمن الإنفصال، وتتبعناه، كان يقوم على إبعاد أشخاص معينين عن الحزب... وبكلام صريح وواضح كان يقوم على إبعاد صلاح وميشيل عن الحزب، وقد أبعدنا فعلاً عن التنظيم".

هذا النزوع الأعمى الذي يحركه شبق السلطة لبعض الطارئين على تنظيم البعث بعد الإنفصال، الذين اعتمدوا اسلوب الحيل والمناورات والمخططات التي تطبخ بين أربعة أو خمسة أشخاص في الظلام، كما يقول عفلق، اوصلت الحزب في سوريا الى نتيجة مأساوية تتمثل في وجود قيادة قطرية لحزب البعث الحاكم، قسم منها انتسب للحزب بعد حركة آذار بزمن، ومعظم أفرادها من تكتل قامت حركة آذار ضد عقليته ومنطقه، فباتت سلطة القيادة القطرية وبالاً على الحزب.

في مواجهة هذا الواقع كان على القيادة القومية أن تبادر، دون تردد، الى حل القيادة القطرية، فحصل الصدام وتغولت السلطة على الحزب وقيادته التاريخية عام ١٩٦٦. عند ذلك قررت القيادة القومية وعلى رأسها الاستاذ عفلق اعتبار هذه السلطة خارجة عن الشرعية الحزبية، وهي لا تمثل بأي شكل من الأشكال سلطة الحزب الذي ترفض قيادته القومية بشكل حازم ان يتحول الى حزب السلطة.

يتناول الأستاذ عفلق هذا السياق التاريخي الذي آل الى سقوط الحزب امام امتحان السلطة في سوريا، فيقول: "كانت بنية الحزب في سوريا، قد عانت كثيراً من الضعف والتمزق، نتيجة حل التنظيم ايام الوحدة، وسوء تطبيق الوحدة في القطر السوري؛ لذلك لم يقو الحزب بعد ٨ آذار على منع التسلط الذي مارسته التكتلات العسكرية والطائفية.... فكانت السنوات الثلاث حتى شباط ١٩٦٦، سلسلة من الصراعات بين الحزب والمتسلطين عليه، الذين انتحلوا اسمه ليغيروا معالمه، ويدجنوه ليصبح أداة مسخرة للحكم.

لقد قاوم الحزب التاريخي ذلك الخطر، وتلك الإنحرافات بشدة وحزم، فكان انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ فرزاً موضوعياً، لأن المتسلطين لم يستطيعوا كسب أحد من المناضلين، بل ملأوا بهم السجون التي شهدت البطولات والتضحيات، المعبرة عن روح الصمود والمقاومة العنيفة للانحراف والتسلط، مما جعل الحكم في سوريا يعيش من ذلك الحين في الفراغ المبدئي العقائدي.... وعقدة فقدان الشرعية، في حين انصرف الحزب لإعادة بناء نفسه، محتفظاً بعقيدته كاملة وناصعة، وبتارخ نضاله المشرق، ومؤمناً بأن المستقبل سيكون لهذه العقيدة ولخطها التاريخي".

ظل عفلق حتى خطابه الأخير عام ١٩٨٩ الذي ألقاه عبر إذاعة بغداد حريصاً على خيارات البعث الفكرية التي وضعت، كما يقول: بالمقاييس التاريخية على ضوء قيم التراث الخالد، ومفاهيم الحضارة العالمية المعاصرة؛ والبعث برأيه ينبغي أن يستلهم على الدوام البداية البسيطة والقوية التي انطلق منها، ويستخلص دروس المسيرة الطويلة لأنه ليس فكراً فحسب، وإنما هو فكر ونضال ومعاناة أي هو تجربة صادقة متطورة مندمجة في المصير العربي. وكانت وصيته الأخيرة: دعوة الأنظمة الى "الانفتاح على الجماهير"، و"الشجاعة في تطبيق الديمقراطية"، لأن المشكلات التي قد تنشأ عن عدم اكتمال الشروط للممارسة الديمقراطية، أو الخلل في ممارستها، يقابلها أضعاف أضعافها من الخير والعطاء والخلق والابداع واكتساب الفضائل التي لا تتفتح ولا تأخذ امداءها إلا في جو الحرية.

في ذكرى رحيل القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق
لم يكن عفلق مفكراً فحسب
بل كان قائداً ومناضلاً جسوراً

محمد ضياء الدين

في الثالث والعشرين من يونيو، تحل علينا الذكرى السادسة والثلاثون لرحيل المفكر القومي الكبير والقائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي، أحمد ميشيل عفلق (١٩١٠- ١٩٨٩م)، ذلك القائد الذي كرّس حياته من أجل نهضة الأمة العربية، مؤمناً بوحدتها ورسالتها الخالدة. وُلد عفلق في دمشق، المدينة التي حملت إرث العروبة والإسلام، وتشرب منذ نشأته بالوعي القومي، فكان من أوائل من عبّروا عن حاجة العرب إلى فكر يعيد إليهم ثقتهم بتاريخهم وقدرتهم على النهوض من جديد، لا بوسائل مادية فحسب، بل عبر إنبعاث روحي يوقظ مكامن القوة الكامنة في الذات العربية.

درس عفلق الفلسفة في جامعة السوربون في باريس، لكنه عاد إلى المشرق وهو أكثر إيماناً بأن نهضة العرب لا يمكن أن تتحقق إلا بإحياء الروح القومية الأصيلة، فصاغ مع رفاقه في الأربعينيات مبادئ حزب البعث العربي الإشتراكي، مؤسساً بذلك تياراً فكرياً وسياسياً حمل شعار الأمة العربية الخالدة ذات الرسالة خالدة. وكان يرى في الوحدة والحرية والاشتراكية، الركائز التي تنهض عليها الأمة، إذ كتب قائلاً: "إن البعث ليس حزباً فحسب، بل هو ثورة، وهو روح الأمة وقد بُعث فيها من جديد". وقد تمحور فكره حول تحرير الإنسان العربي من كل أشكال الاستلاب، سواء أكان إستعماراً أجنبياً أم إستبداداً داخلياً، من منطلق أن الحرية هي جوهر القومية وليست ملحقاً بها،هنا إتخذ البعث صورته التاريخية كحركة أجيال عربية تدرك مهمتها التأريخية وتحمل قدر الأمة في هذا العصر.

تميّز فكره بالربط العميق بين العروبة والإسلام، معتبراً أن الإسلام كان التعبير الأسمى عن الروح العربية في التاريخ، قائلاً: "كان محمد كل العرب، فليكن كل العرب اليوم محمداً"، نحو بناء نهج قومي إنساني متجدد، لا يعادي الدين ولا ينغلق في قومية ضيقة، بل يرى في العروبة إطاراً حضارياً وثقافياً، يحتضن كل من يعيش في أرض العرب بمختلف مكوناتهم الإجتماعية. ولعلّ من أبرز إضافاته الفكرية تأكيده المستمر على أن البعث ليس تنظيماً حزبياً بحتاً، بل هو مشروع حضاري شامل، يهدف إلى "بعث الحياة العربية بكل معانيها وأبعادها"، كما ورد في خطاباته التأسيسية، التي جمعت في كتابه الخالد "في سبيل البعث".

ومن هنا، جاءت العلاقة الجدلية بين التنظيم والفكرة في فكر البعث، فالتنظيم لم يكن غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق الفكرة الكبرى، أي النهضة العربية الشاملة. لقد شدد عفلق على أن التنظيم يجب أن يكون منسجماً مع الفكرة القومية الوحدوية والروح الثورية للحزب، نابضاً بالإيمان العميق بالفكرة، لا جامداً أو بيروقراطياً. ومن هذا المنطلق، فإن الفرد البعثي لا يُقاس بموقعه التنظيمي، بل بمدى إنصهاره في روح البعث وصدقه في تجسيد مبادئه، لأن "البعث لا يُخدم بالكلمات والمظاهر، بل بالتجرد والنضال والتضحية".

أما على مستوى المنهج، فقد إرتكز فكر البعث على منهج جدلي علمي تأريخي، لا يكتفي بالتوصيف، بل يسعى إلى التغيير الواعي في ضوء فهم حركة التاريخ وواقع الأمة. فالاشتراكية في فكر البعث ليست مجرد تبنٍ لشعارات إقتصادية، بل هي رؤية حضارية لإنصاف الجماهير الكادحة وتحقيق العدالة ضمن خصوصية الواقع العربي.

لقد حرص عفلق على أن الفكر القومي لا يجوز أن يكون جامداً، بل يجب أن يتفاعل مع مستجدات العصر، مستلهماً روح الأمة وتجاربها التأريخية، مستنداً إلى جدلية الواقع والمثل، والتوازن بين الأصالة والمعاصرة.

ولم يكن عفلق منظّراً فقط، بل كان قائداً ومناضلاً يعبّر عن قناعاته بمواقف واضحة في المحافل الفكرية والسياسية، واجه خصومه بثبات، قاوم الإستعمار الفرنسي في ريعان شبابة وتطوع في حرب فلسطين مع عدد من الرفاق في ١٩٤٨، كما تعرض للإعتقال في عهد الزعيم، وحكم عليه بالإعدام بعد الردة الشباطية في سوريا في ٢٣ شباط ١٩٦٦ التي مثلت قمة المؤامرات على الحزب والأمة. كان عفلق مؤمناً أن "العروبة وجدان قبل أن تكون لساناً وثقافة، بعيدة عن التوصيف العنصري والإثني والطائفي، ورسالة قبل أن تكون سياسة". وكان يرى أن الإيمان العميق بالقضية العربية هو مصدر القوة في مواجهة التحديات.

وعلى الرغم من كل ما تعرض له من حملات تشويه ونفي ومحاولات للإقصاء، فقد بقي رمزاً حياً في ضمير الجماهير التي آمنت بأن مشروعه القومي لم يكن لحظة عابرة، بل رؤية متكاملة تعبر عن هوية الأمة وعن طموحها للتحرر والوحدة.

وإننا في ذكراه، نستحضر إرثه الفكري الذي لا يزال حياً في ضمير كل الشرفاء والأحرار في كل أنحاء العالم، ونؤكد أن مشروعه النهضوي يظل أحد أنبل المحاولات المعاصرة لاستعادة دور الأمة في التأريخ.

رحمة الله عليك يا أبا البعث وعميده، يا من علمتنا أن "الانتماء للعروبة هو إنتماء لحاضرها ولمستقبلها كما لماضيها"، يا من زرعت فينا الإيمان بأن "العرب أمة واحدة، وإن فرّقتهم الحدود، فهم يجتمعون في القلب والوجدان والمصير.

في ذكرى رحيل القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق

العودة إلى الينابيع الفكرية...

خالد رستم

عندما نتحدث عن المواقف النضالية لرجالات البعث فلزاماً علينا أن يكون عنوان مقالاتنا حياة ونضالات وفكر الرفيق القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق - رحمه الله- وأسكنه جنات النعيم.. الفيلسوف والمفكر القومي والقائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي.

ولد الأستاذ ميشيل عفلق في ٩ كانون الثاني عام ١٩١٠ في حي الميدان بدمشق لعائلة من الطبقة المتوسطة وكانت أسرة أبيه يوسف عفلق من راشيا الوادي في لبنان بينما كانت أسرة أمه رسمية زيدان تنحدر من حمص- لمع نجم الطالب ميشيل عفلق على مقاعد الدراسة وبعدها انتقل إلى باريس مع صديقه الأستاذ صلاح البيطار ليلتحقا بجامعة السوربون الفرنسية.

- في تلك الفترة من الزمن كانت معظم الدول في العالم تحقق كياناتها القومية أو تعمل على تحقيقها في حين كانت أمتنا العربية تحت نير الاستعمار الغربي بعد أن خرجت من الاستعمار العثماني الذي خيم على الأمة لقرون طويلة عم فيها الظلام والجهل والتخلف. ولذلك فقد تأثر الأستاذ ميشيل عفلق بالحركات القومية والوطنية وساعده ذلك على بلورة أفكاره الحزبية.

- في باريس انخرط الأستاذ عفلق في الجمعية العربية السورية التي كانت تدعو إلى الاستقلال والدفاع عن فلسطين.

- عاد الأستاذان ميشيل عفلق وصلاح البيطار إلى سورية عام ١٩٣٣ عمل عفلق كمدرس في وزارة المعارف (التربية) وزاول نشاطه هو ومعه الأستاذ صلاح البيطار حيث شهدت السنوات السبع التي سبقت انعقاد المؤتمر التأسيسي، سلسلة من المقالات والمحاضرات والندوات،عبر فيها القائد ميشيل عفلق عن بدايات فكره النير بدءاً بمقال عهد البطولة في تشرين الأول من عام ١٩٣٥، الذي أوضح فيه القائد المؤسس رؤيته للشخصية البعثية المأمولة بحمل الرسالة، مروراً بثروة الحياة، ومحاضرة ذكرى الرسول العربي في نيسان ١٩٤٣، هذه المحاضرة التي قال عنها القائد المؤسس (أنني وضعت فيها خلاصة أفكاري)، فقد أوضحت رؤية الحزب إلى العلاقة بين العروبة والإسلام والنظرة إلى التراث وإلى التاريخ العربي، إضافة إلى العديد من المقالات والأحاديث الأخرى التي طرحت أفكار الحزب ومبادئه.

في هذا الإطار كان واحدا من المثقفين العرب الذين تداعوا من سوريا ولبنان للمشاركة في الاجتماع الذي عقد في قرية قرنايل في زحلة لبنان بتاريخ ٢٤-٨-١٩٣٣ الذي انبثقت عنه عصبة العمل القومي وكان برئاسة رشدي خياطة وكان من بين حضوره وهيب الغانم والياس الهراوي والقرعوني ويوسف الحلو ومصطفى العريضي وكامل عياد وجميل صليبا وغيرهم .

هذا المؤتمر اصدر مقرراته تحت بند نحن نعتقد مايلي:

- القضية العربية قضية قومية بحتة.

- امتنا العربية هي القاطنة في العالم العربي والمرتبطة بصلات اللغة والثقافة والتاريخ والتقاليد والمصالح والآمال الواحدة (لم يذكر الدين).

- العربي هو من لغته الأصلية العربية او يسكن الأقطار العربية وليست له في الحالتين اَي عصبية تمنعه من الاندماج في القومية العربية.

- كل عصبية إقليمية او جنسية او طايفية في وطننا العربي هي قوى هدامة يجب القضاء عليها او إذابتها في القومية الجامعة.

- أشد أعداء بلادنا الاستعمار والفقر والجهل والرجعية الاجتماعية والتعصب الديني فلنحاربها بكل جهودنا.

٢ -لا يفصلنا عن اخواننا العرب دين او مذهب بل تتحد عقايدنا في خدمة قضيتنا.

- وبدأ يبشر بأفكاره في أوساط الطلاب والشباب ونشط في الوسط السياسي...- في عام ١٩٤٢ استقال هو وصلاح البيطار من عملهما في التدريس وانصرفا كليا لنشر أفكار وأهداف الحزب

في عام ١٩٤١ عمل "الاستاذ" مع بعض الرفاق على تكوين أول جماعة سياسية منظمة باسم الإحياء العربي حيث أصدرت بيانها الأول في شباط. وما لبثت هذه الجماعة أن وضعت مبادئها القومية موضع التنفيذ عندما أعلنت تأييدها لحركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٤١ وأسست حركة نصرة العراق وبمساعدة صلاح البيطار والدكتور مدحت البيطار.

- تم عقد المؤتمر التأسيسي الأول لحزب البعث في ٧ نيسان عام ١٩٤٧ وتم انتخاب المفكر القومي والفيلسوف الأستاذ ميشيل عفلق عميداً للبعث

ويومذاك دعا إلى الحرية من الاستعمار وحرية الفكر وإلى الديمقراطية وأكد عفلق باستمرار وتزامن على المستوى النظري والمستوى العملي وعلي التلازم والتداخل بين العروبة والإسلام وبين العلمانية والقومية العربية من جهة أخرى.

- قاوم الاستعمار الفرنسي وهو في ريعان شبابه، وساهم في حرب فلسطين مع مجموعة من رفاقه عام ١٩٤٨، ضد الصهاينة.

- في عام ١٩٤٩ تسلم منصب وزير التعليم العالي ولكنه استقال من منصبه بعد فترة وجيزة.

- في عام ١٩٥٢ لوحق من قبل الأجهزة الانقلابية القمعية وغادر إلى بيروت مع صلاح البيطار لتجنب الاضطهاد السياسي لنظام أديب الشيشكلي.

- في عام ١٩٥٤ عاد إلى دمشق وكان قد سجن قبل ذلك بأمر اعتقال من حسني الزعيم

- في تموز من عام ١٩٤٦ صدرت جريدة البعث اليومية كصحيفة رسمية للحزب إلا أن السلطات الرسمية في ذلك الوقت أغلقت الصحيفة لأنها كانت معارضة للحكم وكانت تتناول فساد الحكم.

- تحدث المؤسس عفلق في بداية التبشير عن الصفات التي يجب أن يتمتع بها الرفيق البعثي حيث قال:

على البعثي إن يرفض كافة أشكال الطائفية والمذهبية والإقليمية والقطرية والمحسوبية والوصولية وعلى الرفيق البعثي أن يتسلح بالإيمان والفكر والقوة ويعمل على تجسيد فكر البعث من خلال فعله وتصرفاته وعليه أن يذهب إلى جموع الجماهير من أبناء الشعب لا أن يذهب فقط ليعلمهم وإنما ليشاركهم وليقرن الفكر بالعمل وبالممارسة وعليه أن يجسد الأمة العربية والبعث في أفكاره وفي سلوكه وأخلاقه وفي مسيرته وتطوره.

- المفكر الأستاذ ميشيل عفلق هو الذي صاغ شعارات البعث الوحدة والحرية والاشتراكية وهو الذي وضع الأسس الفكرية والمبادئ الأساسية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونظرية القومية العربية والاشتراكية ومجمل فلسفته ونظرته للإنسانية.

- ومن مؤلفاته كتاب في سبيل البعث ويتحدث فيه عن سياسة الحزب نحو الأمة العربية بمفهوم اشتراكي وقومي وأعيدت طباعته عام ١٩٧٧ في جزئين حيث جمع فيهما معظم مقالاته ثم طبعت منه نسخ أخرى مضافا إليها جميع مقالاته بعد وفاته من خمسة أجزاء.

- كان الاستاذ ميشيل عفلق من

الداعين والعاملين على تحقيق الوحدة التي تمت في عام ١٩٥٨ بين سوريا ومصر وقد قبل بحل الحزب في القطر السوري (من شروط عبد الناصر لقيام الوحدة) وكان مؤمن كلياً بالمشروع القومي للرئيس عبد الناصر وعندما توفي المرحوم عبد الناصر نعاه بالعبارات التالية :

كان عبد الناصر رحمه الله محبوباً من كل جماهير أمتنا العربية ومكروهاً من الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية .

- أدان جريمة الانفصال ودعا الى اعادة الوحدة بين سوريا ومصر ولاحقاً بعد ثورة رمضان في العراق دعا الى وحدة ثلاثية تضم مصر والعراق وسوريا.

بعد قيام ثورة ٨ آذار ساهم الرفيق القائد المؤسس في توجيه الرفاق نحو الأسس الصحيحة لإدارة السلطة.

- بعد حركة ٢٣ شباط من عام ١٩٦٦ التي كانت قمة المؤامرات على الحزب والوطن حيث استهدفت حزب البعث قيادات وتنظيم وفكر واستهدفت حرمة الوطن حيث تم بعدها تسليم بدون قتال محافظة الجولان للعدو الصهيوني وقد اصدر المتآمرون احكام بحق الرفاق البعثيين وفي مقدمتهم القائد المؤسس للحزب الاستاذ ميشيل حيث صدر بحقه حكم بالاعدام تم استدعى مغادرته مع بعض رفاقه سوريا بعد ان بقي في دمشق حوالي الشهرين متخفيا لدى عائلات دمشقية حيث تمكن من الوصول إلى طرطوس ومنها بواسطة قارب صغير إلى طرابلس ومنها إلى بيروت حيث مكث في لبنان فترة قصيرة وبعدها سافر إلى البرازيل في مدينة سان باولو حيث يعيش هناك خاله الدكتور شكري زيدان.

-بعد إستلام قيادة البعث الحكم في العراق عام ١٩٦٨ أرسل الرئيس احمد حسن البكر وفدا من القيادة القطرية العراقية إلى البرازيل للقاء القائد المؤسس للبعث الأستاذ ميشيل عفلق وابلاغه بأن بغداد ورفاقه بانتظاره وعليه قرر مغادرة البرازيل باتجاه العراق واستلامه منصب الأمين العام لحزب البعث العربي الإشتراكي .

- بقي المناضل القائد المؤسس ميشيل عفلق يدير ويراقب العمل الحزبي على امتداد الساحة القومية ومتواجداً في العراق أو في بيروت قبل ان يصبح لبنان كل لبنان اسير للمليشيات الايرانية وللأجهزة المخابراتية السورية .

محطات من فكر القائد المؤسس ميشيل عفلق :

- إن الحزب لم يوجد لكي يجمع أعداداً وإنما لكي يخلق أفراداً. والخلق تبديل أساسي في النفس.. في المشاعر والسلوك والتصرف.

حول القضية الفلسطينية يقول:

- ان قضية فلسطين قضية كبرى، وهي بالرغم من محاولات الصهيونية والغرب المشارك لها في حجب هذه القضية وتجيمها والعمل على تصفيتها، لابد ان تعود الى الظهور وان تطرح نفسها بقوة على الضمير العالمي، وعلى العقول، تذكر بمسؤولية الذين ارتكبوا هذه الجريمة، وبمسؤولية المجتمع الدولي الذي يكتفي بالمشاهدة وبالتعليمات اللامجدية. واذا كانت المقاومه الفلسطينية مطالبة دوما بإبقاء القضية حية ومطروحة، ومطالبة بقيادة الصمود الفلسطيني وجعله قاعدة لدور تحريري جدي، ومنبرا نضاليا يذكر العرب وينبه شعوب العالم الى مسؤولياتهم ازاء هذه القضية، فان معركة العراق هي معركة بناء اداة التحرير، ومشروع النهضة، فكلا الموقفين تجمعهما القضية المركزية للنضال العربي، ويجمعهما الفهم المشترك لطبيعة التحدي المصيري الصهيوني، وللمؤامرة الامبريالية الصهيونية الايرانية التي تستهدف تفتيت المجتمع العربي، وضرب روح النهضة فيه.

-٣ وحول الدين والايمان يقول :

الدين كما يظهر لنا من استعراض تاريخ البشر منذ أقدم العصور إلى اليوم، هو شيء أساسي في حياة البشر. فموضوع الدين هو موضوع جدي ولا يمكن أن نحله بكلمة أو بحكم سطحي عابر، ولكن يجب أن نفرق بين الدين في حقيقته ومرماه، وبين الدين كما يتجسد أو يظهر في مفاهيم وتقاليد وعادات ومصالح، في ظرف ومكان معينين.

- وعن الدين الإسلامي يقول:

في حياتنا القومية حادث خطير وهو حادث ظهور الإسلام.. حادث قومي، وإنساني عالمي. ولا أجد ان الشباب العرب يعطون هذا الحادث حقه من الاهتمام. لا أجد أنهم يدرسونه ويحيطون بكل ظروفه وتفاصيله وملابساته، لأن فيه عظة بالغة، فيه تجربة هائلة من تجارب الإنسانية يمكن أن تغنيهم وتغني ثقافتهم العملية والسياسية وكل شيء.

هل يفكر الشباب أن الإسلام عند ظهوره هو حركة ثورية، ثائرة على أشياء كانت موجودة: معتقدات وتقاليد.. ومصالح ؟ وبالتالي هل يفكرون بأنه لا يفهم الإسلام حق الفهم إلا الثوريون؟ وهذا شيء طبيعي لأن حالة الثورة هي حالة واحدة لا تتجزأ، وهي حالة خالدة لا تتبدل، فالثورة قبل ألف سنة وقبل ألفي سنة وقبل خمسة آلاف سنة، والآن وبعد ألوف السنين: الثورة واحدة، لها نفس الشروط النفسية، ولها نفس الشروط الموضوعية أيضا إلى حد كبير.

القائد المؤسس والقومية العربية:

- القومية العربية حب قبل كل شيء.

- نحن أحوج ما نكون إلى مفهوم صحيح للعروبة نقدمه للعالم وللحضارة وللتفكير الإنساني. القومية المغلقة المتعصبة أكبر خطر علينا لأنها تغذي الفروق بدلاً من القضاء عليها. ولقد وجد دوماً في البلاد العربية مئات من الناس كانوا يتبنون النظرة النازية حتى قبل ظهور النازية نتيجة للجهل، ووجد دوماً من

صوّر العروبة بأنها مقتصرة على نوع معين وعدد معين من الناس وأنها تفاخر واستعلاء على الآخرين. وطبيعي أن يُحدث هذا رد فعل، وأن تشعر الأقليات العنصرية بأنها مهددة بوجودها أمام مثل هذه القومية، ويقول:

نحن الجيل العربي الجديد نحمل رسالة لا سياسية، إيماناً وعقيدة لا نظريات وأقوالاً. ولا تخيفنا تلك الفئة الشعوبية المدعومة بسلاح الأجنبي، المدفوعة بالحقد العنصري على العروبة، لأن الله والطبيعة والتاريخ معنا.

- وحول الفهم الاشتراكي:

إذا سئلت عن تعريف للاشتراكية فلن أنشده في كتب ماركس ولينين وإنما أجيب: "إنها دين الحياة، وظفر الحياة على الموت.

لو سئلت عن أسباب ميلي للاشتراكية لأجبت: إن ما أطمع به منها ليس زيادة في ثروة المعامل بل في ثروة الحياة، وليس همي أن يتساوى الناس في توزيع الطعام بقدر ما يهمني أن يتاح لكل فرد إطلاق مواهبه وقواه. وقد لا يرى العامل الرازح تحت بؤسه في الاشتراكية إلا وعداً بأن يأخذ ما هو محروم منه، ولكني لا أنظر إليها أنا إلا كعطاء دائم سخي، بأن نعطي الحياة أضعاف ما بذلته لنا..

ويؤكد حول الحرية: إننا نريد أن تكون النهضة العربية عميقة متينة الأسس، غنية الروح، تقدس الحرية وتطبقها وتؤمن بالإنسان وتحترم حريته واستقلاله.... نريد أن يكون طريق النهضة واضحاً مشرقاً، ووسائل الثورة نبيلة مثل أهدافها. ونحن لا نستطيع أن نصحح السلبية بسلبية مثلها، بل بمزيد من الإخلاص لمبادئ البعث وبإعطاء البراهين الجديدة على إيماننا بالحرية وبجدارة الإنسان عامة، والإنسان العربي خاصة، بممارسة هذه الحرية.

البعث العربي هو الانقلاب

يقول القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق حول الانقلاب :

في حديثي معنى من معاني حركتنا، هذا المعنى هو ان البعث العربي يتلخص في كلمة الانقلاب. ولا اعتقد المجال متسعا للافاضة ولتناول الفكرة من مختلف نواحيها، فاكتفي في هذا الحديث بان القي ضوءا على الروح التي تدفع حركة كحركتنا.

اننا نشعر بان مجتمعنا العربي بحاجة الى ان يغالب نفسه ويناضل نفسه، بحاجة الى بذل جهد ومشقة كبيرة حتى يسترد ذاته الحقيقية، حتى يصل بالجهد والمشقة الى اصالته، حتى يتحرر من الزيف الذي اصابه. ولا يكون التحرر سهلا ولا بدون ثمن، فنحن نعتقد ان العرب عليهم ان يدفعوا الثمن حتى يصلوا الى حالة جديرة بهم، لائقة بعبقريتهم، لائقة بماضيهم، وكل ما يأتي سهلا رخيصا يكون سطحيا مصطنعا. الانقلاب تعبيره العملي هو النضال، والنضال له معان كثيرة او له معنى واسع لا ينحصر في النضال السياسي وحده. وقد يظن بان النضال اسلوب للعمل وهذا هو الشائع والمطبق عند الكثيرين، في حين ان النضال بالنسبة الى العربي ليس اسلوبا فحسب وانما هو غاية في حد ذاته. النضال الذي هو التعبير العملي عن فكرة الانقلاب، انما يقصد به ان تغالب الامة العربية نفسها بعد تلك الغفوة الطويلة، بعد ذلك الاسترخاء، بعد ذلك الاستسلام للحياة السهلة اللينة، بعد ذلك الابتعاد عن روح الحياة الجدية القاسية، ان يعود اليها الحنين لمصارعة الحياة والقدر، ان تنظر للحياة نظرة عميقة بطولية، وان ترى القيمة في الجهد قبل ان تراها في ثمرة الجهد. ان الآفات التي يشكو منها مجتمعنا ليست بالآفات السهلة ان يكون لها اثرها البين الواضح في حضارة العالم وفي تفكير الانسانية، وهل تعود الى نبع الحياة لتستلهم القيم الخالدة وتنشرها وتذيعها على الآخرين؟ وكيف ننتقل من حالة الى نقيضها اذا اكتفينا بتغيير المظاهر والاشكال دون تغيير في الروح؟.. لا نصل الى الروح والاعماق الا عن طريق هذه المشقة.

عفلق وصدام حسين

يقول المرحوم الأستاذ ميشيل عفلق في الشهيد صدام حسين:

الرفيق صدام حسين باني نهضة العراق ورمز صموده وانتصاره الذي جسد مبادئ الحزب وتطلعات الشعب وأهدافه وجسد الإيمان بأصالة الأمة على الصمود والنهوض والانبعاث، انه من القلة من القادة الأفزاز لأنه وضع مواهبه وقدراته في انسجام مع مبادئ البعث وفكر البعث ومع مصلحة الشعب وقيم الأمة والاتجاه إلى المستقبل ..... إنه هدية البعث إلى العراق وهدية العراق إلى الأمة.

- وكان أخر ما ألفه هو الديمقراطية والوحدة للنضال الفكري والسياسي القومي .

- توفي المفكر القومي القائد المؤسس للبعث الأستاذ ميشيل عفلق في ٢٣ حزيران عام ١٩٨٩ في باريس ونقل الجثمان إلى بغداد يوم ٢٤ حزيران وسجي في مبنى القيادة القومية يومي ٢٥ و ٢٦ ودفن يوم ٢٧ حزيران وكانت كل القيادة العراقية موجودة وعلى رأسها الرئيس صدام حسين كما حمل النعش الرئيس صدام حسين ومساعدوه كما كانت كل الحكومة العراقية والرئيس ياسر عرفات إضافة إلى ممثلي ٤٧ حزبا والهيئات الشعبية والجماهير العربية ووفود من كثير من الدول العربية والأجنبية .

- في عام ٢٠٠٣ ولدى دخول قوات الإحتلال الأمريكية بغداد قامت بجرف قبر وضريح القائد المؤسس للبعث الأستاذ ميشيل عفلق ضمن حملة سيء الذكر بريمر (قانون اجتثاث البعث).

في الذكرى السادسة والثلاثين لرحيل القائد المؤسس نشعر بعمق الانشداد الى الينابيع الفكرية التي بشّر بها والتي تحولت الى منظومة فكرية متكاملة.

في سبيل الإصلاحِ والإنقاذ: السباقُ مع الوقت وحذارِ من كل دعسةٍ ناقصة

نبيل الزعبي

ليس هِياماً بالعهد الجديد وحكومته الاولى العتيدة وانما هو الشعور بالمسؤولية الوطنية التي تقتضي اعطاءه الفرصة لينطلق، اولاً : لانه جديد ، وثانيا: كي يتسنى له ان ينفّذ ما استطاعه من عهد القسم ووعد البيان الوزاري، سيّما وان من يطلق السهام على حكومة العهد ورئيسها ينحصرون بفئتين لا اكثر. الاولى: دعاة الفدرلة اصحاب التآريخ المشبوهة في ارتباطاتهم وافكارهم التقسيمية. والثانية: المتضرّرون من بعض رموز الدولة العميقة من الاقطاع المالي والمذهبي تحديداً ومن تولّوا المسؤوليات في العهود السابقة فزادوا من ثرائهم على حساب إفقار الناس والإمعان في تجهيلهم وإغراقهم في مشاكل وصراعات جانبية لم تسلم منها منطقة او اخرى .

غير ان حرصنا على استمرار عمل هذه الحكومة بالشكل المرحَّب به دوماً من اللبنانيين يدفعنا إلى انتقادها بشدة إزاء كل دعسةٍ ناقصة تُقدِم عليها وقد اخطأت فعلاً اوائل هذا الشهر في الزيادات المعلنة على صفيحتي البنزين والمازوت بما يزيد عن العشرة بالمئة للبنزين والعشرين للمازوت على سعر الصفيحة الواحدة وكان عليها ادراك مدى انعكاس ذلك على التضخُّم الحاصل وما يشكل من عبءٍ مالي على المستهلك وبالتالي نضم صوتنا إلى كل التشكيلات النقابية والعمالية والشعبية للمطالبة بالرجوع عن هذه الزيادات باعتبار ان غلطة ألشاطر بالف والرجوع عن الخطأ فضيلة وهذا ما يجب ان يتحقق في اقرب وقت>

ومن هنا نبدأ :

ربَّما هي المرة الاولى في تاريخ الجمهورية اللبنانية يغمر فيها اللبنانيون هذه الكمية الفائضة من التفاؤل بوجود رئيسين جديدين يحملان من الوعود على قدر آمال الناس ومن التفاؤل ما يتساوى مع القلق لما على العهد الجديد وحكومته الاولى من تحدّيات ومهام مصيرية قد لا يكفي الزمن القصير جداً بتنفيذ كل بنود البيان الوزاري في ظل الرشقات الهجومية المتتالية التي تطال الحكومة وإن بدأت خجولةً في ايام ولادتها الاولى، غير انها بدأت تنحو إلى التصعيد والوقاحةٍ والتشكيك بما لم يعد مستغرباً ان يصدر ذلك عن رموز الدولة العميقة ومرتكزاتها المتشعبة في مختلف أوصال الدولة اللبنانية برعايتها للفساد ومحاربتها لكل اصلاح وانقاذ على مدى العقود والسنينً .

هذه الحكومة بعمرها القصير المحدد بإجراء الانتخابات النيابية في العام المقبل ، مقدرٌ لها ان تحارب على جبهتي الإصلاح والخلاص التدريجي من نفوذ وفساد الدولة العميقة معاً ، وبدون الخلاص من تلك الثنائية لن يكتمل اي إصلاح مرتقب وسيستغل المتضررون فيها كل ثغرة وهفوة ودعسةٍ ناقصة ليكونوا لها بالمرصاد ويجهضوا ما تحقق وما يجب ان يتم استكماله في الأشهر المقبلة من إنجازات .

هل هي مصادفةً ام استشعاراً بثقل وفداحة المساءلة ، هذا الإذعان المستجّد للمثول امام قاضي التحقيق في قضية انفجار مرفأ بيروت بعد طول امتناع وتطاول على القضاء ومخاصمة القاضي وإجهاض التحقيقات بالالتفاف على مطالب اهالي الضحايا عبر شق صفوفهم وتمييع قضيتهم ، فلا صوت يجب ان يعلو بعد اليوم فوق الشرعية الدستورية ، سيّما وان قانون استقلالية القضاء قد أُقِرَّ بعد طول مصادرة سياسية للعدالة في لبنان ، ولا "جنرالات" ممنوع استدعاءهم او وزراء فوق القانون بما فيهم الرؤساء وكل من وُجد مقصّراً او امتلك معلومات وأخفاها فلم يصرّح عنها في حينها بعد ان ولّى زمن الاستقواء على الدولة او هكذا يجب ان نفهم من كل ما يصدر من مواقف وتصريحات سيادية لم نتعوَّد عليها في الماضي القريب جداً .

اما الوقت فهو السيف القاطع هذه الايام ، ان لم تقطع به الحكومة كل ما يعترضها من عقبات ومطبّات، فسينقلب عليها ويتحوّل إلى غير صالحها حتماً ، وان لم تستشعر الحكومة بثقل الوقت عليها، فاللبنانيون يستشعرون، وهم ينتظرون الخلاص بعد طول معاناة .

لا يعني ما تقدّم استبدال حالة الاستقواء بالخارج بمنطق الوصاية الداخلية وادّعاء "أبوّة وتمنين" هذا العهد والوصاية عليه وكأنه نتاج مجموعة معيّنة او مكوّن سياسي دون الآخَر متحاشين الاعتراف ان التغيير كان ولم يزل المطلب الشعبي الوحيد العابر للطوائف والمذاهب والمناطق وبالتالي صار ملكاً مكتسباً لكل اللبنانيين ومن غير المسموح مصادرته او إجهاضه من قِبَل اية جهة او مكوّن او ايّةِ طائفة حتّى ندرك تماماً ان عاماً افتراضياً كاملاً لعمر هذه الحكومة لن يتيح لها تحقيق المعجزات غير انها تستطيع ان تضع قطار التغيير على السكة الصح ودّك المداميك الاولى المطلوبة لكل المشروعات الإصلاحية وما تعتمده اليوم من سُلّم اولويات يعزّز مصداقية خطابها والثقة بانها ستنجح لا محالة .

إلى ما تقدم ، ينبغي التطرُّق إلى الجوانب الأخرى الأساسية التي لا تقتصر على الامن والسلاح غير الشرعي المطلوب معالجته من قِبَل الدولة مباشرة لنشير إلى ما يصدر عن جهات إعلامية معيّنة تعبّر عن مواقف مصارف وسياسيين يتحمّلون المسؤولية الأساسية في تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية وهؤلاء يتناولون الازمة من وجهة نظرهم الخاصة التي تقابلها وجهات نظر اخرى متناقضة تزيد جميعها من منسوب الخوف والقلق لدى اللبنانيين والمودعين بشكل خاص ويشكلون في ممارساتهم ما هو اخطر على البلد من النواحي الامنية والعسكرية ويضربون بمواقفهم اللامسؤولة كل امن اجتماعي واقتصادي واستقرار منشود في هذه المرحلة يجب ان يرافق العهد الجديد في مشروعه الانقاذي لا التشويش عليه واضعاف صورته امام اللبنانيين .

يحدو الجميع الامل ان لا تتوقف مسيرة الإصلاح والإنقاذ مع انتهاء السنة الافتراضية للحكومة وتشكّل الانتخابات النيابية في العام المقبل دفعاً جديداً يكمل مسيرتها ويجعل من خطاب القسم منهاجاً مستمراً للمجلس النيابي المقبل وما سينتج عنه من حكومات تجعلنا نطمئن بان الوقت معنا لا علينا.

على إيقاع التكليف الشرعي وقرع الأجراس... قراءة عامة لانتخابات بلدية طال انتظارها

ن. الزعبي

ثمة اكثر من مهمة على الحكومة العتيدة معالجتها مع إسدال الستار عن الانتخابات البلدية والاختيارية وذلك في الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة قبل تسليم الامانة لحكومة اخرى يرشحها المجلس النيابي المرتقب انتخابه في مثل هذا الشهر من العام المقبل :

١-اعادة النظر في قانوني الانتخاب النيابي (النسبي) والبلدي (الأكثري) وكلا القانونين يحملان من الشوائب والثغرات ما ينبغي معالجتهما والبلد يجد نفسه على سكة الإصلاح الديموقراطي المنشود من جديد .

٢-الخروج النهائي من عمليات الفرز اليدوي التي لم تعد تصلح البتة لبلد ينهض من سباته ويبحث عن دور ريادي له وهو يواكب الثورة التكنولوجية والذكاء الاصطناعي ولديه من اللبنانيين اصحاب الأدمغة ما يدفعه إلى أن يكون رائداً ومتقدماً في ذلك بين كل دول العالم .

إلى ذلك لا بد من تسجيل اكثر من ملاحظة اسفرت عنها الانتخابات البلدية والاختيارية للعام ٢٠٢٥ :

١-اولى ايجاباً، للإصرار الحكومي على اجراء هذا الاستحقاق في موعده بعد تأجيل استغرق ثلاث سنوات وتجارب انتخابية سابقة كانت الاسوأ على البلديات خاصةً في العاصمة والمدن الكبرى وما شابها من سلبيات ربما كانت الدافع للآلاف من المرشحين والمرشحات لخوض التجربة الانتخابية الجديدة من منطلق التغيير لدى البعض إذا استثنينا الوجاهة لدى البعض الآخَر.

٢- وأخرى ، ما صدر عن المجلس النيابي عقب الانتهاء من انتخابات الشمال وعكار من تجريم لمطلقي النار في الهواء وتغليظ العقوبات الصارمة بهم .

يقابل ذلك اكثر من سلبية فاضحة تمثلت بالفوضى التي شهدتها بعض الأقضية لناحية ترك الموظفين الموجلين بالعملية الانتخابية القادمين من اماكن بعيدة والمضطرين استلام أوراقهم وصناديقهم قبل يوم من ذلك دون توفير بدلات المأوى والنقل والطعام .(فهل سألت الحكومة عن كيفية تأمين الموظف أيام سير العملية الانتخابية؟ هل سألت عن أمنه؟ هل اهتمت لمأكله ومشربه ومنامته؟ هل اهتمت لسمعته من الاتهامات الباطلة) كما جاء في بيان رقم ٢٠٢٥/٦ الصادر عن تجمع موظفي الإدارة)، دون ان نتغافل عن تلك الصورة السوريالية جداً التي رافقت تصارع الأضداد لدرجة قرع الأجراس والتكليف الشرعي في مكان ، وتناسي التكليف والجرس في مكان آخَر عندما شعر الضدّان ان مصلحتهما المشتركة فوق كل اعتبار ولو على حساب استبعاد وجوه تغييرية كفؤة شابة مستقلة ليس من خطورة منها على البلد فيما لو لم يتم تطويقها وتشويهها لمنعها من خدمة بلدها ومناطقها وتعزيز مفهوم المواطنة الذي لا يمكن تحقيق اي استنهاض وانماء بدونه وإخراج ما يمكن إخراجه من حظائر الطائفة والمذهب التي ما ان تستشعر الخوف عليها تعود إلى التكليف والجرس وتلك آفةٌ اشدُّ خطراً من الرصاص العشوائي ولا بد للمجلس النيابي غداً من اعادة النظر بالقوانين الانتخابية وجعل ذلك تدخلاً سافراً في اي عملية انتخابية والغاء كل نتيجة ناجمة عن تأثيراتها .

وبالعودة إلى العملية الانتخابية بعد إنحسار الغبار عن جولتها الرابعة، فإن الفترة الزمنية القصيرة جداً بين الترشيح وتركيب اللائحة ثم يوم الاقتراع ، قد أرخت بثقلها على اقتصار المعارك والتعريف من الناس لبضعة ايام جاءت خلالها أغلبية اللوائح بشكل (مسلوق) اختلط فيها المغمور وحديث العلاقات مع الناس بالمخضرمين واصحاب التجربة والسمعة الحسنة ، الأمر الذي دفع بالناخب إلى التشطيب ثم الاختيار من كل اللوائح والمنفردين ايضاً ، ما جعل(فسيفساء) بعض المجالس المنتخبة فاقعةً بألوان التمثيل المتعددة والمتناقضة توجهاً في آن وهذا ما سيجدد الخوف من تكرار تجارب المجالس السابقة التي شلّت التجاذبات من عملها بدل ان تقوم بما عليها من مهام إنمائية وخدماتية .

ومع الأخذ بعين الاعتبار ما وُجِّهَت من انتقادات لناحية دستورية العملية الانتخابية البلدية ذات القانون الأكثري من عدم دستوريتها بوجود القانون النسبي وما شابها من ثغرات تتعلق بالسقف المالي

للمرشح إلى غير ذلك مما يجب حسمه وفق القوانين المعمول بها .

ثمة امرين أساسيين بالتالي ينبغي ان يشتغل الجميع على تحقيقهما غداً كمنطلق لا بد منه في معركة الإنماء والتنمية المطلوبين:

١- العمل على تكريس اهمية البلديات ضمن كل توجه لا مركزي إداري واعتبار البلدية حكومةً محلية مصغرة تعنى بمختلف شؤون المقيمين على جغرافيتها وقد لحظت الدراسات الانمائية ان اللامركزية لا تخفف من الأعباء على المركز اداريا وماليا فحسب وانما تزيد مداخيلها ايضاً بنسب لا تقل عن العشرين بالمئة مما يردها من صندوق البلديات مما يساعدها على تطوير قدراتها والصرف على مشاريعها الانمائية والاستثمار في خدمة الناس .

٢-من اهم واجبات المشترع اللبناني الحريص على دور البلديات ، ان يشحذ الهمم منذ اليوم لجعل القانون البلدي اكثر مرونةً للخدمة العامة ورفع كل وصاية سياسية عليه ، لا سيّما الدور الذي يلعبه المحافظ في اكثر من قضاء واستغلاله للصلاحيات المعطاة له لتأخير وشل كل بلدية تختلف معه حتى في وجهات النظر وهذا ما عانت وتعاني منه المدن الكبرى ولم تزل ولا سيّما في العاصمتين الاولى والثانية للبنان وبالتالي فان المجلس النيابي القادم ينبغي ان يكون على صورة التغيير الموعود وآمال الناس وتطلعاتهم في تحديث القوانين الادارية واولها قانون البلديات .

ان المشرعين من النواب مطالبين ان يلتفتوا كذلك إلى اعادة النظر في صلاحيات رؤساء البلديات ودور الاعضاء في تحمل المسؤوليات بدل تفرُّد الرئيس بالقرار بدل العمل الجماعي وإشراك سائر اعضاء المجلس البلدي في المسؤولية والتنفيذ وترك البلديات تدير أمورها بنفسها انسجاماً مع القانون الذي يضفي الشرعية التمثيلية لعضو المجلس البلدي وصولاً إلى مختار المحلة وكلاهما استمدَّا شعبيتهما وحصانتهما من خلال التصويت الشعبي في صناديق الاقتراع ولم ينزلا بالبارشوت تعييناً من قِبَل المنظومة الفاسدة او موظفين كما هو عليه المحافظ والقائِمَّقام .

إلى كل ذلك ، ليس من "انتصر" قد ربح ثقة الاكثرية الصامتة التي تجنبت الاقتراع تحت إيقاع الجرس والتكليف ، وليس من لم يحالفه الحظ قد خسر وكل اطراف المنظومة حاربته وسعت إلى الغائه بتجاوز كل تناقضاتها وخلافاتها بقرع الجرس والتكليف الشرعي ومع ذلك سجلت اللوائح الخارجة عن سيطرة هؤلاء نِسَبَاً عالية لا يمكن تجاهلها غداً وذلك لعمري هو الانتصار الحقيقي اخلاقياً وأدبياً والذي لا يضاهيه انتصار .

البعث في السودان:

بذل اقصى الطاقات لوقف العدوان وفك الحصار عن شعب فلسطين

يكشف العدوان الغاشم على شعب فلسطين، وردود أفعاله الجماهيرية على نطاق العالم، عن لحظةٍ مفصليةٍ في التاريخ العربي والإنساني؛ لم تعد فيها القضية الفلسطينية مجرد مسألة احتلال أرض وتزوير للتاريخ، بل تحوّلت إلى مرآة تعكس هشاشة النظام الدولي والإقليمي العربي، وانكشاف عجزهما البنيوي عن بناء عالم تتسيده العدالة، وتصان فيه حقوق الإنسان والأمم والشعوب، ومشروع قومي أخلاقي وإنساني قادر على مَواجهةِ تحدياتِ اللحظةِ التاريخية.

فالمجازر المرتكبة في فلسطين، وتطاول أمد العدوان غير المسبوق، والمواقف الأمريكية الداعمة مطلقًا، والغربية المتواطئة أو الصامتة، بالتوازي مع ضعف الموقف والخطاب الرسمي العربي، وتغوّل منطق التطبيع، ومصادرة حق التعبير والتضييق على الحريات؛ كلها مؤشرات صارخة على انحلال المعايير الأخلاقية، وتفكك البنى السياسية التي يُفترض بها أن تكون الحاضنة الطبيعية لقضايا الأمة المصيرية.

إن طريقة تعاطي العالم - ومعه قطاعات واسعة من الأنظمة العربية - مع عدوان الاحتلال على فلسطين وشعبها، بما في ذلك بنيتها التحتية؛ لم تعد محصورة في إطار نزاع تقليدي مع الاحتلال، بل باتت اختبارًا صارخًا لمصداقية القيم التي تُرفع في المحافل: العدالة، الحرية، السلام، والشرعية.

فمن مجازر موثّقة بالصوت والصورة، إلى صمت الحكومات، وشلل المنظمات الدولية والإقليمية، وتجريم كل تعبير عن التضامن في الجامعات والمؤسسات، وإعاقة قوافل ونشاط كسر الحصار، تبدو القضية وقد تجاوزت حدود الجغرافيا والسياسة والقانون، لتتحوّل إلى عدوان على الذاكرة، على الضمير، وعلى جوهر الإنسان ذاته وحقه في الحياة.

وفي المقابل، ينبثق الحراك الشعبي العالمي، لا سيما في الجامعات الأمريكية والغربية، وضمن الأوساط الأكاديمية والثقافية والإعلامية والفنية والرياضية، والمؤسسات النيابية والتشريعية... إلخ، كعلامةٍ مضيئةٍ في زمن العتمة.

فالمظاهرات الطلابية، والاحتجاجات الثقافية، والمواقف النبيلة لعدد من الأكاديميين والإعلاميين ونوّاب البرلمانات، أعادت تعريف المشهد الأخلاقي للصراع وأدوات المشاركة في خوضه، وأحرجت خطابًا عربيًا رسميًا فقد حتى لغة الاحتجاج، ناهيك عن الفعل.

لقد تحوّلت فلسطين، في هذه اللحظة، إلى مفصل حضاري عالمي ولولب استنهاض، تُفرز فيه مواقف القوى السياسية والاجتماعية، والمؤسسات، والأفراد: بين من يقف مع الإنسان والحقيقة، ومن يبرر سحقه وتزييفها.

ومن جانب آخر، لا يمكن التغاضي عنّ إخفاقات البنية السياسية الفلسطينية في تجديد أدواتها، كما لا يمكن تجاهل عدم توظيف القوى الشعبية الجماهيرية العربية لهذه اللحظة التاريخية، قبل فوات أوانها، لبناء موقف موحد يتجاوز المصالح الفئوية والقطرية، ويستلهم من الحراك العالمي (نصرة فلسطين) طاقةً جديدة.

وما من شك أن ما يتعرض له شعب فلسطين، ليس بمعزل عن لحظة غزو العراق عام ٢٠٠٣ واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني، الذي - إضافة إلى دعمه غير المشروط للشرعية الفلسطينية ووحدة النضال الفلسطيني - تمكن من إنجاز مشروع وطني نهضوي بآفاقه القومية، أحدث

ولأول مرة في التاريخ العربي الحديث ميزان قوى لمصلحة الأمة العربية وقضيتها المركزية.

لقد خلخل احتلال العراق، المرتبط بالاستراتيجية الأمريكية لإعادة تشكيل المنطقة، موازين القوى، وفتح الباب على مصراعيه أمام حالة الفراغ التي نشطت القوى التوسعية المذهبية على ملئه، بتغاض أمريكي، وكمكافأة لمقولة: "لولاً إيران لما تمكنت أمريكا من غزو أفغانستان واحتلال العراق"، وامتد ذلك النشاط إلى فلسطين.

في ضوء هذه المعطيات، تتبلور الحاجة إلى إعادة بناء الرؤية القومية تجاه فلسطين، بوصفها مركزًا حيويًا لمعركة الوجود والوحدة والنهضة العربية. هذه الرؤية الجديدة لا بد أن تكون علمية، أخلاقية، وشاملة، تربط بين مقاومة الاحتلال وبناء منظومات التعليم والإعلام والتثقيف، وتنظيم القوى الشعبية والمجتمع المدني، وتنمية الوعي بأهمية التنظيم وتوسيع أطره، قوميًا وقطريًا.

فلسطين ليست فقط قضية تحرر وطني وقومي؛ بل أداة لقياس نهوض المشروع العربي القومي التحرري، ومهماز الضمير الإنساني للتحرر من التمييز والفصل العنصري والهيمنة، ومنطق الغزو والاحتلال.

وهي البوصلة التي تحدد مسار حشد القوى الحية على طريق النهوض والتحرر.

بذل أقصى الطاقات لوقف العدوان على شعب فلسطين، وإيصال الدعم والإسناد، وإعادة الإعمار، أولوية قومية، وطنية، إنسانية، فردية وجماعية.

فالسكوت في زمن الذبح، خيانة، والتخاذل في لحظة الموقف، تلاشي.

وعلى قوى الأمة الحية وأحرار العالم الإمساك بزمام الفعل والمبادرة من بوابة فلسطين، وتحشيد جلّ طاقاتهم في سبيلها، بعد أن أصبحت القضية: نكون أو لا نكون.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
السودان - كلمة الهدف

فلسطين تعيد تشكيل المشهد: نحو رؤية قومية جديدة للقضية الفلسطينية في ضوء التحولات العالمية

أ. طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

لقد كشفت الأحداث الجارية في غزة عن حقيقة الصراع العربي-"الاسرائيلي" من جديد، لا كصراع حدود أو أراض، بل كصراع وجودي مرتبط بالهويّة والكرامة والسيادة والعدالة. إن عدوان ال الاحتلال المستمر على الشعب الفلسطيني منذ أكتوبر (٢٠٢٣)، والذي بلغ ذروته بجرائم إبادة وتطهير عرقي موثّقة بالصوت والصورة، قد أعاد ترتيب أولويات الضمير العالمي، وحرّك من جديد مياهاً راكدة في الفكر العربي والعالمي، وأحيا سؤالاً قديمًا عن دور النخب والمجتمعات والدول في نصرة فلسطين، لا بالشعارات بل بالفعل والموقف.

منذ اندلاع العدوان الأخير على الشعب ، بدا أن العالم قد تجاوز فقط حدود الصمت، إلى مرحلة أبعد، تلك التي يتماهى فيها المراقب مع الجريمة، لا عبر المشاركة الفعلية بالقتل، بل من خلال تبريره، أو على الأقل تحييده، وكأن ثمة قتيلاً بلا قاتل. أكثر من (٥٥,٠٠٠)،شهيد كلٍ رقم منهم كان يحمل اسماً، وحلماً، ومفتاحاً كان في جيب أحدهم، ودفتر رسومات بين أوراق آخر.(١٢٧,٠٠٠) مصاب، عشرات الآلاف من البيوت المهدّمة، والمستشفيات المدمّرة، والمدارس المنكوبة. وكل هذا في أقل من عام، خلال(٢٤)ساعة فقط، يُسجّل(١٢٣) شهيدًا جديدًا، و(٤٧٤) جريحًا، وكأن غزة ليست مدينة، بل محرقة مستمرة في بث مباشر.

تجاوز عدد الشهداء خمسين ألفًا وفقًا لتقارير منظمات إنسانية دولية، فيما لا يزال آلاف المدنيين في عداد المفقودين تحت الركام، وسط دمار طال البنية التحتية والمرافق التعليمية والصحية والثقافية. غير أن الأكثر فداحة من هذه الأرقام، هو العجز الأخلاقي المنهج الذي انحدرت إليه البنية السياسية والإعلامية الغربية، وبعض الأنظمة العربية، والتي لم تعد ترى في هذه المأساة جرحًا إنسانيًا، بل مادة تفاوضية أو ملفًا يُستثمر مرحليًا.

ما يحدث في فلسطين لا يمكن اختزاله في مواجهة عسكرية بين طرفين متكافئين، بل هو إعادة إنتاج لاستعمار عرقي مُمأسس، يستند إلى سردية نفي الآخر، ومحو وجوده الرمزي والفيزيائي. فالقضية ليست فقط احتلالاً جغرافيًا، بل عدواناً على الذاكرة، على اللغة، على الهوية، على التاريخ الذي تحاول سلطات الاحتلال إعادة كتابته بالحبر نفسه الذي يُغمس في الدم. ما يمارسه الكيان الصهيوني من قصف ممنهج للجامعات، وللمتاحف، وللبيوت التي تحفظ ذاكرة الأجيال، ليس عبثًا عسكريًا، بل فعلاً مقصودًا لإلغاء الإنسان العربي الفلسطيني بوصفه شاهدًا حضاريًا، ومشروعًا ثقافيًا، وسردية مقاومة.

هذا المشهد الدموي يعيد إلى الأذهان ما وصفه الفيلسوف(فالتر بنيامين)حين قال إن (كل وثيقة من الحضارة هي في الوقت ذاته وثيقة من الهمجية)، إذ يُمارس القتل في فلسطين باسم الحداثة، عبر طائرات ذكية، وخوارزميات تستهدف البشر كما تستهدف المواقع، وحيث يصبح الإنسان رقمًا يُمسح من قاعدة بيانات لا من الحياة فقط. لقد أصبحت أدوات القتل امتدادًا لمنطق ما بعد الحداثة الذي فكك القيم الإنسانية، وأعاد ترتيبها وفق أولويات القوة. من هنا، فإن السكوت عن هذه الإبادة ليس حيادًا، بل اصطفاف مع منطق الإبادة ذاته، حتى وإن تم ذلك من وراء أقنعة الليبرالية أو الواقعية السياسية.

الضمير العالمي، رغم انفجاره في شكل مظاهرات عارمة شهدتها عواصم الغرب، ظل عاجزًا عن كسر المعادلة الدولية التي تحوّلت فيها الضحية إلى متّهم، والمقاوم إلى إرهابي. وحتى حين خرجت الجامعات الأمريكية لتحتضن حركة طلابية غير مسبوقة في تضامنها مع فلسطين، سُحقت هذه الحركات بالقمع الأمني والإعلامي، وكأن حرية التعبير لا تصلح إلا إذا كانت متطابقة مع السردية الصهيونية. هذه اللحظة تكشف عمق العطب الأخلاقي في المنظومة الليبرالية

الغربية، التي طالما قدّمت نفسها بوصفها حاملة لقيم الديمقراطية، في حين لم تتردد في قمع أصوات طلابها وأكاديميّيها حينما عبّروا عن أبسط أشكال التضامن مع المدنيين الأبرياء في فلسطين.

وفي هذا السياق، فإن موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من القضية الفلسطينية لا يمكن النظر إليها كحالة أيديولوجية منعزلة، بل كجزء من تصور شامل للعروبة بوصفها مشروعًا حضاريًا مقاومًا للهيمنة والاحتلال. لقد شكّلت فلسطين، في أدبيات البعث، جوهر الصراع من أجل وحدة الأمة ونهضتها، إذ اعتبرها الأستاذ ميشيل عفلق (مقياس الرجولة والانتماء الحضاري)، لا لأنها فقط أرض مغتصبة، بل لأنها مرآة الوعي العربي وامتحانه النهائي. فلسطين بالنسبة للبعث هي مفصل المصير، وفيها يتجلى البعد الإنساني للصراع، كما يتجلى المفهوم العميق للحرية. ولهذا فإن كل تفريط بفلسطين هو تفريط بالعروبة ذاتها، وتفكيك لهويتها التاريخية.

في عام (١٩٧٤)، أصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانًا أكدت فيه: (وجود الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي ليس حادثًا تاريخيًا عابرًا، بل هو نتيجة استراتيجية لمشروع استعماري يسعى إلى إبقاء الأمة العربية في حالة من الانقسام والضعف، عبر زرع كيان عدواني في خاصرتها. ومن هنا، فإن تحرير فلسطين لا يمكن أن يكون معزولًا عن مهمة التحرر العربي الشامل. وقد ظل القادة البعثيون يؤكدون أن فلسطين ليست عبئًا، بل معيارًا، وأن من يتخاذل عنها يُثبت خروجه من دائرة المشروع القومي العربي. وفي هذا السياق، قال الأستاذ ميشيل عفلق:(في فلسطين يُختبر صدق الشعارات القومية، وفي دعم مقاومتها يتجلى منطق النهضة أو منطق التبعية).

وعليه، فإن فلسطين اليوم لا تمثل في فكر البعث مجرد ساحة للصراع، بل مرآة لواقع الأمة العربية وحالتها التاريخية. فبينما تحاصر فلسطين من الخارج وتُخذل من الداخل، يتجدد السؤال البعثي الجوهري: كيف يمكن لأمة تدّعي الانتماء لفلسطين أن تصمت على موتها؟ وكيف يمكن لمشروع نهضوي عربي أن ينجو إذا ماتت فيه فلسطين؟.

لكن المأساة لا تنحصر في الاحتلال وحده، بل تتوسع نحو الداخل العربي، بعد ثلاث دول عربية أبرمت اتفاقات تطبيعيه مع الك يان المحتل بين (٢٠٢٠-٢٠٢٣) شملت (١٧) مشروعًا اقتصاديًا مشتركًا، حيث تحوّلت بعض الأنظمة إلى آليات تطبيع ناعم، تجرّم كل من يتضامن مع فلسطين، وتراقب الخطاب الأكاديمي والإعلامي كي لا يتجاوز سقف (الحياد)، وكأن الحياد فضيلة حين يُذبح شعبٌ بكامله. في بعض الجامعات العربية، يُفصل الطلبة بسبب رفعهم علم فلسطين، وتُمنع الفعاليات الثقافية التي تتناول القضية، في تماهٍ تام مع ما يفعله الاحتلال من محو وإقصاء. هذه الأنظمة لا تقمع فقط المواقف، بل تُعيد إنتاج الاحتلال داخل بنية الوعي العربي، عبر بثّ خطاب انهزامي يُشكك بالحق الفلسطيني، ويُعوّم المفاهيم تحت مسميات (الواقعية) أو (التوازنات السياسية). فالأرقام تكشف التناقض، حيث أن: (٩٢ ٪) من الجماهير بالامة العربية يؤيدون فلسطين (استطلاع العربي الجديد ٢٠٢٣)، و(٤٧) حالة منع لمظاهرات في(٨) دول عربية (تقرير هيومن رايتس ووتش)، وأن (١٢٠٠) حساب عربي محظور على منصات التواصل (حملة #حظر_التضامن).

من هنا، فإن واجب النخبة ليس فقط التنديد، بل تفكيك هذه البنية العميقة من العدمية السياسية التي تسود عالمنا العربي، حيث تُفرغ القيم من مضامينها، وتُختزل المواقف في بيانات خجولة أو صمت مُريب. الكارثة ليست فقط في السلاح الذي يقتل، بل في الكلمة التي تسكت، وفي القلم الذي يُبرر، وفي المنابر التي تُطبع مع الجريمة. فحين يُستبدل المنطق الأخلاقي بمنطق المصلحة، تفقد الأمة العربية بوصلتها، وتغرق في عتمة المفاهيم.

وعليه، فإن فلسطين ليست فقط قضية سياسية أو عسكرية، بل هي اختبار وجودي لحقيقة العالم المعاصر، ولعمق القيم التي يزعم الغرب الدفاع عنها. كما أنها لحظة فارقة في وعي الإنسان العربي، إما أن يُعيد بناء ذاته كمشروع نهضوي مقاوم، أو أن يُسلّم بانهياره النهائي. إن التحدي اليوم لا يكمن فقط في دعم فلسطين، بل في بناء وعي جديد، أخلاقي، تحرري، يعيد للعروبة معناها، ويُعيد للإنسان العربي ثقته بقدرته على الفعل والتأثير. فالسكوت لم يعد خيارًا، والحياد صار خيانة، والصراع، كما قاله الشاعر الفلسطيني محمود درويش، (ليس بين ثقافتين، بل بين ذاكرتين: ذاكرة المجزرة وذاكرة الإنسان).

الشعب العربي الفلسطيني لا يموت فقط برصاص الاحتلال الصهيوني، بل أيضًا بصمت العالم، وتواطؤ القريب، وازدواجية المنظمات، وادعاء النخبة، وجبن السلطة، واستهتار المتحضر.

لكن رغم هذا، تُولد في فلسطين لغة جديدة، لغة الدّم الذي يكتب تاريخًا لا يمكن محوه. لغةٌ تقول إن العالم يجب أن يُعاد اختراعه، أو يُحاكم. وهنا، يبدأ السؤال الحقيقي ما الذي تبقى من إنسانيتنا؟ فإما أن نكون مع الإنسان ،أو مع من يذبحه.

في قلب هذه المعركة التاريخية،

نشهد مفارقة مدهشة، بينما تنتفض الجامعات الغربية في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وأستراليا، وتتوالى التظاهرات الحاشدة في العواصم الأوروبية دفاعًا عن غزة وحق الشعب الفلسطيني، يعاني العالم العربي -بأغلبيته- من صمت رسمي وشعبي يتراوح بين الحذر والخشية، وبين القمع والتجريم لأي تعبير عن التضامن. وبدل أن تكون شوارع العواصم العربية بوصلة الأمة الامة نحو فلسطين، أصبحت قوانين (مكافحة الإرهاب) و(التحريض) و(الخطاب المعادي) سيفًا مسلطًا على رقاب من يتجرأ على الصراخ أو حتى النشر. بينما كانت الجامعات الغربية تشهد أعلى درجات التضامن، كانت هناك قوى اجتماعية أخرى تنسج خيوط المقاومة بطرق أكثر دهاءً. هذه القوى الثلاث (العمال، الشعب، النخب) تشكل مثلث الضغط الاستراتيجي الذي يمكن أن يحول التضامن من مشاعر إلى سياسات حيث، ساهمت مقاطعة (٥) منتجات رئيسية في خسائر بقيمة (٢٠٠) مليون دولار للكيان المحتل (٢٠٢٣). كما ان عامل الميناء الجزائري الذي رفض تفريغ سفينة تتبع للكيان المحتل.

هذا الصمت العربي لا يمكن تفسيره فقط من منظور سياسي أو أمني، بل هو انعكاس لتراجع المشروع القومي العربي، وتآكل الهوية الجمعية، واستسلام مؤسساتنا للمنظومة العالمية النيوليبرالية التي صادرت القيم والمواقف لصالح مصالح اقتصادية وجيوسياسية آنية. لقد غاب الصوت العربي الموحد، وغاب حتى الصوت الإنساني البسيط. وبتنا نستقي معلوماتنا من الجامعات الأمريكية وليس من وزارات خارجيتنا، ومن شباب يعتصمون بخيام على الأرصفة الغربية، وليس من منابر إعلامية عربية ترزح تحت خط الإملاء. حين احتلت بغداد في نيسان (٢٠٠٣)، لم يكن المشهد مجرد إسقاط لنظام أو اجتياح لعاصمة، بل كان لحظة انكسار رمزي عميقة في بنية المشروع القومي العربي بأسره. فقد مثّل العراق، قبل الغزو، آخر تمظهر لدولة وطنية تحمل على عاتقها مسؤولية أخلاقية وتاريخية تجاه القضية الفلسطينية، لا بوصفها (قضية تضامن) عابرة، بل بوصفها امتدادًا لمفهوم الذات والهوية والوحدة. ومن هنا، فإن موقف حزب البعث في العراق من دعم غير مشروط وبلا حدود، للشرعية الفلسطينية، للمقاومة الانتفاضة، لم يكن دعما خارجيا، بل كان فعلًا لتثبيت الذات العربية في مرآة نضالها التاريخي، ووسيلة لاستعادة الكرامة الجمعية في وجه التفتت والاستلاب.

لكن هذا الدعم لم يكن يرضي بعض الأنظمة التي رأت في فلسطين ورقة للتفاوض لا خطا أحمر للوجود، فاستثمرت في (القضية) أكثر مما انتمت إليها، وبدلا عن دعم الوحدة الفلسطينية، عملت على تشجيع الانقسام وتكريس، وبنت خطابًا مزدوجًا يتقاطع ظاهريًا مع النضال، لكنه ينتهي دومًا إلى غرفة انتظار لدى القوى الكبرى. وحين دخلت الجيوش الأجنبية بغداد، دخلت معها الأنظمة العربية، رسميًا وشعبيًا، في مأزق وجودي، إذ لم يعد بإمكانها ادعاء امتلاك مشروع، ولا حتى الحفاظ على ملامح الخريطة.

لقد كانت لحظة الغزو لحظة تفكيك لا للعراق وحده، بل للمعنى القومي برمّته، حيث غابت الدولة الراعية لفكرة التحرر، وبدأنا نرى فلسطين تُستثمر لا تُحرّر، وتُباع في المؤتمرات لا تُستعاد في الخنادق. ومن هنا، فإن أحد أسباب تراجع المشروع القومي ليس فقط تآكل البنية السياسية، بل ضياع الأساس الأخلاقي الذي مثّله العراق، بوصفه مرآة تعكس ما نريد أن نكونه، لا ما أصبحنا عليه.

والملفت أن تلك التظاهرات في الغرب لا تقتصر على فئة عربية أو مسلمة، بل هي حراك أخلاقي عالمي تقوده حركات طلابية ويشارك فيه يهود ومسيحيون وبوذيون وغيرهم من الرافضين للظلم. تتحدى هذه الحركات أنظمة التعليم، وتكسر قوالب الإعلام الموجه، وتعيد تعريف القيم العالمية كالعدالة والحرية والحق. لم يكن أحد يتوقع أن تصبح كامبريدج وستانفورد وكولومبيا حواضن للراية الفلسطينية، وأن يرفع شباب أمريكيون غير ناطقين بالعربية صور أطفال فلسطين على صدورهم، بينما تخلو المنصات العربية الرسمية من أبسط كلمات التعزية أو الغضب.

وإذا كان الوجدان الشعبي الغربي يتحرك الآن بدافع إنساني وأخلاقي، فإن مسؤوليتنا كعرب أكبر وأكثر تعقيدًا. لأننا لا ندافع فقط عن مظلومية، بل عن قضية وجود ترتبط بتاريخ وهوية ودين ومستقبل. فلسطين ليست مجرد أرض محتلة، بل هي مرآة لضمير الأمة، وهي المعركة التي يتحدد فيها مصير مشروعنا الحضاري. فكيف لنا أن نطالب العالم بالإنصاف ونحن أول من خذل هذه القضية وأهملها؟ ويتجسد انهيار الشرعية الدولية في ثلاث مفارقات صارخة:

١. تعثر المحكمة الجنائية الدولية في تحقيقاتها لجرائم العدوان في فلسطين، بينما تسارع الزمن في قضايا مماثلة بأوروبا، وكأن الدماء لها ألوان مختلفة في موازين العدالة.

٢. ازدواجية المعايير التي تجعل من معاناة الضحايا سلم أولويات متحركا، فبينما تُنصب محاكم جرائم الحرب لضحايا أوكرانيا بين عشية وضحاها، فتظل قضية فلسطين تراوح مكانها منذ سبعة عقود في أروقة الأمم المتحدة.

٣. تحول شركات التكنولوجيا

الكبرى إلى شرطيين رقميين يفرضون رقابة غير مسبوقة على المحتوى الفلسطيني، حيث تم حظر أكثر من (٥٠٪) من المنشورات المؤيدة لفلسطين على المنصات الرئيسية وفق تقارير منظمة (هيومن رايتس ووتش، (٢٠٢٣))، في حين تترك المحتوى الصهيوني المتطرف يعبث بحقائق التاريخ والجغرافيا.

هذه المفارقات الثلاث لا تعكس فشلاً قانونياً فحسب، بل تكشف عن نظام عالمي معتلّ، يصنّف الضحايا حسب هوياتهم لا حسب معاناتهم، ويقيس الجرائم ببوصلة المصالح لا بميزان العدل.

إن التراجع العربي في نصرة فلسطين لم يكن يومًا تراجعًا شعبيًا أصيلاً، بل هو نتاج سياسات تكميم ممنهج وتطبيع مؤسسي وقوانين تجرّم كل محاولة تضامن. لقد باتت بعض الأنظمة تعتبر أن الوقوف مع فلسطين تهديدًا للأمن القومي، في مفارقة تاريخية تُظهر مدى انقلاب المفاهيم. والأدهى من ذلك أن بعض الحكومات العربية أصبحت تمارس نوعًا من الحياد البارد، وكأن فلسطين شأناً خارجياً لا يعنيها، بينما قصف مستشفى الأمل كان نموذجًا للعنف الممنهج، وان (٤٢) طفلاً فقدوا في غرفة واحدة، و(٨) أطباء استشهدوا أثناء العمليات، و تدك الغارات الصهيونية منازل الأطفال والمستشفيات والمدارس. وتتجلى آليات كبح التضامن المؤسسي في عدة مستويات:

١. وزارات التعليم: حيث تم إفراغ المناهج الدراسية من المضامين الوطنية للقضية الفلسطينية، إما عبر حذفها كلياً أو اختزالها في سياقات تاريخية بعيدة عن الواقع الراهن.

٢. اتحادات الصحفيين: التي مارست سياسة فرض (خطاب الاعتدال) عبر آليات غير مباشرة، مثل:

أ. وضع معايير مهنية فضفاضة تُستخدم لاستبعاد المواد الجذرية.

ب. منح الأولوية للتغطيات (المتوازنة) التي تعادل بين الجلاد والضحية.

٣. المؤسسات الدينية: حيث تم توظيف خطب الجمعة والمنابر الدينية لخدمة أجندة التطبيع عبر:

أ. التركيز على (السلام الديني) مع تجنب أي خطاب تحريضي.

ب. اختيار نصوص وأحاديث تُجنب انتقاد الكيان الصهيوني مباشرة.

٤. النقابات المهنية: التي تحولت من أدوات مقاومة إلى أدوات قمع عبر:

أ. منع أي نشاط سياسي تحت ذرائع (الحفاظ على الطابع المهن).

ب. فرض عقوبات على الأعضاء الذين ينظمون فعاليات تضامنية.

في مقابل هذا الانهيار الرسمي، يبرز اليوم سؤال جوهري: كيف يمكن أن نعيد بناء موقف قومي عربي تجاه فلسطين؟ وهل هناك إمكانية لصياغة مشروع فكري وسياسي جديد يتجاوز المواقف التقليدية والخطابات النمطية؟ الجواب يتطلب أولًا الاعتراف بأن القضية الفلسطينية لم تعد قضية شعب محتل فقط، بل قضية هوية عربية مهددة، وقضية شرعية أنظمة، ومصداقية نخبة، ووحدة مصير. فإعادة إحياء هذه الرؤية تتطلب ربط القضية الفلسطينية بالمصالح الكبرى للأمة العربية، وبقضايا الحرية والكرامة والعدالة والتنمية.

لا بد من تجديد الفهم القومي للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر مشروع النهضة العربية. كما ينبغي ربطها بالحريات العامة داخل المجتمعات العربية، وبمناهج التعليم، وبأجهزة الإعلام، وبسياسات التمويل، وببناء تحالفات فكرية جديدة تتجاوز الانقسامات الأيديولوجية والمذهبية. كما أن من الضروري تفعيل الدور الشعبي، وتمكين المجتمع المدني، وإزالة القوانين التي تُجرّم التضامن، بل وتشجيع التعبير الحرّ كجزء من منظومة القيم التي تحصّن المجتمع ضد الاستلاب والانقسام.

الاحتجاجات الغربية المندلعة ضد العدوان على فلسطين ، رغم بعدها الجغرافي والسياسي، تقدم للعرب درسًا عمليًا في القوة الناعمة والتضامن الأخلاقي. لقد نجحت تلك الحركات في إعادة تعريف الصراع، وفضح ازدواجية المعايير الغربية، وكسب تعاطف الملايين. والأهم من ذلك أنها أثبتت أن الرأي العام لا يُصنع فقط في غرف الأخبار، بل في الشوارع والساحات والحرم الجامعي. وهذا ما يجب أن تستعيده الأمة العربية، الشارع كفاعل، والمثقف كقائد، والجامعة كمصدر شرعية، والحرية كأداة كفاح.

إن الرؤية المستقبلية للقضية الفلسطينية لن تكون مثمرة إن ظلت حبيسة الخطاب العاطفي أو النخب المعزولة، بل يجب أن تكون شاملة، عقلانية، استراتيجية، وتنبع من صميم الإرادة الجماعية. علينا أن نخرج من دوامة ردّ الفعل إلى المبادرة، وأن نؤمن أن قضية فلسطين ليست عبئًا بل فرصة لإعادة توحيد الصف العربي على أرضية أخلاقية وتاريخية وثقافية. وحين تكون فلسطين هي البوصلة، يصبح الطريق أوضح، وتعود للكرامة معناها، وللعروبة مضمونها.

بهذا الفهم الجديد، يمكن أن نعيد بناء الجبهة الفكرية للقضية الفلسطينية، ونكسر جدار الصمت، ونؤسس لنهضة عربية تبدأ من فلسطين وتمتد إلى كل عاصمة تنبض بالحياة. لقد علمتنا فلسطين -كما دائمًا- أن الهزيمة ليست في السلاح، بل في التخلي. وأن الكرامة لا تُمنح، بل تُنتزع. وأن الصمت في حضرة الدم خيانة. وأن فلسطين، بكل جراحها، هي مفتاح نهضتنا ووحدتنا ومستقبلنا. اضافة

الى اقتراح آليات عملية، تتمثل في: إنشاء منصة عربية موحدة لتوثيق الانتهاكات، وشبكة جامعية عربية للدراسات الفلسطينية، بالإضافة الى تأسيس صندوق قومي لتمويل المقاومة القانونية الدولية.

وفي قلب هذا التحليل، لا بد من وقفة نقدية جريئة لأوجه القصور في الخطاب الفلسطيني ذاته، والتي أسهمت في تعميق الأزمة:

١. فشل تطوير أدوات ضغط اقتصادية فعّالة: فبينما تمتلك الدول الداعمة للاحتلال أدوات مثل العقوبات الاقتصادية وحظر التكنولوجيا، ظل الجانب الفلسطيني يعتمد على المساعدات الدولية دون بناء اقتصاد مقاوم قادر على فرض كلفة على الاحتلال.

٢. غياب استراتيجية اتصال عالمية متماسكة: فشل الخطاب الرسمي في توظيف الأدوات الحديثة (مثل منصات التواصل الرقمي، التحالفات مع منظمات المجتمع المدني العالمية) لاختراق الرواية الصهيونية المهيمنة، بينما نجح الكيان الصهيوني في تحويل صراع وجود إلى (نزاع حدودي).

٣. جمود أساليب كسب التأييد الدولي: حيث ظلت الدبلوماسية الفلسطينية أسيرة الخطابات التقليدية في المحافل الدولية، دون استثمار كافٍ في:

أ. بناء تحالفات مع حركات العدالة العالمية (كالمناهضة للعنصرية، حقوق الشعوب الأصلية).

ب. توظيف الآليات القانونية الدولية (كملاحقة الشركات الداعمة للاستيطان).

هذه الثغرات لا تنفي شرعية القضية، لكنها تُظهر الحاجة إلى مراجعة جذرية للأدوات، خاصة في ظل تحوّل العالم إلى ساحة معركة جديدة تعتمد على القوة الناعمة قبل الصلبة.

فلسطين ليست اختبارًا لأخلاقيات العالم فحسب، بل مقياسًا لجدية مشروعنا الحضاري. السؤال ليس كيف ندعم فلسطين، بل كيف نعيد اكتشاف أنفسنا من خلالها. في كل طفل يُقتل في فلسطين ، يُقتل جزء من إنسانيتنا الجماعية. لكن الدماء التي تسيل اليوم ليست دليل هزيمة، بل حبر يكتب فصلًا جديدًا من تاريخ المقاومة: مقاومة النسيان، مقاومة اليأس، مقاومة انهيار المشروع العربي برمته. لن ننقذ فلسطين إلا بأن نكون جديرين بها.

إعلان مدينة "القدس عاصمة للمرأة العربية ٢٠٢٥-٢٠٢٦" أمام تحديات مصيرية!

أعلن اجتماع لجنة المرأة العربية في جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٩ شباط/فبراير ٢٠٢٥ في دورته الـ٤٣ مدينة "القدس عاصمة المرأة العربية ٢٠٢٥-٢٠٢٦". وقد أعلنت واعتمدت اللجنة الشعار الرسمي لهذا الإعلان الذي يتضمن مجموعة من العناصر التي تجسد هوية المدينة العربية وتاريخها وتراثها ومكانتها.

لماذا إعلان مدينة " القدس عاصمة للمرأة العربية ٢٠٢٥-٢٠٢٦"؟

إن اختيار مدينة القدس من قِبل لجنة المرأة في الجامعة العربية لتكون "عاصمة للمرأة العربية" لم يكن عبثيا". حيث جاء الاختيار لما تمثله المدينة من رمزية عربية وإرث تاريخي وحضاري ووطني وقومي وديني، وذلك تقديرا" لنضال المرأة الفلسطينية الطويل في وجه الإحتلال وانتهاكاته الذي أطاح بكل القوانين والمواثيق الدولية والإنسانية منذ زرعه في أرض فلسطين ولتاريخ اليوم، وما تشهده غزة والضفة اليوم هوخير دليل على بربرية ودموية وهمجية هذا الكيان المجرم الذي اقل ما يُقال عنه أنه عار على الإنسانية.

إن ما تتعرض له المرأة الفلسطينية من انتهاكات يندى لها الجبين لا يُبين همجية العدو فحسب، بل فشل النظام الدولي والمنظمات الأممية والحقوقية التى خطّت قوانين ترعى حقوق الإنسان، عِدا عن تقاعس المنظمات الإقليمية والعربية بلعب دور ينسجم مع مبادىء حقوق الإنسان التي تشمل أكثر بنودها حقوق المرأة والطفل. فالمرأة الفلسطينية واقعة بين سندان عدم تطبيق القوانين ومطرقة العدو الحارقة، هذا العدو الذي يتنكّر لكل الحقوق القانونية والمدنية التي أقرتها وأكدتها المنظمات الأممية والحقوقية ، واهمها القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠) الذي ينص على أن :" حتى في وضع النزاع المسلح، يجب احترام حقوق الإنسان الأساسية، وان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (حق التعليم والسكن والعمل والرعاية الصحية والحق في المشاركة في الحياة الثقافية) - كجزء من المعايير الدنيا لحقوق الإنسان- مكفولة بموجب القانون الدولي العرفي، كما أنها محددة في القانون الإنساني الدولي".

وهذا التنكر لهذه الحقوق يفرض تحديات عديدة، ففي الوقت الذي نشهد فيه صمت أو بالأحرى تواطؤ المجتمع الدولي تجاه انتهاك اسرائيل للقرارات الدولية ومنها قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ في فلسطين من خلال القتل المتعمد والاعتقال التعسفي وما يرافقه من عمليات تعذيب مرّوعة وخاصة بحق النساء، وهدم المنازل وتلف المحاصيل الزراعية والاستيلاء على الأراضي، وبناء جدار الفصل العنصري، وسحب الإقامة من سكان القدس وتقييد حرية التنقل وغيرها الكثير والكثير، ناهيك عن تحمل المرأة الفلسطينية الأعباء الاقتصادية والاجتماعية نتيجة غياب المعيل (اعتقالا" أو استشهادا") أبا كان أو أخا" أو زوجا"، إضافة إلى حالة الإنقسام الفلسطيني الداخلي وما له من تداعيات على كامل البنى المجتمعية

نعمت بيان

والسياسية، لتأتي حرب غزة وتداعيات حرب الإبادة الجماعية لتزيد من طين المشكلة بلّة، هذه الحرب التي لم يشهد العالم مثيلا" لها في العصر الحديث، عرّت ليس فقط الكيان الصهيوني من ادعاء المظلومية، بل كشفت زيف تشدّق المجتمع الدولي بالحريات وحقوق الانسان والكيل بمكاليين واعتماد ازدواجية المعايير بما يخص قضية فلسطين. هذه الحرب بينت أن معظم ضحاياها هم من النساء والأطفال، وكأن استهداف هذه الفئة من الشعب هو هدف بحد ذاته لدى العدو، وما فاجعة الدكتورة آلاء النجار على سبيل المثال لا الحصر، التي فقدت أطفالها التسعة جراء القصف ، إلا واحدة من الفواجع التي لا تُعد ولا تحصى التي تتعرض لها الأسر الفلسطينية!

أمام هذا الواقع الأكثر من مرير، يأتي إعلان " القدس عاصمة المرأة العربية" في ظل معوقات وتحديات ذات أبعاد متعددة نستعرضها بشكل موجز مع مقترحات ورؤى من الممكن أن تساهم في حماية وانقاذ وتعزيز وضع المرأة في هذه الظروف المصيرية. هناك معوقات ذات ابعاد تتطلب حلول على المدى البعيد، وهناك تحديات ذات أبعاد آنية مُلحّة تستوجب إيجاد خطط وحلول مستعجلة، وهي :

١- البعد القانوني ، صحيح أن المرأة الفلسطينية تواجه العديد من التحديات القانونية من عدم المساواة

في الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن التحدي الأكبر هو الاحتلال الذي يفاقم من هذه المعوقات في وجهها. والسؤال الذي يطرح نفسه: أين هي الإتفاقيات والمعاهدات الدولية والقانونية من حماية المرأة ؟ وما المطلوب من هذه الاتفاقيات؟ فالمواثيق الدولية المذكورة أدناه، لم يُطبق أيَ منها، والعدو لا يحترم أي من بنودها ، وابرز هذه الاتفاقيات هي:

-ميثاق الأمم المتحدة (١٩٤٥)

-الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨).

-الاتفاقية بشأن الحقوق السياسية للمرأة (١٩٥٢).

-العهدان الدوليان للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية (١٩٦٦).

-اتفاقيات القضاء على كافة أشكال التمييز (سيداو) ضد المرأة ١٩٧٩.

كما هناك مواثيق وإعلانات خاصة بمناهضة العنف ضد المرأة وأبرزها:

-إعلان مناهضة العنف ضد المرأة (١٩٩٣)، الذي ينص على ضرورة أن تبذل الدول جهودا" مكثفة لمنع أعمال العنف ضد المرأة والتحقيق فيها ومحاسبة مرتكبيها.

لذا أصبح من الضروري والملح تشكيل لجنة ممثلة من " لجنة المرأة في الجامعة العربية" ، والاتحادات النسائية العربية ، من فلسطين وخارجها، بالتنسيق مع المنظمات النسائية الغربية لرفع دعوى ضد الكيان الصهيوني لارتكابه جرائم ضد الإنسانية ومقاضاته أمام المحاكم الدولية، مستفيدين من التغيّر في المزاج الأوروبي والغربي عامة لما يحصل في فلسطين، والعمل بجدية لتطبيق بنود المعاهدات والمواثيق الدولية.

٢.البعد الإغاثي، بعد فشل المجتمع الغربي الذي يكتفي بالمناشدة، وإيقاف المساعدات عن الأونروا من قِبل بعض الدول (السويد والولايات المتحدة الأميركية)، وتقاعس وتواطؤ النظام العربي في رفع الحصار عن أهل غزة، لذا يتطلب من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية والبرلمانية والفكرية والفنية وغيرها من المنظمات غير الحكومية لعب دور أكبر في الضغط لفك الحصار عن العوائل التي تتضور جوعا" بسبب منع العدو من إدخال المواد الاغاثية والغذائية. وقد أعلنت منظمة اليونيسف في تقرير حديث أن :" أن الجوع يهدد مليون طفل في غزة".

والعدو الوحشي يستخدم كل الوسائل لمنع وصول المساعدات إلى غزة، وما اعتراضه لسفينة الحرية "مادلين" تاريخ ٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٥ ومنعها من الوصول إلى شواطىء غزة واعتقال الناشطون الأوروبيون الذين كانوا على متنها ، إلا دلالة على همجيته وتجرده من كل المعايير الأخلاقية والإنسانية!

أمام هذا الواقع الذي اعتبرته الأمم المتحدة جحيم بالنسبة لأطفال فلسطين ، أصبح من الملح اتخاذ مبادرات أقلها إيصال الغذاء والدواءللعوائل والأطفال، إن هذه العوائل بحاجة لبرنامج التكافل الاجتماعي، وتوفير صندوق مساعدات خاص بالإغاثة يكون برعاية الجامعة العربية واتحاد المرأة الفلسطينية مع امكانية التواصل مع جمعيات أوروبية من الممكن أن تساهم في هذا البرنامج لرفع هذا الضيم الحياتي عن العوائل الفلسطينية وتعزيز صمود المرأة الفلسطينية، إضافة إلى إمكانية التبني خاصة للاطفال الذين فقدوا اهلهم اذا كان ذلك متاحا".

-٣البعد الإعلامي - هل نجح الإعلام العربي بإيصال المشهد المآساوي الكامل للمرأة العربية عامة الفلسطينية خاصة ؟ جزئيا" نعم، وليس كليا". لأن في تفاصيل الحياة اليومية للمرأة الفلسطينية في ظل الإحتلال معاناة لم تشهدها نساء الأرض، وأين الإعلام من معاناة المرأة السودانية التي لا تقل معاناتها عن معاناة المرأة الفلسطينية؟ لذا لا بد من توفير منصة إعلامية تلفزيونية/ ورقية أو الكترونية خاصة بالمرأة العربية، لتفعيل حضورها الإعلامي ولتطوير مشاركتها السياسية والمجتمعية ونشر التوعية من جهة، ومن جهة أخرى إيصال صوتها والصورة الحقيقية لمعاناتها .

-٤البعد السياسي، رغم أن المرأة الفلسطينية أصبحت رمزا" وأيقونة الصمود والصبر جراء مسيرة نضالها الطويلة، ولا يتسع المقال لذكر أسماء ومراحل النضال التي خاضتها النساء الفلسطينيات والتضحيات التي قدمتها من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية والسردية الفلسطينية ونقلها إلى الأجيال الجديدة والتمسك بالحقوق المشروعة، ورغم أن لها حضور إن كان في المجالس والمؤسسات على الصعيد الوطني أو في المحافل الدولية، لكن هذا الحضور لم يرتق إلى المستوى الذي تستحقه، حيث تواجه معوقات في مشاركتها السياسية، من التمييز الاجتماعي وعدم المساواة في الفرص، ناهيك عن الظروف الاقتصادية الصعبة المترافقة مع تحديات أمنية وسياسية في ظل الإحتلال.

واليوم نرى المرأة الفلسطينية تحمل أعباء" ليس بمقدور أي امرأة في العالم تحملها. لذا من الواجب الوطني والقومي والانساني، ولدعم صمودها الأسطوري، لا بد من بناء شبكة تواصل مع العالم الخارجي، أي عملية تشبيك أو توأمة مع منظمات المجتمع المدني ومؤسسات واتحادات نسائية وحقوقية عربية ودولية وتحديدا أوروبية، لما لهذا التشبيك المؤسساتي من اهمية، حيث تتضافر كل الجهود للقيام بالدور المنوط بها، وسيكون لها دون شك أثر كبير على الصعيد الوطني الداخلي أو على الصعيد الخارجي، لأن تشبيك وتوأمة هذه المؤسسات النسوية وتعاونها متحدة يعطي القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة.

أما الأبعاد الأخرى (التربوية والصحية والنفسية والثقافية..)التي لا تقل أهمية عن الأبعاد التي ذُكرت أعلاه، يمكن وضع خطط لمعالجتها بعد إنهاء الحرب ووقف المجازر التي يرتكبها العدو، أي بعد إعادة بناء البنى التحتية والمؤسسات التي دمرها العدو (مدارس ومستشفيات ودوائر رسمية وغيرها)، حيث يتم بعدها وضع خطط وبرامج إعادة تأهيل مكثفة لمن تعرضوا للصدمات النفسية وخاصة الأطفال، وعودة الحياة إلى مسارها الطبيعي في كل المجالات.

ولأن وضع المرأة العربية خاصة في الدول التي تشهد حروب ونزاعات واحتلالات لامس حافة الخطر، إن كان في فلسطين أو السودان ، وصولا" إلى اليمن والأحواز العربية المحتلة المنسيةوغيرها ، أصبح من الضروري إنشاء ملتقى نسائي على صعيد الوطن العربي تكون المشاركة فيه من كافة الأقطار العربية، ووضع خارطة طريق إنقاذية وفعالة لرفع الضيم عن المرأة وإيجاد مخارج حلول للتحديات والمعوقات التي تواجهها.

في المحصلة، إن تقييم الدول يُقاس على مدة احترامها لحقوق المرأة على كافة المستويات، وأيضا" مدى احترام هذه الدول للعهود والمواثيق الدولية التي وافقت عليها والتي نصت على حق المرأة في المشاركة الفعلية بالشأن العام، لأنه لا نهوض ولا قيام لمجتمعات سليمة ومتطورة دون المشاركة الفعلية للمرأة فيها، ولا فعالية لدور المرأة من دون تحررها من كافة القيود والعادات البائدة. وليكن إعلان مدينة "القدس عاصمة للمرأة العربية" نقطة انطلاق وخارطة طريق لمسيرة التغيير نحو الأفضل لتخطي هذه التحديات والمعوقات لتنعم المرأة العربية، والفلسطينية خاصة بالأمن والأستقرار.

ستبقى المرأة الفلسطينية أيقونة الصمود ونموذجا" نضاليا" اسطوريا" يُحتذى به.

وستبقى القدس زهرة المدائن العربية.

التهديد الأميركي والقصف الصهيوني يحوّرا "مؤتمر حل الدولتين" إلى منتديات حوارية

د. علي بيان

أُعلن في ٢٧ أيلول ٢٠٢٤، خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، عن إطلاق "التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين" في فلسطين بمبادرة من السعودية والنرويج والإتحاد الأوروبي. عُقد اجتماعه الأول نهاية الشهر التالي في الرياض. أعقب ذلك تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث من ك١ قراراً بعنوان "تسوية قضية فلسطين بالوسائل السلمية وتنفيذ حل الدولتين".

في ٢٣ أيار ٢٠٢٥، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاً تحضيرياً للمؤتمر في نيويورك، حيث أعلن الأمين العام المساعد للجامعة العربية، حسام زكي، أن المؤتمر سيعقد في الفترة ما بين ١٧ و٢٠ حزيران برئاسة مشتركة من السعودية وفرنسا. لم تتأخر الإدارة الأميركية عن التدخل لإجهاض المؤتمر، إذ ورد في برقية دبلوماسية مرسلة في ١٠ حزيران، اطلعت عليها وكالة "رويترز" أن: "إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تحث حكومات العالم على عدم حضور مؤتمر الأمم المتحدة المقرر عقده في ١٧ ـ ٢٠ حزيران، وأن الدول التي تقدم على إجراءات مناهضة لإسرائيل عقب المؤتمر ستعتبر مخالفة لمصالح السياسة الخارجية الأميركية، وقد تواجه عقوبات". من جهته، صرح سفير الولايات المتحدة في "إسرائيل"، مايك هاكابي، الصهيوني المسيحي المتطرف والمؤمن بأن فلسطين حق لليهود، وهو من الحزب الجمهوري، وشغل منصب حاكم ولاية أركنساس لدورتين متتاليتين أن: "تتنازل الدول الإسلامية عن جزء من أراضيها لإقامة دولة فلسطينية مستقبلية"، ما حدا بالناطقة بإسم وزارة الخارجية الأميركية، تامي بروس، إلى القول أن: "السفير يتحدث عن نفسه، والرئيس هو المسؤول عن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط".

تزامناً مع بدء الإستهدافات الإسرائيلية لإيران في ١٣ حزيران أعلن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، انه تم تاجيل المؤتمر الدولي لإسباب لوجستية، وعلل ذلك بعدم تمكن بعض الوفود وخاصة الوفد الفلسطيني من السفر إلى نيويورك، وفي بيان مشترك فرنسي ـ سعودي تمت الإشارة إلى أن الرؤساء المشتركين لمجموعات العمل وهي: كندا، المكسيك، البرازيل، إيرلندا، إسبانيا، النرويج، إيطاليا، بريطانيا، تركيا، اليابان، أندونيسيا، قطر، الأردن، مصر، السنغال، الإتحاد الأوروبي والجامعة العربية سيعلنون موعد انعقاد موائد المؤتمر المستديرة في القريب العاجل ل "الإستفادة من إسهامات مجموعات العمل للوصول إلى التزامات دولية واضحة ومنسَقة تعكس عزمنا على تطبيق حل الدولتين".

وهكذا تم إجهاض المؤتمر وتراجع السعي إلى وقف العدوان على غزة والإنتهاكات في القدس والضفة الغربية وسجون الإحتلال، وثبت أن الإدارة الأميركية عدو حقيقي ومانع لنيل الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة على أرضه . وإذا كانت تبريرات تأجيل المؤتمر قابلة للتصديق فإن السؤال البديهي الذي يطرح نفسه: لماذا لا تُقدم كل من حكومات فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكندا وهم مشاركون في مجموعات العمل على اتخاذ قرار سيادي مستقل يتضمن الإعتراف بدولة فلسطين؟، علماً أن مجلس العموم البريطاني سبق وان تبنى قراراً بأغلبية ٢٧٤ عضواً مقابل ١٢ يطالب الحكومة بالإعتراف بدولة فلسطين في ت١ ٢٠١٤، وأن الجمعية الوطنية الفرنسية صوتت على مذكرة تدعو إلى الإعتراف بدولة فلسطين مستقلة تتخذ من القدس الشرقية عاصمةً لها في ك١ ٢٠١٤، ولماذا لا توقف بعض الدول المعلن مشاركتها في المؤتمر المذكور عن وقف تزويد الكيان الصهيوني بالأسلحة ووسائل الدعم الأخرى؟، ولماذا تستمر بعض الدول العربية والإسلامية في علاقاتها الدبلوماسية والإقتصادية وغيرها مع الكيان الصهيوني والتطبيع معه؟

يُستَنتَج من ذلك أنه إذا لم تُتخذ خطوات عملية من قبل الدول المشاركة في التحضير للمؤتمر وإن لم يُعقد للأسباب المشار إليها أعلاه فإن كل المساعي السابقة لا تتعدى كونها ذراً للرماد في العيون وامتصاصاً لتأثيرات الإحتجاجات متعددة الأوجه في كل بقاع المعمورة بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية خاصةً جامعاتها تنديداً بالجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة.

جمعيات سياسية بحرينية تستنكر الاعتداء الصهيوني السافر من قوات الكيان على سفينة مادلين وتناشد الحكومة البحرينية بدعم وصول السفينة الخيرية الى غزة

تُتابع الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان بقلق بالغ واستنكار شديد ما تعرّضت له سفينة مادلين الخيرية من اعتداء سافر من قبل قوات الكيان الصهيوني، وذلك أثناء توجهها في مهمة إنسانية نبيلة تهدف إلى كسر الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، وإيصال مساعدات إنسانية تشمل الغذاء والدواء والمعدات الطبية إلى أهلنا المحاصرين هناك .

بعد أن أقدمت زوارق حربية تابعة للكيان الصهيوني، وبشكل عدواني مخالف لكافة الأعراف والمواثيق الدولية، على اعتراض السفينة ومحاصرتها في المياه الدولية، بالتزامن مع تحليق طائرات مسيّرة قامت بإلقاء سائل أبيض مجهول على سطح السفينة مما يشكل انتهاكاً خطيراً للسلامة العامة ويعرّض أرواح المتطوعين المدنيين للخطر

كما قامت قوات الاحتلال باحتجاز طاقم السفينة والنشطاء المتطوعين على متنها في إجراء تعسفي يتنافى مع مبادئ القانون الدولي الإنساني.

وإذ تدين الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان هذا العدوان الصهيوني على السفينة الخيرية وتحمّل الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة عن سلامة الطاقم والمتطوعين وتعبر عن تضامنها الكامل مع المتطوعين الشجعان على متن السفينة مادلين، وتحيي اصرارهم على أداء واجبهم الإنساني تجاه سكان غزة

تناشد الجمعيات الحكومة الموقرة بتقديم الدعم الرسمي والدبلوماسي لسفينة مادلين لانجاز مهمتها الإنسانية والافراج الفوري على النشطاء المتطوعين الخيرين المحتجزين لدى سلطات الكيان وضمان سلامتهم وعودتهم الآمنة.

وتطالب الجمعيات السياسية الموقعة على البيان الدول العربية بالتدخل الفوري لفتح المعابر وإدخال المساعدات لقطاع غزة كما تدعو المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى الوقوف بحزم في وجه هذه الانتهاكات المتكررة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية القوافل الإنسانية المتجهة إلى غزة.

إن ما يجري في قطاع غزة من حصار ظالم وعدوانٍ مستمرٍ يتطلب موقفاً عربياً وإسلامياً ودولياً موحداً لوقف هذا الإجرام المتواصل ودعم الجهود الإنسانية لكسر الحصار المفروض على اهالي غزة .

الاثنين ٩ يونيو ٢٠٢٥

الجمعيات الموقعة على البيان

١- تجمع الوحدة الوطنية
٢- المنبر التقدمي
٣- التجمع القومي الديموقراطي
٤- التجمع الوحدوي
٥- الصف الاسلامي
٦- المنبر الوطني الاسلامي
٧-الوسط العربي الاسلامي

كلام هادئ في مناخ ملتهب..

ضياء الشمري

ان التصعيد العسكري الذي يخيم على الساحة الاقليمية بعد اقدام "اسرائيل" على تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق ضد اهداف عسكرية ومراكز بحث علمي ونووي وقادة عسكريين من الصف الاول والثاني وعلماء ذرة وردٍ ايراني بصليات صاروخية ومسيرات، كان متوقعاً منذ بدأ النظام الايراني يخرج عن ضوابط الانتظام الذي رُسِمَ لدوره في قلب الوطن العربي من خلال تغوله في العديد من الاقطار العربية وممارسة كل اشكال التخريب البنيوي في المجتمع العربي عبر تفكيك البنى الوطنية في الساحات التي اعمل فيها معاوله الهدامة لتجويفه واضعاف عناصر مناعته محققاً ماعجز العدو الصهيوني عن تحقيقه من تفتيت وتغيير ديموغرافي في استهداف واضح الابعاد لضرب الهوية الوطنية للاقطار التي مارس فيها النظام الايراني كل اشكال الموبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد ظن نظام الملالي ان تغوله في العمق العربي برعاية اميركية وبغض نظر صهيونية سيجعل منه شريكاً مضارباً في تقاسم النفوذ مع الحلف الصهيو - اميركي ، متغافلاً او متجاهلاً ، ان هذا الحلف عمد الى الاستثمار به لضرب مرتكزات الامن القومي العربي ، وكلهم استثمروا في واقع الضعف والوهن العربيين بعد الانكشاف القومي الذي كانت تداعياته شديدة الوطأة على الامن القومي بعد حصار العراق والعدوان عليه واحتلاله واسقاط نظامه الوطني. ولولا هذا الانكشاف الذي ساهمت في تحقيقه كل القوى التي تآمرت على العراق وائتلفت في حلف غير مقدس ضده ، لما كانت الاجواء والمياه والارض العربية مستباحة لتبادل الرسائل بالنار بين حلفاء الإمس بدءاً من "ايران -غيت" ووصولاً الى خصوم اليوم الذين يوّحد بينهم موقف العداء للعروبة فيما يفرقهما التنافس على حجم الحصص والصراع على النفوذ وكله على حساب الامة العربية ومصالحها الحيوية.

إننا من موقعنا القومي الذي يحكمه قانون العداء المطلق للمشروع الصهيوني بكل تجسيداته وشخوصاته ، كنا وما زلنا وسنبقى نعتبر ان الصراع معه هو صراع وجودي ، وكل صراع مع من يناصب الامة العداء من خلفيات اخرى يبقى دون هذا التناقض حتى ولو كان تناقضاً عدائياً. وهذا ينطبق على النظام الايراني الذي وضع نفسه في خانة اعداء الامة عندما قدم نفسه صاحب مشروع توسعي لم يخف اطماعه يوم اعتبر تغوله بمثابة سيطرة على اربعة عواصم عربية والاعلان صراحة وليس موارية بان بغداد ستعود عاصمة تاريخية للامبراطورية الفارسية. واذا كانت ايران تتعرض لهذا الحجم من القصف الصهيوني التدميري لمرافقها والقتل لقياديها العسكريين وعلماء الذرة فيها ، فإن من اوصل الاوضاع الى هذا المستوى من الانكشاف الذي مكن "اسرائيل" من النيل منها ، هو الطريقة التي قدم فيها النظام الايراني لنفسه منذ حصول التغيير في ايران وامساك الملالي لناصية الحكم فيها.

فلو كانت ايران استجابت للدعوات العربية واولها من العراق لنسج علاقات حسن جوار تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدي بعضهما البعض، ولو كان النظام الايراني لم يستمرأ التسهيلات الاميركية لتمكينه من العراق بعد انسحاب القوات الاميركية تحت ضغط المقاومة الوطنية ، ولو كان العراق بقي بكامل قوته وقدراته العسكرية والاقتصادية والتعبوية ، هل كانت "اسرائيل" مهما بلغت قدراتها العسكرية ان تسبيح سماء ايران وتضرب في عمقها؟ بطبيعة الحال لم يكن ليحصل ذلك .؟

ولهذا فإن ايران كما غيرها من الذين تآمروا على العراق يدفعون اليوم فواتير متأخرة وهم الذين لم يتعظوا من حكمة انهم "اكلوا يوم اكل الثور الابيض".

ان الكيان الصهيوني اذا كان يتخذ من عدم تمكين ايران امتلاك سلاح نووي ذريعة لاعلان الحرب عليها ، فليس لانه يخشى امتلاك نظامها سلاحاً نووياً ، بل خشيته دخول المنطقة سباق تسلح نووي وادراكه انه في اليوم التالي الذي تمتلك فيه ايران قنبلة ذرية فإن العرب سيسيرون الطريق هذه ، وهذا الذي لم يخفه قادة العدو بالقول أن "اسرئيل" تبادر الى شن حرب اذا ما امتلك العرب سلاحاً نووياً. الم تبادر الى قصف مفاعل تموز في العراق يوم عجز النظام عن ذلك ابان الحرب في عام ١٩٨١؟

اننا نعي جيدا أن فلسطين ماكانت يوماً قضية قومية للشعوب الايرانية بعكس ماهي عليه بالنسبة للامة العربية ، بل هي دخلت على خط القضية الفلسطينية لاجل

الاستثمار السياسي فيها ، ولاجل هذا الاستثمار عمدت الى الاستثمار بتشكيلات عسكرية وميلشياوية لتنفيذ اجندة المشروع الايراني ولو كان الثمن الذي قدمه بعض من ابناء هذه الامة غالياً لالتحاقهم بهذا المشروع لاسباب مختلفة الخلفيات .

ونحن في تعاملنا مع العدوانية الصهيونية ، لانضع الموقف منها تحت عنوان الادانة ، لاننا لم ولن نعترف بكيان هو بالاساس لايحوز على اية مشروعية. بل هو كيان قام على الاغتصاب وافرزته موازين قوى سادت في لحظة احتدام الصراع الدولي والاقليمي على الامة وفيها.

وعليه فان الادانة تصح عندما يكون يكون الطرف المطلوب ادانته يحوز على صفة شرعية ويتجاوز في سلوكه وتصرفاه حدود القانون الدولي العام والمواثيق الدولية التي ترعى العلاقات بين الدول يمكن عندئذ ادانة مواقفه. ولهذا فإن الموقف من عدوانيته في اية جهت حصلت انما يكون بمواجهته بكل السبل والامكانات المتاحة . وفي لحظة ارتفاع حرارة المواجهة بين اصدقاء الامس واخصام اليوم ، فإن ايران اذا كانت تريد الرد على ماتتعرض له من قصف تدميري، فسبيلها ليس اطلاق صليات من الصواريخ او بعضٍ المسيرات ، فهذا ان كان يريح نفسياً لكنه لايحدث تعديلاً في واقع الحال الذي تختل موازينه لمصلحة العدو الصهيوني وما يتلقاه من دعم مطلق من اميركا التي تلعب دور القيادة الاستراتيجية للسيطرة على المنطقة ومواردها وستبقى تعمل لاحتواء ايران وادخالها ترتيبات نظامها الاقليمي الذي تعمل لتشكيله ، بل يكون بازالة الاسباب التي جعلت الامة العربية بقاعدتها الشعبية في حالة عداء مع ايران. والف باء ذلك ، ان تبادر ايران الى مغادرة مشروعها العدائي ضد الامة العربية تحت ماسمته تصدير الثورة الذي ما كان الاتصديراً للتفتيت والتخريب والتغيير الديموغرافي.

وعندما يعيد النظام الايراني حساباته ، ويعتبر ان مصلحة ايران ومصلحة شعوبها هي نسج افضل العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار العربي والاقليمي ، سترى ان الامة العربية هي خير صديق وخير حليف لمواجهة التحديات الكبرى التي تهدد الامن القومي العربي والامن الوطني لايران .

هكذا يكون الرد على العدوانية الصهيونية ، وهكذا يكون الانتصار للقضية الفلسطينية .

والا لن تنفع في ردعٍ العدوان الخطابات السياسية ايا كانت سقوفها التعبوية عالية.

ان مواجهة العدوانية ومشروع التوسع الصهيوني يتطلب موقفاً عربياً رافضاً ومقاوما وحاشداً لامكانات الامة في مواجهة العدو كما يتطلب مبادرة ايرانية ترتقي حد الموقف الاستراتيجي يكون على النقيض مما دأبت عليه سلطة الحكم في ايران منذ استلم الملالي دفة الحكم وعبر مغادرة موقفها العدائي للعروبة وفتح صفحة جديدة من علاقات حسن الجوار.

فهل تقدم ايران على احداث تحول استراتيجي في علاقاتها مع الامة العربية . ؟

كي لا تنحرف بوصلة الصراع عن وجهتها الأساسية!

بدايةً لا بد من الانطلاق من مسلّمتين أساسيتين :

١-ان الصراع الذي تخوضه امتنا العربية ضد العدو الصهيوني هو صراع وجودي لا يمكن ان ينتهي إلا باستئصال المشروع الصهيوني الاستيطاني الذي بدأ بالاستيلاء على فلسطين في العام ١٩٤٨ وتوسع في العام ١٩٦٧ مع احتلال الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء ويتوسّع اليوم ليرسم شرق اوسط جديد يكون فيه الكيان الغاصب هو المقرّر وصاحب السيطرة على الارض والبحر والجو وسياسة المنطقة وتوجهاتها السيادية معاً .

٢-اما العلاقات العربية - الإيرانية، فلم تتخذ موقف الصراع العدائي الحاد سوى خلال حكم الملالي لايران منذ استلامهم مقاليد الحكم في عام ١٩٧٩ واعتماد مبدأ تصدير ما اسموه في ذلك الحين "ثورة إسلامية" عملت على تمزيق الوحدة الإسلامية عبر أيديولوجية "ولاية الفقيه" واحدثت صدعاً كبيراً داخل الوطن العربي بدءاً من الحرب على النظام الوطني التقدمي في العراق إلى تقديم الخدمات الاستراتيجية للاحتلال الاميركي البريطاني الصهيوني لهذا القطر العربي ، فكوفئ النظام الإيراني على ذلك بتمكين سيطرته على العراق وعمل على تمزيق نسيجه الوطني مستكملاً مشروعه المماثل في اليمن وسوريا ولبنان وبالتالي فان الصراع الحاصل ليس مع الشعوب الإيرانية بقدر ما هو متأجّج بسبب القيادة المذهبية العنصرية الفارسية التي تحكم ايران واي تبديل في نظام الحكم او سياساته تجاه امة العرب ووقف كل تآمر عليها سيكون المستقبل افضل للطرفين من منطلق الاحترام المتبادل لسيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

من هنا ، لا يمكن لأصحاب المواقف المبدئية ان يتغيَّروا مع التحوّلات الاستراتيجية الجارية اليوم بعد المواجهات العسكرية المفتوحة بين ايران والكيان الغاصب ،والطرفان ولغا في دمائنا العربية حتى الثمالة، وبوصلة الموقف الصحيح تتجه دوماً نحو رفض الشماتة بمن تغاضى عن "عدائه" للصهاينة منذ تغيير النظام في طهران ليعلن ان وجهته الأساسية هي إسقاط النظام الوطني التقدمي في العراق فارهق هذا القطر بثماني سنوات من القتال اودت بالملايين من الضحايا بين الطرفين وخلقت فجوة كبيرة من انعدام الثقة بين العرب ودولة الملالي وكم كان لهذه الثقة ان تتعزز وتقوى لو صبّت ايران جهودها مع عراق صدام حسين ليواجها معاً العدو الصهيوني الذي يجب ، نظرياً على الاقل، ان يكون عدوّاً مشتركاً للطرفين ، غير انها شهوة القيادة الإيرانية لتحقيق مشروعها التوسعي الذي قدم العراق خيرة جنده وشبابه لايقافه، ليس خوفاً على العراق وحسب ، وانما لمنع انهيار البوابة الشرقية للوطن العربي امام الزحف الشعوبي الفارسي الذي تخلّى عن كل شعاراته وما ادعاه من مبادئ يوم وضع يده مع "الشيطان الأكبر"والذين يقاتلهم اليوم ليشقوا له الطريق إلى بغداد وتنصيب دميً تابعة له تحكم العراق ويتوسّع نحو اليمن وسوريا ولبنان وعطشه غير المحدود دفع به إلى التدخل في اقطار عربية وإسلامية اخرى قبل ان تهتز صورته اليوم ويدفع أثمان جموحه التوسعي غير المشروع

ن. ز.

على طريقة براقش ، التي جنت على نفسها بعد ان ضيّعت الفرص وجعلت من تسأل مساندتهم اليوم أعداءً ، وهم يغتبطون لما يحل بالكيان الغاصب وصور الدمار الحالّة به ليشرب سكانه من نفس الكأس المرّة التي فرض النتن ياهو شربها على شعب غزة وفلسطين ولبنان وسوريا.

لن ننزلق إلى ما يذهب اليه الشامتون اليوم بالنظام في طهران ، ولن تسمح لنا مبادئنا وقيمنا العربية ان نقف مع العدو الصهيوني الذي سيبقى صراعنا معه وجودياً ليس لان امتنا تهوى الصراعات وانما هو الرفض المطلق للمشروع الصهيوني التوراتي الذي لا يمكن مواجهته وأمة العرب والمسلمين مجزأة لا مشروع توحيدياً لها بعد ان أسهم نظام الملالي ولم يزل في تكريس تجزئتها على مدى سنوات حكمه السابعة والأربعين مُحدِثاً كراهيةً غير مسبوقة له لدى الأنظمة والشعوب على السواء في الوقت الذي يحتاج فيه إلى كل هؤلاء لانتشاله من كبواته القاتلة التي ستحدد غداً امكانية بقاء هذا النظام ام عدمه ، اما صراعنا مع العدو الصهيوني فهو باقٍ باقٍ مهما تعثّرت الامة في طريقها نحو الوحدة والتحرير ، سواء انتهى نظام الملالي ام أبقيَ عليه منزوع المخالب ، ومقطوع الأذرعة التي ألهت الامة في صراعات داخلية عقوداً اربعة ونيّف من السنين صبّت كلها في مصلحة العدو الصهيوني على حساب العرب والمسلمين .

امنيتي ان ينقطع الفأس وتنكسر الهراوة

د. عثمان حاج عمر

هناك نفر مع تركية ومتشيع لاردوغان ، نجد أن له أنصارا يدعمونه ويدافعون عنه... ويتغنون بوطنيته، وحتى بثوريته... تلك اللقطة التي رفض فيها اردوغان التسليم على المجرم شمعون بيريز ثم انسحابه من مؤتمر دافوس سنة ٢٠٠٩، أصبحت عند هؤلاء بطولة لم يأتها الأولون واللاحقون...

هناك من هواه إيرانيا ومتعلق بتلابيب سماحة السيد... فهو أيضا وطني ومناضل وثوري عالمي... حتى أن بعضهم ألبس خامنئي لباسا عسكريا بالفوطوشوب...وضع الصورة في إطار وأصبح يقارنه بالماريشال جياب وينزله منزلة تشي غيفارا أو صدام حسين...

هؤلاء الأشخاص لما تحدثهم عن صدام حسين يقولون لك ديكتاتور... ويقول آخر إنه هاجم الثورة الإيرانية وأراد إجهاضها لفائدة أمريكا ... بل هناك من افتعل الأقاويل وركب الأفلام ليثبت هرطقته هذه!!! عندما تقول له إيران احتلت العراق ودمرته، يقول لك بصحتها... عندما تقول له إنها تخرب بعض الأقطار العربية يجيبك بأنها دولة وتخدم في مصالحها !!! اما العروبي، الذي ينتصر لأمته فهو شوفيني ... ليس لهذا القومي الحق في ان يكون له موقفه وفهمه الخاص لمصلحة الأمة وطريقته الخاصة في الدفاع عنها...

نعم تركية وطنية ونصيرة للعرب !!! بدليل انها عندما استعمرت العرب طيلة خمسة قرون عطلت نهضتهم وتركتهم زمن نهضة أوروبا وتطويرها لنظمها الفكرية والسياسية، زمن ثورتها الصناعية والعلمية الهائلة كان العرب تحت سلطة العثمانيين يتسابقون في اتباع الطرق الشاذلية والقادرية... خرجت تركيا ولم تترك لنا جامعة واحدة أو مكتبة عمومية واحدة... خرجت تركية بعد ان سلمت ليبيا للطليان وتونس للفرنسيين والشام لفرنسا والعراق لبريطانيا وفلسطين للصهيونية العالمية... ومع ذلك مازلنا نلهج باسم تركية ونعلي من شأن قادتها ونبارك أعمالهم حتى مع فرض الوصاية على سوريا ...

نعم إيران الملالي ثورية ونصيرة للقضايا العربية!!! أغلقت سفارة الكيان الصهيوني في طهران وفتحتها سفارة لفلسطين!!! ثم دخلت على الفصائل الفلسطينية فحرضت بعضها على بعض وقسمت الصف الفلسطيني... نعم الملالي أسقطوا الشاه، أو جيء بهم ووقع تنصيبهم على عرش إيران، فماذا فعل الملالي... وضعوا استراتيجية "تصدير الثورة" !!! نعم تصدير الثورة ليس تجاه شعوب الهند والباكستان وأفغانستان ... لا ... تصدير الثورة تجاه البلدان العربية، واستراتيجية تصدير الثورة معناها تصدير الطائفية وخلق الأذرع الطائفية وزعزعة استقرار البلدان العربية... معناها نشر الفوضى (نسخة استباقية ومصغرة من الفوضى الخلاقة)، والصفوية الإيرانية هي ليست المذهب الشيعي/العلوي... لا هي فكرة شاهنشاهية ابتدعها الشاه إسماعيل الصفوي ومن اسمه اشتق الاسم، وهي توظيف إمبراطوري فارسي للدين والمذهب، بعد تحريفهما وإلباسهما بعديد الطقوس المجوسية، في مواجهة السلاطين العثمانيين قبل أن يقع خلق "مظلة إيران"، أو "جبة إيران"، لإخضاع شعوب وقوميات متجاورة من طرف الفرس بعقلية إمبراطورية فارسية وبعقيدة توسعية تغذيها الثارات القديمة من العرب والمسلمين... حاربت إيران عراق البعث ثماني سنوات وقتلت مليون عراقي... يقول لك أنصار الولي الفقيه، هذا كلام من الماضي... وينم عن أحقاد بالية!!! فإيران اليوم سند لقضايانا!!! أبعد أن جردتنا من قوتنا ودمرت بلداننا ... هم هكذا يعتقدون!!!

في إشارة خبيثة قال وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس، أمس الثلاثاء، مخاطبا خامنئي : "أحذر الديكتاتور الإيراني من الاستمرار في ارتكاب جرائم حرب وإطلاق الصواريخ على المواطنين الإسرائيليين وعليه أن يتذكر ما حدث للديكتاتور في الدولة المجاورة لإيران الذي كان يناهض دولتنا ويخطط لإبادتها". وكأن كاتس يعول على "حكمة " خامنئي" وخاصة على غياب المبررات المنطقية في أن يسلك نفس طريق الشهيد صدام حسين... وكأنه يقول له ألم تشاركنا في الإطاحة بنظام البعث... العدو المشترك لنا ولكم... فلماذا تريد محاربتنا اليوم؟

بعد مساعدة الأمريكان على احتلال العراق ومساندة الصهيونية في تخريبه وتدمير تجربته ومنجزاته وقتل قيادته وإخراجه مرة واحدة من رصيد الأمة... مرت ثورة الملالي لسورية... أيعتقد عاقل، أن الشعب السوري العظيم كان سيرضى بالجولاني وجوقته، لولا ما رآه وما عاشه

على يد زبانية "ثوار إيران..."؟ دمروا كل شيء في سوريا التاريخ والنسيج المجتمعي بل حاولوا حتى ضرب الهوية المذهبية للشعب... وانتهوا بالإستيلاء على أملاكهم وعقاراتهم... في إطار عملية واسعة للتغيير الديمغرافي... فقد أصدر نظام بشار، عدة قوانين لانتزاع أملاك اللاجئين السوريين، وكان أخطر هذه القوانين القانون رقم ١٠ لعام ٢٠١٨، الذي يطلق يد السلطة التنفيذية بإنشاء مناطق تنظيمية يقصد إقامات سكنية منظمة، في عموم البلاد ويشتمل على جميع أنواع العقارات. وطالب في مادته الثانية من أصحاب الأملاك والعقارات الذين نزحوا عن أملاكهم وعقاراتهم وشردوا حتى خارج البلاد بفعل الحرب، أن يثبتوا ملكياتهم خلال شهر واحد فقط من الإعلان عن إحداث المنطقة التنظيمية... وأمام استحالة ذلك في ظل الحرب المستعرة، سلمت هذه العقارات للزينبيين والفاطميين والميليشيات الإيرانية من كل حدب وصوب...

لا نتحدث عن لبنان وتهديد دولته بالفساد وبالتفكك، وشعبه بالتشظي والإنقسام وحتى بالإقتتال الداخلي أو التسليم لعبث الميليشيات الإيرانية وللسياسات الإيرانية...

صرح حاكم إيران وأكثر الملالي حكمة واكبرهم دهاء، رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الهاشمي رفسنجاني، يوم اغتيال الشهيد صدام حسين، أن هذا يوم من أيام الحسين، هذا اليوم هو يوم المسيرة المظفرة لتصحيح الوقوف على عرفة...

نحن هنا لا نتكلم عن الصهيونية... فالصهيونية استعمار بل شكل خاص من أشكال الإستعمار... هي استعمار استيطاني إحلالي، وهي في نفس الوقت امتداد للغرب الإستعماري ومنصته المتقدمة للعدوان على أمتنا وتقسيمها وإضعافها وإبقائها متخلفة في كل مجالات الحياة...نتمنى أمنية العاجزين ان تزول ولو بزلزال او بوباء أو بما شابه... ولكننا نعمل عمل الوطنيين وعمل الثوار الحقيقيين على مقاومتها وعلى هزمها وإبادة دولتها... من ساعدنا في ذلك بطلبنا ورغبتنا وحسب تخطيطنا فمرحبا به ... أما غير ذلك فلا يعنينا...

لذلك انا لم أضع يوما في حساباتي أي دور لإيران أو لتركية في عملية المقاومة والتحرير

لذلك عندما يقتتل أعدائي أقول لا يرد فاس على هراوة وأمنيتي أن ينقطع الفأس وتنكسر الهراوة

عالم ذيول إيران...

جسّام أمين

لِنُحْضر جزرة و نقسمها إلى نصفين...
لنضع النصف الأول في ماء
ونضيف إليه قليلا من السكر ..
ونضع النصف الآخر في ماء
ونضيف إليه قليلا من الخل
بعد أيام ...
إحداهما ستصبح مربى ...
والنصف الأخر سيصبح مخللاً او طرشي ...
لكن الجزرة هي نفس الجزرة...
ما الذي إختلف ..؟
إختلفت البيئة واختلفت الحاضنة واختلف الراعي ..
قديما قالوا العرب فإن أردت أن تكون صالحا فخالط الطيبين الصالحين ...
و إن أردت أن تكون لاسامح الله من الفاسدين فاذهب مع الفاسدين عندها سيكون الشأن شانك ولا اسفا عليك ولا ما يحزنون ...
هذا هو بالضبط الذي يجري في عالم إيران اليوم في بلاد سوريا قبل سقوط النظام والعراق ولبنان واليمن السعيد ...
بدأت المجتمعات العربية في هذا العالم ينخر فيها الفساد والتفسخ وغرس عالم ديمغرافي جديد بعيداً عن عروبته ..
والناس في بلادنا تحاول أن تنتقل من عالم الجزرة المتحللة والمخلله المتفسخة ...
إلى عالم جديد بعيدا عن عالم إيران وذيول ايران وفساد إيران وتفسخ إيران ...
أنها معركة كبرى عظيمة وواسعة وغير مالوفة على شعبنا ..
حتى وإن خلت من الاشتباك وقعقعة السلاح ...
المنطقة العربية تئن من الوجع الايراني البشع ...
اما مخلفات وأثار الوجع الايرانية عند الاهل في بلاد الشام فحدث ولاحرج ...
واليوم في العراق ارض السواد يصرخ ويستغيث ويطلب الخلاص نهارا جهارا ..
والشعب في اليمن السعيد عاد الى العيش مع مخلفات زواريب الكهوف في العصر الحجري ..
واما في لبنان البلد العربي الجميل... فالكارثة اكبر ...!! ..

قراءة هادئة في مسار تحولات سورية بين الأمس واليوم والمستقبل

د. علي بيان

(الحلقة الأولى)

١ـ مقدمة: إن التطورات التي مرت بها سورية في مراحلها الثلاث في العصر الحديث:

١) ما قبل الإستقلال حيث كانت التشكيلات الدستورية والمؤسساتية خاضعةً لموازين القوى بين الأطراف الخارجية الفاعلة خاصةً تركيا وأوروبا.

٢) بعد الإستقلال بتأثير الصراع الدولي بين حلفي وارسو وشمال الأطلسي (الناتو)، وإنشاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، والتجاذبات بين القوى السياسية السورية، والأنظمة العربية، والقوى والأحزاب السياسية العربية سواء كانت في الحكم أو المعارضة.

٣) محطات الإنتفاضة السورية التي شهدت صراعاً حاداً مع النظام، وارتفاع وتيرة التدخل السياسي والإقتصادي والعسكري الأجنبي متعدد الأطراف مرتبطةً ارتباطاً وثيقاً بما شهده الوطن العربي والتي بنتيجتها حدث انكشاف للواقع العربي الهش، وتدمير و/أو تهميش عوامل القوة العسكرية باستهداف الجيوش العربية سواء بالحل كما حدث في العراق بعد الإحتلال عام ٢٠٠٣، أوانقسام الجيش كما في ليبيا، أو تغول ميليشيات يعمل معظمها وفق أجندات خارجية كما في السودان والعراق واليمن والصومال، والقوة الإقتصادية بالسيطرة على الموارد خاصةً النفطية، والتحكم بالخطط الإقتصادية وارتفاع الدين العام الداخلي والخارجي بحيث أصبحت بعض الدول العربية غير قادرة ليس فقط على سداد الديون للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرهما وإنما حتى سداد خدمة الديون والتي تتراكم على الديون نفسها كما في لبنان ما أفقد معظم الأقطار العربية إن لم يكن جميعها منفردةً أو مجتمعةً استقلالية ووحدة قرارها، وقدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والإملاءات الخارجية.

٢ـ لمحة تاريخية

بعدما كانت جزءاً من بلاد الشام في المرحلة العثمانية (١٥١٦ ـ ١٩٢٣)، بدأ تشكل الدولة السورية بعد الحرب العالمية الأولى كأحد مخرجات إتفاقية سايكس ـ بيكو، حيث أعلنت مملكة سورية العربية بقيادة فيصل بن الحسين (١٩١٨ ـ ١٩٢٠). بعد انعقاد مؤتمر سان ريمو، أسس الجنرال الفرنسي هنري غورو الإدارة المدنية في الإقليم الخاضع للإنتداب الفرنسي، حيث قسم إلى ست دول: دولة لبنان الكبير (١٩٢٠)، ودولة دمشق (١٩٢٠)، ودولة حلب (١٩٢٠)، ودولة جبل العلويين في اللاذقية (١٩٢٠)، ودولة جبل الدروز (١٩٢١)، ودولة سنجق إسكندرون (١٩٢١). في تموز ١٩٢٢، أنشأت فرنسا اتحاداً بين دول دمشق وحلب وجبل العلويين تحت مسمى الإتحاد السوري، ما لبث ان انفصلت دولة جبل العلويين عن دمشق وحلب اللتين اتحدتا في دولة سورية في ك١ ١٩٢٤. في ٢١ تموز ١٩٢٥انطلقت الثورة السورية الكبرى بعد مواجهات بين قوى المقاومة السورية للوجود الفرنسي في حماة والساحل السوري والشرق، وكانت اولى شرارتها في جبل العرب (جبل الدروز) بقيادة سلطان باشا الأطرش، وانتشرت في عموم سورية، واستمرت حتى عام ١٩٢٧، ومهدت لإستقلال سورية، حيث وُقعت معاهدة الإستقلال الفرنسية ـ السورية في عام ١٩٣٦ بإعلان الجمهورية السورية التي تضمنت إلى جانب دمشق وحلب جبل الدروز، وجبل العلويين، وسنجق إسكندرون. كان هاشم الأتاسي الذي تولى رئاسة الوزراء في عهد الملك فيصل (١٩١٨ـ ١٩٢٠) أول رئيس يُنتخب بعد معاهدة الإستقلال. في عام ١٩٣٨ فصلت فرنسا سنجق إسكندرون وحولته إلى جمهورية خطاي التي انضمت في العام التالي (حزيران ١٩٣٩) إلى تركيا. أعلن استقلال سورية عام ١٩٤١، وفي ١٧ نيسان ١٩٤٦ تم جلاء القوات الفرنسية، واعتُبر ذلك التاريخ اليوم الوطني السوري.

بعد الإستقلال مرت سورية بخمسة انقلابات عسكرية حتى إعلان الوحدة مع مصر في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة التي انتهت بانفصال سورية بعد انقلاب في ٢٨ أيلول ١٩٦١ الذي استمر حتى الثامن من آذار ١٩٦٣، حيث قاد حزب البعث العربي الإشتراكي ثورة أسقطت حكم الرئيس ناظم القدسي وحكومة خالد العضم، تلا ذلك ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ بسيطرة المكون العسكري على السلطة وإقصاء القيادة الشرعية، وفي عام ١٩٧٠ انقلب حافظ الأسد على من شاركه في الردة واستأثر بالسلطة حتى وفاته عام ٢٠٠٠، وحل محله إبنه بشار بعد تعديل دستوري لخفض السن القانوني لتبوؤ موقع الرئاسة، واستمر حتى سقوط نظامه في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤ نتيجة انتفاضة شعبية امتدت لنحو ١٤ عاماً.

منذ الإستقلال دخلت سورية في عدة حروب مع الكيان الصهيوني، وشارك الجيش السوري في صراعات عربية بينية يمكن إيجازها بالتالي:

١ـ حرب ١٩٤٨ والتي أدت إلى اتفاقية الهدنة في ٢٠ تموز ١٩٤٩ استناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم ٦٢، ١٦ ت٢ ١٩٤٨.

٢ـ حرب ١٩٦٧ والتي أدت إلى احتلال الجولان، وإصدار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، ٢٢ ت٢ ١٩٦٧ القاضي بانسحاب قوات الإحتلال الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة.

٣ـ حرب ١٩٧٣ والتي أدت إلى تحرير القنيطرة، وصدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٣٣٨، ٢٢ ت١ ١٩٧٣، ولاحقاً إتفاقية فك الإشتباك بين سورية و "إسرائيل" في ٣١ أيار ١٩٧٤ في جنيف بحضور ممثلين عن الأمم المتحدة، والإتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة الأميركية، والذي اعتبرته "إسرائيل" لاغياً بعد سقوط النظام في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤.

٤ ـ تدخل القوات السورية في الأردن في أيلول ١٩٧٠ خلال المواجهات بين الفصائل الفلسطينية والجيش الأردني والتي امتدت ما بين ٧ حزيران ١٩٧٠ و٢٧ تموز ١٩٧١، والتي نتج عنها انسحاب القوات السورية وإخراج منظمة التحرير الفلسطينية من الأردن إلى لبنان.

٥ـ دخول الجيش السوري إلى لبنان في ٢٢ ك٢ ١٩٧٦ بعد اندلاع الحرب عام ١٩٧٥. وعندما تم تشكيل قوات الردع العربية، أعطيت سورية تفويضاً بإبقاء ٤٠ ألف جندي في لبنان حتى خروج الجيش السوري في ٢٦ نيسان ٢٠٠٥ تطبيقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٥٩ الصادر في ٢ أيلول ٢٠٠٤، والذي دعا إلى حل جميع الميليشيات ونزع سلاحها، وانسحاب جميع القوات الأجنبية من لبنان، وبسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.

٦ـ شارك النظام السوري عبر فرقة عسكرية من الجيش في حرب الخليج الثانية التي أطلق عليها "عملية درع الصحراء" بمشاركة ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية بين ١٧ ك١ و٢٨ شباط ١٩٩١ والتي أدت إلى خروج القوات العراقية من الكويت بعد دخولها في ٢ آب ١٩٩٠، إثر صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٧٨، ٢٩ ت٢ ١٩٩٠.

دخلت سورية في أربع تجارب وحدوية عربية:

١ـ وحدة سورية ومصر وإنشاء الجمهورية العربية المتحدة بين ٢٢ شباط ١٩٥٨ و٢٨ أيلول ١٩٦١، والتي طبقت نظام الدولة المركزية.

٢ـ وحدة مصر وسورية والعراق تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة بين ١٧ نيسان ١٩٦٣ و٢٢ تموز ١٩٦٣، والتي كانت تنحو جلسات الحوار الوحدوية منحى النظام الفيدرالي.

٣ـ وحدة سورية ومصر وليبيا تحت مسمى إتحاد الجمهوريات العربية بين ١ ك١ ١٩٧٢ و١٩ ت٢ ١٩٧٧، واعتمدت النظام الكونفدرالي.

٤ـ ميثاق العمل القومي المشترك السوري ـ العراقي ما بين ٢٦ ت١ ١٩٧٨ و ك١ ١٩٧٩.

٣ـ جغرافيا وديموغرافيا

تبلغ مساحة سورية ١٨٥١٨٠ كم٢ ، ويحدها كل من لبنان (٣٧٥ كم)، وفلسطين (٧٦ كم)، والأردن (٣٧٥)، والعراق (٦٠٠ كم)، وتركيا (٩٠٩ كم)، ما مجموعه ٢٣٣٥ كم. وطول ساحلها ١٨٠ كم. أعلى قمة في جبل الشيخ (٢٨١٤ م)، وأخفض نقطة في بحيرة طبريا (-٢١٤ م).

تقسم سورية إدارياً إلى ١٤ محافظة (دمشق، ريف دمشق، القنيطرة، السويداء، درعا (حوران سابقاً)، طرطوس، اللاذقية، حمص، حماه، إدلب، حلب، الرقة، الحسكة، دير الزور). تقسم المحافظات إلى ٦٠ منطقة، وكل منطقة إلى نواحي تحتوي المدن والبلدات والقرى.

يبلغ عدد السكان حسب إحصاء ٢٠٢٣: ٢٣٨٦٥٤٢٣ نسمة، وتقديرات ٢٠٢٤ تبلغ نحو ٢٥ مليون. يتوزع السكان كالآتي: ٦٣٪ عرب سنة، ١٢٪ عرب علويون، ١٠٪ مسيحيون عرب وغير عرب (أشوريون، سريان، كلدان، أرمن...)، أكراد سنة ٩٪، عرب دروز ٣٪، عرب إسماعليون ١٪، أقليات (عرب شيعة، تركمان، شركس، يهود...) ٢٪. لا شك أن الإضطرابات والتهجير والنزوح الذي شهدته سورية، وتعقيدات تسجيل الولادات الجديدة، وحدوث عمليات تجنيس وغير ذلك تجعل من أي إحصاء فاقداً للدقة ولكن يبقى ضمن التقديرات المتوفرة نسبياً.

٤ـ محطات الإنتفاضة السورية الحديثة

انطلقت أولى الإحتجاجات نهاية شباط ٢٠١١ في مدينة درعا، وتم اعتقال مجموعة من الأطفال من مدرسة الأربعين لكتابتهم شعارات ضد النظام، واقتيادهم إلى فرع الأمن السياسي، وتعرضهم للتعذيب والقتل. لاحقاً في

١٥ آذار، التاريخ الذي اعتُمد بداية انطلاق الحراك الشعبي، نُظمت مظاهرات واعتصامات في دمشق، وحمص، وبانياس، ودير الزور، ودرعا، واستخدمت قوات الأمن الرصاص الحي والإعتقالات ما دفع المحتجين إلى تشكيل لجان إعلامية وتنسيقيات ومجالس محلية انبثقت عنها ما سمي "الهيئة العامة للثورة السورية" ضمن نحو ٤٠ مجموعة معارضة. نتيجة استخدام النظام السلاح ضد المحتجين بدات إنشقاقات في صفوف الجيش في نيسان، وشكل المنشقون "الجيش السوري الحر"، وأعلن أن الهدف من إنشاء هذا الجيش هو حماية الأهالي والمدنيين من بطش النظام. وقد استهدف مقرات للجيش كان اولها الهجوم على مقر للمخابرات الجوية في حرستا قرب دمشق في ت٢، وفي نهاية عام ٢٠١١ سيطر "الجيش السوري الحر" على مناطقَ شاسعةٍ في إدلب وريف حلب، وريف حماه، وحمص والقصير، وريف دمشق، ودرعا، وتشكيل "المجلس الوطني السوري" من ٣١٠ أعضاء ممثلين لعدة قوى معارضة، ومع انضمام أطراف جديدة لاحقاً تشكل "الأئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة".

شكل النظام ركناً من أركان ما سمي "محور المقاومة والممانعة" بقيادة إيران، ونتيجة لتراجع قواته ميدانياً أمام قوات المعارضة بدأت بوادر دخول الميليشيات الموالية لإيران منها "حزب الله اللبناني" في عام ٢٠١٣، ومن العراق (أبو الفضل العباس والنجباء وغيرها)، وأفغانستان (فاطميون)، وباكستان (زينبيون)، ومؤخراً تبين وجود مئات المقاتلين الجزائريين و"البوليساريو" من الصحراء الغربية في المغرب كانوا يقاتلون إلى جانب النظام وتم اعتقالهم وطالب وزير الخارجية الجزائري بإطلاق سراحهم في زيارته إلى دمشق بعد انتصار الثورة، وغيرهم من المقاتلين من دول أخرى .

رغم وجود قوات وخبراء من الحرس الثوري الإيراني والميليشيات المذكورة أعلاه، واستخدام النظام كل أنواع الأسلحة بما في ذلك الكيميائية والبراميل المتفجرة وصواريخ سكود فقد كاد النظام ان يفقد السيطرة بداية صيف ٢٠١٥ بوصول الفصائل المسلحة المعارضة إلى مشارف دمشق، وقد لوحظ ذلك عندما صرح رئيس النظام من إحدى المرتفعات المطلة على دمشق أن قواته تواجه أزمة في العديد والعتاد، ما دعا إيران إلى إرسال قائد ما يسمى "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، إلى موسكو والطلب من روسيا التي لها قواعد عسكرية في سورية التدخل العسكري المباشر، بتدخل روسيا في الحرب في أيلول ٢٠١٥، واستخدام الطيران بشكل كثيف تمكن النظام من استعادة بعض سيطرته. لقد بررت القيادة الروسية في البداية تدخلها المباشر في الحرب بأن ذلك جاء بناءً على دعوتها من قبل نظام شرعي، ولاحقاً أضافت مخرجات قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٤٩، ٢٠ ت٢ ٢٠١٥ الذي يُتيح للأعضاء اتخاذ التدابير اللازمة لمنع وقمع الأعمال الإرهابية الواقعة تحت سيطرة "داعش" و "النصرة" والمنظمات التابعة ل "القاعدة".

منذ تلك المرحلة دخلت سورية في حالة من الصدامات متعددة الأوجه: غارات صهيونية متكررة، عمليات عسكرية ل "قوات التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم "داعش" الذي ازداد تواجده في سورية بعد انسحابات كبيرة من العراق بعد عام ٢٠١٧، توغل تركي ومواجهات مع منظمات كردية تعمل مع "حزب العمال الكردستاني" التركي المعارض، مواجهات بين قوات النظام السوري والفصائل المعارضة، وصدامات بين الفصائل المعارضة نفسها، وصولاً إلى سقوط النظام في ٨ ك١ ٢٠٢٤.

في موازاة المواجهات العسكرية، بُذلت جهود لوقف الحرب وتحقيق عملية انتقال سياسية كانت أولى محاولاتها وضع جامعة الدول العربية خطة لسحب الجيش السوري من المدن، والإفراج عن السجناء السياسيين، وإجراء مباحثات بين النظام والمعارضة والتي تمت الموافقة عليها من قبل النظام في ٢ ت٢ ٢٠١١، وأرسلت بعثة مراقبين إلى سورية في ٢٦ ك١ ٢٠١١، ما لبثت أن أوقفت عملها في ٢٨ ك٢ ٢٠١٢، وانتقل الملف إلى الأمم المتحدة بتعيين أربعة مبعوثين أمميين هم:

- الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي أنان (شباط ٢٠١٢ - آب ٢٠١٢).
- وزير الخارجية الجزائري السابق، الأخضر الإبراهيمي (آب ٢٠١٢ - أيار ٢٠١٤).
- الدبلوماسي الإيطالي السويدي، ستيفان دي ميستورا (١ تموز ٢٠١٤ - ك١ ٢٠١٨).
- الديبلوماسي النرويجي، غير بيدرسون (ك٢ ٢٠١٩ وحتى الآن).

اتخذت المفاوضات بين النظام والمعارضة مسارين: ١) اجتماعات جنيف الثمانية (٢٠١٢ - ٢٠١٧)، وتم خلالها اتخاذ مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٢٢٥٤ ، ١٨ ك١ ٢٠١٥ الذي اعتمد بيان اتفاق جنيف١ الصادر عام ٢٠١٢، وأيد بيانات فيينا الخاصة بسورية في ك٢ ٢٠١٦، ودعا إلى وقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات برعاية أممية، ووقف الهجمات ضد المدنيين، وإطلاق سراح المحتجزين والمختطفين، وتوضيح مصير المفقودين، لكنه لم يأخذ طريقه للتطبيق. ٢) مسار أستانا (٢٠١٧ - ٢٠٢٤) برعاية روسية ومشاركة تركية وإيرانية كدول ضامنة، والأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص إلى سورية بهدف وقف إطلاق النار وإنشاء مناطق خفض التصعيد. في إطار هذا المسار عُقدت ٢٢ جولة من المفاوضات في عاصمة كازخستان، أستانا، ومدينة سوتشي الروسية، وتم خلالها في ٢٣ أيلول ٢٠١٩ تشكيل اللجنة الدستورية من ١٥٠ عضواً موزعين بالتساوي بين ممثلي النظام، والمعارضة، والمجتمع المدني. عقدت اللجنة عدة اجتماعات ثم توقفت بسبب عقدها في جنيف ومطالبة النظام بعقدها في دمشق أو بغداد، ومطالبة المعارضة في انعقادها في الرياض. على الصعيد الداخلي أُجريت عدة عمليات مصالحة في بعض المناطق تتيح لفصائل المعارضة المحلية متابعة النواحي الأمنية في مناطقها دون حدوث مواجهات مع قوات وأجهزة أمن النظام، كما ظهرت عدة منصات سياسية معارضة منها هيئة التنسيق في دمشق، ومنصات القاهرة والرياض وموسكو وأستانا وغيرها.

بعد سقوط الأسد
الاقتصاد السوري إلى اين؟

جسّام أمين

" الفصل الثاني "

بداية علينا أن نفرق بين الاقتصاد الحقيقي والاقتصاد النقدي والاخير برز بقوة مع غياب وضعف مؤسسات الدولة وانحسار الموارد وفتح آفاق لانتشار وتوسع ظاهرة الفساد في عهد الاستبداد السابق

والاقتصاد الطبيعي هو من يولد النمو الاقتصادي ويخلق الوظائف ويزيد من الإنتاج والإنتاجية ويوجه الاستثمار في القطاعات الإنتاجية والخدمية ...

اما الاقتصاد النقدي فهو النشاط المرتبط بتداول النقود والاموال دون أن ينعكس على زيادة الإنتاج أو تحسين معيشة الناس كما هو حاصل في سوريا منذ أكثر من خمسين عاما منذ بدء الأزمة السياسية تطحن في البلاد مع نظام الأسد اول السبعينات من القرن الماضي ..

لقد ابتلت سوريا في فخ الاقتصاد النقدي على إثر توقف ابعاد واردات انتاج وتصدير النفط والغاز اعتبارا من ٢٠١١ ومغادرة شركات النفط الأجنبية ومعه توقف النشاط الاقتصادي في القطاعين الخاص والعام

"بداية الأزمة"

لقد بدأت سوريا تشهد عالما سلبيا جديدا في أنشطة وفعاليات الاقتصاد وتراخت سلطة القطاع العام ولم يعد الاقتصاد السوري في وضع طبيعي وشملت عنصر التمزيق الذي تكفلت به في عموم البلاد سلطة الأسد وعصابات النظام وانتهى اي أمل في تحسن الوضع المعيشي للناس ..

حينها لم يسارع الأشقاء بتعويض سوريا تدهور الوضع الاقتصادي وتوقف انتاج وتصدير النفط الذي كان يسيطر على ادارة التصرف فيه عصابات النظام وابتاء الخال والخالات واختفت صادرات النفط السوري وخاصة النوع الثقيل من شمولها بموازنات الدولة العامة .

ومنذ ذلك الوقت تراجعت الموارد العامة السيادية الضريبة و الجمركية وصناعة السياحة التي تغذي حساب الحكومة بالبنك المركزي وبشكل حاد واختفت تقريبا في نهاية المطاف بعد ان استغل نظام الأسد الازمة الداخلية لصالح عصابة الحكم والطبقة الطفيليةالفاسدة وبعد حربه بمساعدة المليشيات المسلحة الطائفية ومعهم الإحتلال الروسي والسيطرة السياسية لايران في سوريا

وإلى هنا القصة واضحة ومعروفة للجميع .

"الخيارات محدودة "

ولكن في هذه الظروف كان الخيار الوحيد أمام نظام الأسد ومعه مصرف سوريا المركزي هو عمليات سحب الاموال الصغبة وقد استنزفت احتياطياتة النقدية البالغة أكثر من ٢٧ مليار دولار المثبتة بنهاية ٢٠١٤ عقب اشتعال الثورة السورية لذلك كان الخيار الوحيد المتاح أمام الحكومة القائمة انذاك هو الاستنزار بضخ رواتب موظفي الدولة المدنيين والعسكريين ويتمثل في توفير السيولة المحلية عبر الاصدار التضخمي للعملة وعبر طباعة العملة في الخارج وهي عملية سهلة وغير مكلفة كثيرا لكن كان لها تكلفه اجتماعية واقتصادية باهظة للغاية في سوريا ..

" الاقتصاد النقدي "

وبذلك امام هذه الأوضاع الصعبة بدأت مرحلة خطرة من طباعة النقود المفرط وقد حدث ذلك بدافع الضرورة بعد أن دخل الروس سوريا بثقلهم العسكري بطلب رسمي معلن من الرئيس الهارب بشار الاسد وبعد ان استعان بشار الاسد ايضا بإيران وحزب الله والمليشيات الطائفية لحماية نظامه مما تطلب الوضع سيولة نقدية عالية لكن بعملة محلية لا قيمة لها من اجل دفع الرواتب والنفقات لهؤلاء القتلة ..

وتاسيسا على ذلك كانت تخرج من مصرف سوريا المركزي أكثر من ٢٢٠ مليار ليرة سورية شهريا كرواتب ونفقات مكملة لكنها لاتعود مجددا الى المصرف المركزي عبر افرازات النشاط الاقتصادي بل تستقر لدى شركات الصرافة ووحداتها والمؤسسات التجارية والمصرفية حتى وصل حجم المعروض النقدي خارج القطاع المصرفي نهاية ٢٠٢١ أكثر من ستة ترليون ليرة سورية وهو رقم يفوق حجم الاقتصاد وحاجة المبادلات الاقتصادية بكثير .

وهنا ولد وتعاظم الاقتصاد النقدي بعيدا عن الاقتصاد الحقيقي حدث ذلك بالتوازي مع عجز متزايد عن تحصيل الموارد العامة للدولة .

نقول هذا لأن هذه الكمية الضخمة من السيولة كان يجري ضخها للسوق بعيدا عن القنوات المصرفية التي تعطل دورها بفعل العقوبات الدولية العربية والخارجية وفقدان الثقة بهذه المنافذ داخليا عدا عن انقسامها بين ادلب شبه المستقلة ودير الزور وحكومة الائتلاف وحكومة دمشق والتي كان يجب أن تعيد ضخها في شكل استثمارات وقروض واستهلاك منتج وبدلا عن ذلك استقرت الكتلة النقدية الكبيرة لدى شركات الصرافة كما أسلفنا و التي أصبحت

تتحكم فعليا في سوق الصرف الأجنبي وتضارب بالعملة خاصة مع توسع دورها في تصريف العملات الأجنبية التي تدخل البلاد كرواتب للقوات المدعومة من قبل دول الخارج والاميركان والروس وطهران ثم إضافة إلى تحويلات المغتربين السوريين في الخارج . .

وبتعطل الدورة الاقتصادية لم تتغير الكتلة النقدية حتى مع عملية بيع الدولار عبر المنصة الإلكترونية لأن مايتم سحبة من فائض السيولة يعاد انفاقه مرة أخرى كرواتب

و بقت هذه العملية التي تشبه عمل نافورة الماء تكرر نفسها باستمرار ..

لكن هذه الكتلة النقدية جرى تدويرها في دائرة مغلقة غير منتجة وغير ذات صلة بالاستثمار الحقيقي وهذه هي المعضلة الحقيقة والحلقة المفرغة في الاقتصاد السوري الفاشل...

"خاتمة لا بد منها "

وهكذا وجدت البلاد نفسها في حالة دورة اقتصادية معطلة وسيطرة متزايدة للصرافين على سوق العملات وتضاؤل قدرة مصرف سوريا المركزي في التحكم بالادوات النقدية خاصة في ظل الحصار والعقوبات الاقتصادية .

والان تلك الحرب الاقتصادية ايضا التي تشنها إيران وحزب الله على سوريا الجديدة بعد سقوط الطاغية بشار الاسد وهروبه وذلك بمحاولات فرض ظروف القوة القاهرة على التعاملات التجارية الداخلية والخارجية مع الدول المجاوره ونشاط حزب الله واتباع نظام الأسد او ما تبقى منهم بالقيام بالمضاربات المالية وعمليات التهريب وتجارة الحشيشة والمخدرات ..

وكانت النتيجة التي ترافقت مع عمليات المضاربة بسعر الصرف بهدف التربح والاثراء غير المشروع وغير السليم.

وأمام هذه التحديات الناجمة عن الاختلالات الاقتصادية الكلية وفي الموازنة العامة للدولة على وجه الخصوص و في ظل غياب الاستثمارات في البنية الاقتصادية والإنتاجية العامة والخاصة وتسيد الاقتصاد النقدي تحت عنوان المضاربة بسعر الصرف المحرمة نزولا او ارتفاعا مع اسعار العنلات الاخرى وخاصة الدولار وعملات الدول المجاورة. وخاصة الليره التركية كون العملة المتداولة في المنطقة الشمالية هي الليرة التركية بالمقام الاول

تبقى المساعدات الخارجية التي من الممكن ان تؤدي وظيفة إسعافية للاقتصاد ودورها مؤقت لكن بعيدا عن الحلول الاقتصادية د المستدامة .

ولذلك لابد أن يتجه الجزء الأكبر من العون الخارجي نحو التنمية أن أمكن ضمن الأولويات المطلوبة المولده للدخل والوظائف والنمو الاقتصادي على ان يجري ذلك عبر اتباع السياسة الاقتصادية والنقدية الرشيدة مع تعزيز الدور السيادي للعملة الوطنية بعد أن فقدت العديد من وظائفها ومنها وظيفتها الإدخارية وعبر التخفيف من دولرة الاقتصاد عبر فرض القانون وتعزيز دور البنوك للقيام بدورها الاقتصادي والاجتماعي والعمل على إجراء تحسن ملموس ومضطرد في حجم وكفاءة الموارد العامة واستخدماتها والبدء بتصدير النفط والغاز السوري .

وهذه هي المداخل لمواجهة الأزمة الاقتصادية والتغلب على التحديات التي يجب على الحكومة الجديدة التغلب عليها لتوفير بيئة جديدة آمنه تؤمن بدء مرحلة جديدة من الاستقرار والتعافي الاقتصادي في البلاد ومن الله التوفيق !! .

العرب والموجة الثالثة من الإستراتيجيات الأميركية في مرحلة التّحوُّلات الرَّاهنة

حسن خليل غريب

تمهيد:

لا شكَّ بأن هناك تحوّلات كبيرة في المواقف الأميركية المعلَنة في المرحلة الراهنة تجاه الوطن العربي، وعنوانها الإستراتيجي إنهاء الحروب وبؤر التوتر لضمان وجود بيئة آمنة لحركة الرساميل التي يمكن الاستثمار فيها وخلوها من أية تهديدات أمنية. ولا شكَّ أيضاً بأن مواقف الرئيس دونالد ترامب كانت من أبرز ملامح تلك الاستراتيجية، والتي بدأ الإعلان عنها منذ ولايته الأولى، وراح يستكملها في ولايته الثانية. ان ذلك يتطلب من العرب تحركاً فاعلاً على كافة الاصعدة الشعبية والرسمية والقوى السياسية لمواكبة التغيرات الحاصلة وضمان مصالح الامة العربية وان لا تكون تلك المتغيرات على حساب الثوابت الوطنية والقومية.

فمنذ ولايته الأولى واجهت الرئيس ترامب حملة من التحريض وصل سقفها إلى حد اتهامه بشتى التهم، كما صورته وسائل الإعلام العالمية وفي مقدمتها الإعلام الأميركي. وعلى الاغلب فان هذا التحريض لم يكن بعيداً عن أغراض وأوتار المشروع الأميركي - الصهيوني الذي أوصل جورج بوش الإبن إلى سدة رئاسة الولايات المتحدة الأميركية تحت شعارات توراتية تلمودية، اختصرتها العبارة المشهورة، (إن الله كلّفه بقيادة معركة هرمجدون لخلاص العالم).

وعلى الرغم من أن جورج بوش الإبن وترامب يمثلان الحزب الجمهوري، ظهر لاحقاً وكأن قيادة الحزب الجمهوري انقسمت على نفسها بسبب عوامل داخلية وخارجية متشابكة. وبرزت حالة نقدية من داخل الحزب الجمهوري رأت أن سياسة بوش الإبن أوقعت خسائر فادحة في الاقتصاد الأميركي.

وإذا عرفنا أن بوش الإبن كان يمثّل تيار الصقور في الإدارة الجمهورية وهو التيار الأميركي المتصَهين الذي كان يعمل لمصلحة الرأسمالية الصهيونية في العالم، فان ذلك يفترض وجود تيار آخر يرفض ان تتقدم مصالح اخرى على المصلحة الامريكية أو تكون على حسابها، ويعتبر أن مصلحة الوطن الأم وهو اميركا، يجب ان تسبق اية مصلحة اخرى وان تعلو على كل شيء آخر. وقد عبّر عنها بشعار (أميركا أولاً)، وهو السبب الذي دفعنا الى تسميته بتيار الرأسمالية الأمريكية ذات الأولوية "الوطنية". ولأن الحزب الجمهوري قد رشّح ترامب لرئاسة أميركا، ولأنه اول وأكثر من رفع هذا الشعار، لذا فان هذا يدعو الى تسمية المشروع الجديد باسمه.

لذلك فان التمييز بين المشروعين ضروري لتفسير بعض ما يحصل الآن في الداخل الأميركي من جهة، وانعكاساته على الوطن العربي وجواره الإقليمي من جهة أخرى.

ولكن بين هذا التيار وذاك، تبقى هناك حقيقة استراتيجية ثابتة يلتزم بها التياران، وهي اعتبار وجود الكيان الصهيوني في الوطن العربي حاجة ضرورية للمصالح الرأسمالية الأميركية خاصة، ولمصالح الرأسمالية الغربية بشكل عام. ولكنهما يختلفان حول تعريف وظيفة هذا الكيان.

تعتبر الرأسمالية الأمريكية الجديدة ذات الأولوية "الوطنية" أن تلك الوظيفة لا يجوز أن ترتقي فوق سقف المصالح التي يعبّر عنها هدف (أميركا أولاً). وأما التيار الثاني فيتجاوز ذلك السقف ليصب في مصلحة إعادة إحياء الحلم الصهيوني في بناء دولة تلمودية يهودية تعمل من أجل ما يسمونه إعادة بناء هيكل سليمان الأسطوري، وتحت هدف (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل).

الأهداف الإستراتيجية لمشروع الرئيس دونالد ترامب:

ثلاثية هي المشاريع الإستراتيجية الرأسمالية الكبرى التي عانى منها الوطن العربي قبل سنوات معدودة من سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، وهي التالية:

الأول: مشروع مؤتمر كامبل

بانرمان (١٩٠٥-١٩٠٧) الذي كانت اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور من أهم مظاهره، وهي الاتفاقية التي تضمَّنت وعداً للصهيونية العالمية بتأسيس دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين من جهة، وقامت بتقسيم الوطن العربي إلى دول رسمتها حسب خرائط جغرافية لمنع قيام وحدة سياسية عربية من جهة أخرى.

الثاني: مشروع برنارد لويس، المفكر الصهيوني، الذي وافق عليه الكونغرس الأميركي في العام ١٩٨٣، والذي يقضي بمزيد من التقسيم للوطن العربي وذلك باستبدال الخطوط الجغرافية لاتفاقية سايكس - بيكو، بخطوط طائفية وعرقية تفضي الى دويلات تتقاتل باستمرار.

الثالث: المشروع الذي أطلقنا عليه تيّار الرأسمالية الأمريكية الجديدة ذات الأولوية "الوطنية"، وهو الذي نبني تحليلنا على فرضية وجوده، والذي يمثله الرئيس ترامب، والقاضي بتحويل الوطن العربي إلى منطقة محاصصات اقتصادية، وإن شاركت فيها دول أخرى، ولكن تبقى الإدارة الأميركية هي التي تتحكم بمقادير الحصص لكل منها.

بعد أن تربَّع دونالد ترامب على كرسي رئاسة الولايات المتحدة الأميركية في العشرين من كانون الثاني من العام ٢٠٢٥، وبعد أن أسَّس في ولايته الأولى لتنفيذ أول محاولة نقدية للمراحل السابقة، خاصة مرحلة بوش الإبن، والتي كانت من أهم أسبابها النتائج الكارثية التي تسببتها إدارته باحتلال العراق، بدأ فيها تيار الرأسمالية الأمريكية ذات الأولوية "الوطنية" بنقد ولاية جورج بوش الإبن ومغامرته باحتلال العراق، وانتهى بنقد ولاية أوباما الذي سلَّم العراق للنظام الإيراني على طبق من ذهب.

وكانت من أهم معالم النقدِ هي مهاجمة إدارة بوش، التي بدلاً من تخطيطها لتمويل الحرب من بترول العراق، أنفقت تريليونات الدولارات من جيب دافع الضرائب الأميركي، اضافة الى فقدان عشرات الآلاف من حياة جنوده ودمائهم. وليس هذا فحسب، بل قام الرئيس أوباما بعدها بتسليم العراق إلى إيران مجاناً، وهي التي لم تدفع باحتلاله سنتاً واحداً، ولا نقطة دم إيرانية. ورغم ذلك قام اوباما بتسليمه مقابل مساعدة إيرانية مشبوهة في تنفيذ مشروع برنارد لويس في تقسيم الوطن العربي إلى دويلات طائفية وعرقية.

تعثَّر مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، يؤسِّس للمرحلة الثالثة من الاستراتيجية الأميركية:

بينما مثلت سياسات جورج بوش الابن ودونالد ترامب صفحات متباينة من التعامل الأميركي مع الشرق الأوسط، فإن الاتجاه العام الجديد يركز على ترسيخ واستثمار الاستقرار لضمان استدامة المصالح الاقتصادية بعيداً عن الصراعات التي أثقلت كاهل الاقتصاد الأميركي في العقود الماضية. فكما ذكرنا لقد كلَّف تنفيذ مشروع بوش الابن من خلال احتلال العراق أثماناً باهضة في الارواح والاموال الامريكية وذلك بفعل المقاومة الباسلة في العراق. ثم جاء تنفيذ مشروع "الشرق الأوسط الجديد" الذي قام أوباما بالمباشرة بتنفيذه، ليسجِّل خسائر كبرى في صداقات أميركا التاريخية مع بعض الدول العربية وفي المنطقة، وكانت من أهم خسائره هي التالية:

خسر صداقة مصر من خلال دعم حركات الإسلام السياسي، مما دفع الجماهير في مصر الى إسقاط نظام الإخواني محمد مرسي، تلاه العمل على إحباط استكمال مشروعهم في ليبيا بدعمٍ حركة اللواء خليفة حفتر، ولاحقاً بإسقاط نظام راشد الغنوشي في تونس والحكم عليه بالسجن.

خسر مصداقيته عند تركيا عندما راح يؤسس لكيان كردي مستقل ليتحول إلى شوكة في خاصرتها.

وكانت خسارته الكبرى في المنطقة العربية عندما تحالف مع النظام الإيراني ومساعدته على السيطرة والهيمنة المطلقة على العراق والاندفاع منه الى الاقطار العربية الاخرى للتمدد واحكام السيطرة عليها في سوريا ولبنان واليمن مما ادى الى تقسيم الاخير بعد ان كان قطراً موحداً. الأمر الذي زرع الخوف والهلع في نفوس ابناء الامة في اقطار الوطن العربي كما عزز في نفس الوقت الوعي بخطورة ذلك المشروع واية مشاريع تنشر التفرقة بين ابناء الامة الواحدة على اسس طائفية او عرقية. وهو ما وضع عدداً من الدول العربية في مواجهة مع أوباما بداية، ومع بايدن لاحقاً.

لقد وضعت كل تلك العوامل والمؤثرات الجديدة المنطقة كلها على صفيح ساخن كاد أن يؤدي ليس الى حرب مدمرة في الوطن العربي فحسب، بل راح أيضاً يهدد السلم والأمن في منطقة الشرق الأوسط كلها وفي العالم أجمع.

نتيجة لكل ذلك، كان لا بدَّ من تحديدات أكثر علمية وموضوعية

لوضع الوطن العربي والشرق الأوسط والعالم الذي كان يقف على حافة الهاوية، مما دفع أركان الرأسمالية الأمريكية ذات الأولوية "الوطنية" لصياغة مشروع ترامب الاستراتيجي لإعادة رسم خرائط المنطقة حسب خطوط المصالح الاقتصادية وبشكل خاص للرأسمال الأميركي.

كانت مصادر عوامل التفجير تلك، كما تؤكد الاحداث والتقارير، تعود إلى أسباب رئيسية تكاد تنحصر بما يلي:

راحت الصهيونية العالمية توظف طاقات العالم في سبيل شق الطريق لبناء الحلم التوراتي، وهذا قد ينطوي على اختلاف عن الوظيفة الاساسية التي حددتها منظومة الدول الرأسمالية لـ(الكيان الصهيوني في فلسطين)، وهي أن يبقى القاعدة العسكرية الرئيسية لها في الوطن العربي. وعندما شعرت تلك المنظومة أن هذا الكيان تجاوز حدود وظيفته، فكان لابد لها من اتخاذ بعض المواقف التحذيرية المحتَمَلة للحد من التمادي في أحلامه. وقد برزت تلك الضغوط بأشكال متعددة، ولكنها كانت دائما حريصة على عدم تجاوز الخطوط الحمر كي تمنع التهديد الوجودي لذلك الكيان. إن الضغوط التي يمارسها تيار الرأسمالية الامريكية ذات التوجهات "الوطنية" الافتراضي، تدفع بنا إلى السؤال التالي: هل يمكن للصهيونية العالمية أن تصمد في مواجهة تلك الضغوط، وتعمل على إفشالها؟

ولأن أهداف الرأسمالية الصهيونية الاساسية تنحصر في المحافظة على مصالحها وتبقى القوة الرأسمالية البارزة من جهة، وتحت الضغط العالمي من جهة اخرى، لذا فان هناك احتمالاً متزايداً بأن تنأى بنفسها عن الحلم التوراتي، وتساعد على إعادة اليمين الصهيوني إلى بيت الطاعة، وترغم كيانه إلى العودة إلى وظيفته الأولى والتي رسمها له مؤتمر كامبل - بنرمان، وللعالم امثلة بارزة سابقة في التاريخ نأى فيها اليهود بنفسهم من اجل المحافظة على رساميلهم التي تحتل أولوية مطلقة بالمقارنة مع تنفيذ حلمهم التلمودي.

استغلّ النظام الإيراني كل الفرص التي منحتها له الإدارات الأميركية المتعاقبة لتنفيذ حلمه الموهوم ببناء دولة (الوليّ الفقيه). وبمثل تلك الأهداف الغيبية راح يضيف أثقالاً على مصالح الرأسمالية التي ساعدته على البروز. وهذه إيران اليوم شعرت بأن مصالح الطبقات الاقتصادية العليا المهيمنة على الاقتصاد الإيراني سوف تعود إلى بيت الطاعة الدولي، وتنأى بنفسها عن عوامل التوتر التي زرعتها في الوطن العربي، خاصة أن الخناق اقترب من رقبتها بفعل العزل والحصار اللذين تعرضت لهما في لبنان وسورية، والعمل جار على معالجة وتطويع وضعها في بقية اقطار الوطن العربي.

وهكذا نرى ان التطورات افرزت تثقيلان خطيران على التشكيلات الاقتصادية العالمية هما، المشروع اليهودي التلمودي ومشروع ولاية الفقيه الايراني، وكل منهما يلعب أدواراً خطيرة تؤثر بطريقة واخرى على الأمن الدولي، لذا كان لابد عالمياً من ايجاد حلول على طريق وضع حدّ لهما. وهذا يحتم من وجهة نظرهم ان تكون المنطقة آمنة لحركة الرساميل الدولية والعربية.

أن المشهد الجديد يفرض تحديات وفرصاً أمام الدول العربية وكافة ابناء الأمة العربية وقواها الوطنية والقومية، حيث يستدعي ذلك بناء استراتيجيات عربية ذاتية تتعامل مع سرعة المتغيرات الحاصلة وتضمن مصالحها وثوابتها الوطنية والقومية ضمن نظام عالمي متغير.

ومن أهم متغيراته:

أولاً: السياسات الأميركية المستقبلية في الوطن العربي والشرق الأوسط ستعتمد على عدة عوامل رئيسية، منها التحولات الجيوسياسية، والمصالح الاقتصادية، والتحديات الأمنية. ووفقاً لبعض التحليلات، هناك توجه نحو تقليل التدخل العسكري المباشر والتركيز على الاستقرار الإقليمي المفترَض من خلال التحالفات والشراكات الاقتصادية.

ثانياً: إعادة تشكيل المشهد الإقليمي

وقد يتضمن ذلك:

التوجه الأميركي نحو إعادة تنظيم المنطقة بما يخدم المصالح الاقتصادية.

محاولات " مُعلنة" لضبط دور إيران والكيان الصهيوني ضمن معادلة المصالح الرأسمالية.

تعزيز دور الدول العربية في مواجهة التأثيرات الخارجية.

ثالثاً: على العرب أن يواكبوا المتغيرات الدولية ويستفيدوا من المفيد منها، وأن يستعدوا لمواجهة غير ذلك، وحماية ثوابتهم الوطنية والقومية في ظل متغيرات إقليمية قادمة يتم تمهيد مسالكها على نار حامية. وأن يعلنوا معادلة تتوافق مع تلك المتغيرات تحت عنوان:

(أمن الاقتصاد الدولي.. مقابل الأمن القومي العربي).

الخامس من حزيران والانقلاب على لاءات الخرطوم الثلاث

هل من جرعة امل لصمود الامة !

نبيل الزعبي

بين مَوْقِفَيْ الرفض (لا) والقبول (نعم) ، ثمة خانةٍ ثالثة تجمع بين الموقفين اتّفق على تسميتها ب(لَعَمْ)وما تعنيه من منزلة بين المنزلتين لموقف متردّد قد لا نجد له تفسيراً محدّداً في معاجم اللغة العربية غير ان المصالح السياسية الكبرى وضعته في خانة اللا موقف الذي حرصَت خلاله منظمات ودول على إخفاء حقيقة مواقفها من قضايا مصيرية استراتيجيةٍ كالقضية الفلسطينية ، إما تهرُّباً من مسؤوليات او إضماراً لتغييرات مستقبلية تنتظر الظروف العامة والخاصة لإشهارها على الملأ دون تقدير للمخاطر الناجمة عنها او ردّات فعل الشعوب عليها وما سوف يصدره التاريخ بشأنها غداً .

ربّما على الواحد فينا هذه الايام ان (ينحت) بالقلم ما يراه موائماً للتمييز بين الواقع المرّ والحالة الأمرّ التي تمر فيها امتنا العربية وأقطارها على غرار ما فعله اديبٌ فلسطيني يوماً عندما حاول نحت وتركيب شخصية فلسطينية تواكب اوضاع من يعيش في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ باختراعه مسمى (سعيد ابو النحس المتشائل) ، ولَعُمري تزدحم الأفكار هذه الايام فتضيق العبارة بها ونحن على ابواب حلول ستة عقودٍ من السنين على يوم الخامس من حزيران للعام ١٩٦٧ وما إختلفت فيه الآراء على توصيف ذلك اليوم من نكسةٍ إلى هزيمة لم يحسم الاختلاف فيما بينها سوى قمة عربية تاريخيّة عُقِدَت في عاصمة السودان ، الخرطوم ، اواخر شهر آب من ذاك العام اسفر عنها من (اللاءات) ما دفع إلى تسميتها بقمة اللاءات العربية الثلاث المحددة ب:

لا صلح ، لا اعتراف ، لا تفاوُض مع العدو الصهيوني ، لتشكّل رافعةً لاستنهاض معنويات الامة من جديد ويبدأ منها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر حرب الاستنزاف وبناء قواته المسلحة لتخوض حرب اوكتوبر في العام ١٩٧٣ وتنتصر وكادت ان تُبقي على دور ريادتها للصراع العربي الصهيوني من جديد لولا ان انور السادات لم يأخذ مصر بأكملها إلى الانقلاب على لاءات الخرطوم في كامب دافيد فتنقلب المعادلة ويتحول العدو التاريخي صديقاً وتبدأ عجلة التطبيع معه بعد ذلك للإقلاع على مراحل بأشكال تراوحت بين الخجل وال(لعم) إلى القبول التام والعمل على تطليق اللاءات الثلاث ، بالثلاث .

وبالرغم من جسامة الاخطار التي لحقت بالامة بعد الخامس من حزيران ، فذلك لم يمنع اكثر من مفكر وباحث من نقد الهزيمة بقصد استخراج ما في طيّاتها من فعالية ثورية لم تزل تختزن ذاكرة الامة لينتج عن ذلك سلسلة متغيّرات على غرار ما حصل بعد النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨ واندلاع ثورة يوليو المجيدة في مصر وبزوغ نجم عبدالناصر ومشاركته "البعث" في بناء أول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين قطري مصر وسوريا في افعل ردٍ على النكبة ، فإن انطلاق المقاومة الفلسطينية لتجديد ثورة الشعب الفلسطيني وقيام دولة البعثيين في العراق عام ١٩٦٨ إلى ثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا عام ١٩٧٠ ، شكّلت كلّها تجلّيات مصيرية للامة نحو اعادة تموضعها من جديد مع بروز اكثر من علامة استفهام حول الدور الذي لعبه الخميني في ايران وتبنّيه لمخطط تصدير الثورة وما نتج عنه من نزيف لقدرات الامة وتمزيق وحدتها وكل افرازات احتلال العراق ومصادرة الربيع العربي الذي لم يكن بمستوى طموح الجماهير العربية وتوقها نحو الحرية والتحرر .

هل تبادر جماهير العروبة ونخبها الثورية إلى التمرُّد على واقع الامة واستعادة زمام أمورها بايديها كما فعلت بعد نكبة فلسطين وهزيمة الخامس من حزيران ، ام ان كل الطرق امامها مسدودة وهي مُحاصَرَة بمنطق التطبيع مع العدو الصهيوني من كل جانب وقد بادرت أنظمة وأقطار إلى فعل ذلك وتحولت عداوة التاريخ والجغرافيا والمصير المشترك إلى وجهة نظر لا تستحق حتى تسجيل موقفٍ

سِلميٍّ كحد ادنى تجاه ما يجري ، والويل لمن يخرج عن إجماع رسمه البيت الأبيض الاميركي ، وعلى ارض غزة يُرسَم المصير ومعه الخرائط الجديدة للوطن العربي ، ما يجعل الترحُّم جائزاً على"سايكس بيكو" امام ما سنشهده من تقسيم المُقَسَّم وتجزئة المجزَّأ ولم يعد ليوحدّنا سوى حرب الابادة التي لا تميّز بين عربي وعربي وكلاهما يتشاركان خيام اللجوء من جديد على مساحة الوطن فلم تعد"الخيمة" تقتصر على ابناء الشعب الفلسطيني وهي أشدّ ما يطالب به الغزّيون اليوم ، وانما تراها على مدى الاميال الممتدة في السودان وسيناء وليبيا واليمن والعراق والأردن وسوريا ولبنان امتداداً نحو بلاد الترك والبحار التي لم توفّر ابتلاع من عجزت عن دفنه ارض العرب .

من يجرؤ على"نحت" مفردات الرفض اليوم بعد ان تحولت اللاءات إلى نسيا منسيا وباتت ال"نَعَم"للتطبيع لا تنازعها "نَعَمٌ" اخرى في زمن يجب ان نكون فيه اسياد كلماتنا ومفرداتنا او لا نكون ، فمن يملك جرعة الامل لصمود هذه الامة ومنع انهيارها ويقول : لا !!

هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ بداية الانهيار...

أحمد علوش

مع أن التداعيات المباشرة للنكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨ طالت الشعب العربي الفلسطيني وحولته إلى المنافي يعاني مرارة التشرد واللجوء ومخيمات القهر، فقد هزت بالمقابل وجدان الجماهير العربية التي استفاقت على هول الصدمة ووجدت نفسها وجهاً لوجه أمام خطر قيام الكيان الاغتصابي على أرض فلسطين كقاعدة متقدمة لقوى العدوان والاستعمار يستهدف كل الوطن العربي، كما على عجز الأنظمة القائمة وفسادها وتواطؤها، فاندفعت نحو التغيير إلا أن أحزابها بسبب حداثة تجربتها وضعف بنيانها التنظيمي لجأت إلى التغيير عبر امتداداتها في الجيش معتمدة على العسكر كقوة فاعلة ومقررة، إلا أن التجربة كانت مُرة بعد أن اكتشفت هذه الأحزاب أنها محكومة لا حاكمة ومورس التسلط عليها من قبل الضباط الذين مارسوا بالمقابل القمع على الجماهير باسمها فغيبوا الديمقراطية وجوفوا شعارات التنمية والتحرير من محتواها، فلم ينجحوا في بناء التنمية، ولا في تأمين مستلزمات معركة التحرير فسقطوا في الامتحان يوم الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ في واقع هزيمة كانت أقسى وأمر من النكبة الأولى وما زالت تداعياتها وفصولها حتى اليوم.

ففي الخامس من حزيران ١٩٦٧ لم يقتصر الأمر على احتلال المزيد من الأراضي (الضفة الغربية، غزة، الجولان، وشبه جزيرة سيناء) بل امتد إلى الجانب السياسي وطال الشعارات التي سبقت هذه الحرب، فتحرير الأرض استبدل بإزالة أثار العدوان وبدأت مسيرة العد التنازلي مع الموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي تضمن اعترافاً بوجود الكيان الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين بصيغة "حق جميع دول المنطقة في العيش بحرية وسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها" وفي خطوة لاحقة التخلي عن المظلة الدولية في التعاطي مع الصراع العربي الصهيوني وأن الأوراق بيد الولايات المتحدة الأميركية لرعاية مسيرة الحل المزعوم من خلال القبول بمبادرة روجرز، وزير الخارجية الأميركية آنذاك والذي بدا خياراً حاسماً منذ أن قرر الرئيس المصري أنور السادات وضع كل الأمور بيد الولايات المتحدة الأميركية عندما قال أن ٩٩٪ من أوراق اللعبة بيد أميركا، خاصة أن مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في آب من العام ١٩٦٧ في الخرطوم ورفع لاءاته الثلاث (لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف) كان محاولة لامتصاص غضب الجماهير العربية التي جرحت بكرامتها مجدداً في حين شهدت كواليسه تراجعاً كبيراً من قبل هذه الأنظمة أمام الرجعية العربية بتسليمها مقاليد الحل والتعايش معها مقابل مساعدات مالية لدول المواجهة، وبدت الصورة أكثر مأساوية ووضوحاً في أعقاب حرب تشرين أول عام ١٩٧٣ (حرب تحريك القضية لا تحرير الأرض) عندما بدأ مسار تراجعي انحداري تحت مظلة التسوية بما تضمنته من تراجعات وتنازلات ندفع ثمنها وما زلنا باهظاً حتى اليوم.

وعادت حركة الجماهير العربية إلى ساحة المواجهة من خلال الالتفاف حول المولود الجديد حركة المقاومة الفلسطينية وقيام ثورة ١٧ -٣٠ تموز المجيدة في العراق عام ١٩٦٨، وبالمقابل بدأت أميركا هجوماً مركزاً على الوطن العربي مركزاً على الحالات المتقدمة في الوطن العربي وبشكل خاص على الثورة الفلسطينية والعراق وبأساليب وصيغ متنوعة، فاعتمدت الحصار والمجازر في وجه الثورة الفلسطينية، وبالحرب على ثورة العراق عدواناً وحصاراً وغزواً أدى إلى احتلاله عام ٢٠٠٣.

وقد تدرجت الولايات المتحدة في هجومها على الوطن العربي فعملت على تكريس القطرية وتعميق واقع التجزئة وعندما أدركت أنها حققت نجاحاً في تقديم القطري على القومي، وأصبحت الحسابات الضيقة لهذا النظام أو ذاك تتقدم على المصلحة القومية العليا للأمة العربية وعلى أهدافها وشعاراتها انتقلت إلى مخططات التفتيت والتقسيم بعناوين فئوية ومذهبية وأثنية في ظل اندفاعة غير مسبوقة من قبل أنظمة عربية عديدة ليس على الموافقة على ما تريده أميركا فحسب، بل مشاركتها في ذلك، بعد أن اعتبر الحكام العرب، أن هذه المشاركة والرضا الأميركي هو الضامن لبقاء النظام وحماية رأسه.

إذا كانت الأنظمة العربية قد استجابت لكل شروط الهجمة

الأميركية الصهيونية على المنطقة، وقدمت كل التنازلات المطلوبة لنيل رضى الأميركي فإن الولايات المتحدة الأميركية كانت تتصرف بما يفرض سيطرتها على مقدرات الأمة وثرواتها وفاتحة الباب على التخلي عن أي نظام بعد استنفاد دوره كما ثبت خلال ما سمي "الربيع العربي" عندما استعاضت عن أقرب حلفائها لصالح نظرية الاعتدال الإسلامي الذي حولته إلى فتن مذهبية وانقسام طائفي حاد عندما برزت بوادر التغيير الإيجابي في بعض الأقطار.

كما كانت الولايات المتحدة وما تزال تعتمد على البدائل الإقليمية في هجومها على الوطن العربي محاولة تمزيقه عاملة على سيادة العدو الصهيوني وتفوقه وأدوار إقليمية أخرى لإيران وتركيا، وأثيوبيا في مرحلة من زاوية الأمن المائي، وإذا كانت الإدارة الأميركية الحالية تبدو أنها قد تخلت عن سياسات الإدارات السابقة وعادت إلى خرائط اتفاقية سايكس بيكو فيجب أن لا يغيب عن بال الجميع أن السياسة الأميركية ثابتة في استراتيجيتها تجاه المنطقة منذ أكثر من سبعين عاماً وأن أي تغيير في سلوكها تقتضيه مصلحتها ومصلحة قاعدتها المتقدمة على أرض فلسطين، وتعمل بطريقة تضميد جروح وإخماد بؤر لكن تبقيها مفتوحة لاستخدامها في اللحظة المناسبة.

إن ما يتعرض له الوطن العربي من مخاطر في الوقت الراهن بدءاً بحرب الإبادة المتواصلة في غزة، وتغول استيطاني في الضفة الغربية يهدد بابتلاعها، واحتلال لأراض في سوريا ولبنان والقادم ربما يكون أخطر وأبشع يتم بايدٍ أميركية، وشراكة صهيونية في ظل تطابق أميركي صهيوني تام في الأهداف والأساليب والمخططات يشجعه خضوع تام من الأنظمة

العربية وموافقة كاملة وأحياناً مشاركة من بعض العرب الذين يتسابقون على نيل رضا أميركا عبر بوابة التطبيع، وفي ظل غياب محزن لموقف جماهيري عربي بحيث أن الرأي العام الغربي في مختلف أنحاء العالم يتعامل بإيجابية أكثر في الاحتجاج على حرب الإبادة التي تمارس بحق الشعب العربي الفلسطيني.

أمام هذا الوضع المأساوي المفتوح على كل الاحتمالات لا بد من إعادة التأكيد على جملة مواقف وحقائق:

- فلسطينياً التخلي عن الحسابات الفئوية ومحاولات ارتهان البعض لحسابات إقليمية والعودة إلى أجواء الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، ووضع استراتيجية وطنية فلسطينية توظف كل إمكانات هذا الشعب العظيم في المواجهة الدائرة.

- ضرورة قيام الأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية بخطوة عملية حاسمة لإنشاء جبهة عربية شعبية واسعة تتصدى للسياسة الأميركية والعدوانية الصهيونية والضغط على الأنظمة لاتخاذ خطوات عملية وملموسة في وقف الانهيار والتراجع وحرب الإبادة التي تمارس بحق أبناء فلسطين.

إن القادم من الأيام يحمل المزيد من المفاجآت والصدمات لكن الأمة ما زالت قادرة على القيام بدورها الإيجابي والفعال في الدفاع عن ذاتها وعن مقدراتها وعن ماضيها وحاضرها لصناعة مستقبل مشرق يستجيب لأهدافها وتحقيق مصالحها.

لقد بدأ الانهيار في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وهو آخذ في التمادي وعلى الجميع اتخاذ موقف مسؤول يعيد تصويب الأمور وتصحيح المعادلة والانطلاق من جديد نحو بداية واعدة ومشرقة.

الظاهرة الدينية والظاهرة الدينية السياسية
(بدايات ومآلات)

ملخص للمحاضرة التي ألقاها في شهر آذار من العام ٢٠٢٥، في ندوة نظمها مكتب الدراسات في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والمحتويات كالآتي:

أولاً: الظاهرة الدينية:

ثانياً: الظاهرة الدينية في الأديان السماوية تتحول إلى أداة سياسية.

ثالثاً: الظاهرة الدينية السياسية في المجتمع العربي الراهن إسلامية بامتياز.

رابعاً: تمهيد في نشأة حركات الإسلام السياسي.

خامساً: الحركات الإسلامية استفادت من التراجعات التي واجهت المشروع القومي.

سادساً: تياران مركزيان لحركة الإسلام السياسي يتصدران المشهد الراهن.

التيار الأول: حركة الإخوان المسلمين.

التيار الثاني: إعادة إحياء نظام الخلافة الإسلامية على نهج نائب الإمام المنتظر: (تيار ولاية الفقيه).

أ-كيف تأسس الخط الحزبي السياسي عند الشيعة؟

ب-«ولاية الفقيه» نظرية سياسية أممية ذات أبعاد شيعية.

جـ-الشرائط اللازم توفرها في الفقيه الحاكم

د-تناقضات بين التيارات الشيعية حول نظرية ولاية الفقيه

-سابعاً: تحالف تياري الإخوان وولاية الفقيه مرحلي، والخطورة تتمثل في أهدافهما الاستراتيجية المتناقضة والمتكافرة

١ - حديث الفرقة الناجية من النار.

٢ - اختلاف الفرق الإسلامية حول هُوِّيَة النظام السياسي للدولة الإسلامية وتضاربها.

٣ - إشكالية مقاربة النص الإسلامي مع انتشار العولمة/ الأنسنة.

ثامناً: الأدوار الخطيرة لحركات الإسلام السياسي في مشروع الشرق الأوسط الجديد:

١ - دور النظام التركي: بدايات ومآلات.

٢ - المشروع الإيراني، ينتقل من عصره الذهبي إلى حالة من التقهقر السريع.

تاسعاً: العوامل التي وضعت مشروع النظام الإيراني على حافة الانهيار.

عاشراً: النظام العربي الرسمي: المزيد من حصار حركات الإسلام السياسي

حادي عشر: أفكار في التأسيس لموقف حزب البعث من حركات الإسلام السياسي

ثاني عشر: في النتائج.

موضوع المحاضرة يُعدّ دراسة فكرية تحليلية حول تطور الظاهرة الدينية وتحولها إلى أداة سياسية، لا سيما في العالم العربي الإسلامي. فيما يلي تلخيص لأبرز النقاط التي وردت فيها:

حسن خليل غريب

١- تعريف الظاهرة الدينية:

-الدين ظاهرة بشرية نشأت من الخوف من القوى الطبيعية أو المجهولة، وتطورت من عبادة أصنام إلى أديان توحيدية. وعلى الرغم من أن الأديان السماوية جاءت لتوحيد فكرة الإله لكنها وقعت في فخ الانقسامات والتأويلات المتعددة. وتحولت الظاهرة الدينية إلى أداة سياسية بعد أن استفحلت الخلافات المذهبية والطائفية، وأدت إلى إنشاء طوائف دينية ذات مشاريع سياسية. تديرها مؤسسات دينية تحالفت مع السلطة أو دخلت في صراعات معها، مما شوّه الجوهر الروحي للدين. وبمثل ذلك التحول أصبح الدين وسيلة للسيطرة السياسية والاقتصادية، وزعمت تلك المؤسسات أنها ستحكم باسم الله.

٢-وينتقل المحاضر إلى وضع توصيف للواقع الديني السياسي العربي: فيخلص إلى ما يلي: باستثناء التجربة التلمودية في (إسرائيل)، تحولت المجتمعات العربية والإسلامية إلى ساحة نشطة لحركات الإسلام السياسي. يحصل ذلك في الوقت الذي فصل فيه الغرب الدين عن السياسة، لكنه لم يلغِ الدين كممارسة شخصية وحق فردي.

٣-وأما عن حركات الإسلام السياسي، فيعيد المحاضر جذور نشأتها إلى بدء الصراع السياسي داخل الإسلام منذ وفاة النبي محمد، وتراكم عبر التاريخ الإسلامي (منذ الخلافة الراشدة، مروراً بالعصرين الأموي والعباسي والمملوكي وصولاً إلى الدولة العثمانية... وبعد سقوط الخلافة العثمانية، نشأت الحركات الإسلامية الحديثة، بين تيارات متشددة وأخرى معتدلة. وقد استفادت الحركات الإسلامية من فشل المشروع القومي العربي، خاصة بعد نكسة ١٩٦٧ التي كانت لحظة فارقة، استغلتها الحركات الإسلامية للتمدد على حساب المشروع القومي العربي. ومن المريب في أمرها أنها عقدت تحالفات مع الأنظمة الرجعية، وأحياناً مع الغرب (مثلاً: القاعدة في أفغانستان لمحاربة السوفييت ثم انقلبوا عليه (مثل بن لادن والقاعدة). وكذلك القاعدة، الحزب الإسلامي العراقي، وغيرها، استغلوا الفراغ السياسي أو التحولات الإقليمية لترسيخ نفوذهم. في العراق

٤-وعن تأسيس الحركات الإسلامية الحديثة: يرى المحاضر أن جماعة الإخوان المسلمين ظهرت كأول تنظيم حديث يحمل مشروع "إعادة الخلافة" بصيغة معاصرة. وانقسمت الحركة لاحقاً إلى تيارات متشددة ترى في الجهاد والعنف وسيلة للتغيير، وتيارات معتدلة تركّز على التربية والتغيير الاجتماعي التدريجي.

ونتيجة لذلك، وبعد سقوط الخلافة، نشب خلاف فكري بين بين الفكر القومي العربي والفكر الإسلامي السياسي، وقد اتهم بعض الإسلاميين القوميين بالردة أو الكفر، مما غذى الانقسامات السياسية

والأيديولوجية بين التيارات الفكرية العربية. وقد ناصر أنور السادات تلك الحركات ووضعها في مواجهة مع التيارات القومية بعد نكسة ١٩٦٧، واستخدمهم لمحاربة اليساريين والقوميين.

٥-واعتبر المحاضر أن المرحلة الحديثة والمعاصرة شهدت بروز تيارين مركزيين في الإسلام السياسي، وهما:

الأول: تيار الإخوان المسلمين الذي تأسس في العام ١٩٢٨، ونشأ التيار عبر مرحلتين: الأولى دعوية، والثانية جهادية. ومن أهم معتقداته أنه تبنى العداء للقومية العربية والعلمانية، معتبراً الأنظمة الوطنية "أنظمة كفر". ولكنه شهد انشقاقات أدت إلى ظهور جماعات متطرفة مثل: تنظيم الفنية العسكرية (١٩٧٣)، وجماعة الجهاد (١٩٧٩)، وجماعة التكفير والهجرة (١٩٧٧)، وكان فكر سيد قطب جوهرياً، خصوصاً في طرحه لمفهوم "الجاهلية الحديثة". ويُتهم الإخوان بأنهم يملكون قدرة على الهدم لا على البناء.

والثاني: تيار ولاية الفقيه (الشيعي): ويقوم على أربعة مصادر معرفية، آخرها ولاية الفقيه. والفقيه في غياب الإمام المعصوم يملك سلطة مطلقة، وهو "نائب الإمام المنتظر".

تطور الفكر الشيعي السياسي بدأ مع حزب الدعوة في العراق (١٩٥٩)، وتبلور لاحقاً في حزب الله في لبنان (١٩٨٥).

ونظرية ولاية الفقيه تُعد نظرية ثيوقراطية أممية، قائمة على استبدال حكومة الإمام المهدي المنتظر، الذي طال انتظاره كما يقول الخميني، بحكم الفقيه كنائب له ويملك صلاحياته المطلقة في قيادة الحكومة الإسلامية. وهناك معارضة شيعية داخلية لها، وترى أن الفقيه قد يخطئ في الحكم، ما يُحرّم طاعته.

٦-وعلى الرغم من اختلافهما جذرياً بالمعتقدات شهدت المرحلة المعاصرة تحالفاً مرحلياً بين الإخوان وولاية الفقيه، يحسب المحاضر أن سببه إسقاط الأنظمة العلمانية أولاً. وأما الاختلافات بينهما فتعود إلى تأويل النص الديني من جهة، والهوية السياسية للدولة الإسلامية، بحيث يعمل الإخوان على إحياء الخلافة الراشدة، بينما تيار ولاية الفقيه يعمل على إعادة الخلافة لآل بيت الرسول من أبناء الإمام علي بن أبي طالب. وكانت من أبرز تحالفاتهما هو الذي حصل في العراق بعد احتلاله من قبل أميركا في العام ٢٠٠٣.

٧-لعب الإسلام السياسي دوراً كبيراً في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، بحيث كان مكملاً للدور الأميركي، وكانت من أهم مظاهره:

أ- الدور التركي: تركيا سعت إلى قيادة "هلال سني" عبر: تونس (النهضة)، مصر (الإخوان)، ليبيا وسورية (عبر ميليشيات). تم إحباط هذا المشروع عبر التحالف السعودي-المصري.

ب- المشروع الإيراني: تحالف مع أمريكا لاحتلال العراق. وحاز على جوائز سياسية (نفوذ شيعي في العراق، سوريا، لبنان، اليمن، غزة). وخلق "الهلال الشيعي" وراهن على دور طائفي إمبراطوري.

٨-لم يمر المشروع الأميركي -بتحالف مع قطبي الإسلام السياسي- من دون مواجهات كبيرة، قاد بعضها أنظمة عربية رسمية (السعودية ومصر) من جهة، ومنذ ٢٠١٩، بدأ الوعي الشعبي العراقي بالتحول، وثورة تشرين كانت بداية نهاية هذا النفوذ. وفي ٢٠٢٤-٢٠٢٥: تلقى المشروع ضربة قاصمة عبر: هجوم أطلسي-إسرائيلي على حزب الله. وسقوط النظام السوري. وملاحقة الميليشيات الموالية لطهران في العراق.

ويمثل هذه الخلاصات يربط المحاضر بين التحولات الفكرية والتحالفات الجيوسياسية في منطقة مضطربة. يتميز بوضوح الرؤية، وجرأة النقد، وقدرته على تفكيك المشروعين الإسلاميين السني والشيعي في ضوء التطورات الحديثة.

٩-وأخيراً يحدد المحاضر عوامل تهافت مشروعي الإسلام السياسي بالتالي:

أ-عوامل وضعت النظام الإيراني على حافة الانهيار، وهي:

-الموقف الخليجي الجديد: سعي دول الخليج، منذ ٢٠١٥، لتقويض نفوذ إيران في العراق وتفكيك الميليشيات التابعة لها وتجفيف مصادر تمويلها.

-ثورة الشباب في جنوب العراق: حراك شعبي سلمي بدأ بتآكل الحاضنة الاجتماعية للمشروع الإيراني.

-انتهاء وظيفة إيران في "مشروع الشرق الأوسط الجديد": بعد استخدامها في مشروع برنارد لويس لتفتيت المنطقة، بدأت واشنطن ترى فيها عبئاً استراتيجياً.

-الضغوط المركبة: النظام يواجه تراجعاً داخلياً وخارجياً، عربياً ودولياً، ما يُنذر بانهيار وشيك حتى داخل إيران نفسها.

١٠-حصار النظام العربي الرسمي لحركات الإسلام السياسي: وشهدت المرحلة تحولات سيادية بعد ٢٠١٥ لدى بعض الأنظمة العربية مثل السعودية، مصر، والإمارات، باتجاه قرار سياسي أكثر استقلالاً. ومن أمثلة على هذه التحولات: رفض سياسة أوباما تجاه إيران. ومقاومة الضغوط الأمريكية لزيادة إنتاج النفط. ومواقف صارمة تجاه مشاريع تصفية القضية الفلسطينية. وإسقاط أنظمة الإسلام السياسي في مصر، ليبيا، السودان، وتونس.

١١-ويختتم المحاضر الندوة بدعوته إلى تأسيس موقف حزب البعث من حركات الإسلام السياسي، بالعناوين التالية:

أ-رفض البعث للدولة الدينية: يعتبرها لا توفر العدالة ولا المساواة.

ب-استحالة الجمع بين الدولة المدنية والدينية: كل طرف يُقصي الآخر، ما يفسر الصراع الدائم بين القوميين والإسلاميين.

ج-أمثلة على الصراع: مصر (ثورة يوليو مقابل الإخوان). والعراق (حزب الدعوة وتحالفه مع إيران). وسوريا (الاقتتال بين الإخوان والنظام ثم الإسلاميين المتشددين).

د-الاستفادة من رجال دين وطنيين: دعم الشخصيات الدينية المؤمنة بالدولة المدنية، دون الركون إلى تحالف مؤسسي مع الحركات الإسلامية.

١٢-وفي النتائج العامة يرى المحاضر أن هناك دلائل تشير إلى ما يلي:

-فشل المشروعين السياسيين الدينيين الإيراني والتركي: دخلا في انسداد تاريخي، ويواجهان ضغوطاً متعددة.

-مقترحات للمرحلة القادمة: بناء نظام أمني إقليمي عربي على قاعدة "حسن الجوار". ومواجهة مشتركة للمخاطر الاستعمارية والصهيونية.

بيان مشترك حول الوضع في السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل" الأمة القومي - المؤتمر السوداني والتجمع الاتحادي

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضت الحرب المندلعة في بلادنا إلى تداعيات كارثية طالت النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ووضعت وحدة البلاد واستمرارية الدولة وتماسك المجتمع أمام تهديد وجودي غير مسبوق. وقد جرى توظيف آلة الدعاية الحربية لإجهاض المشروع الوطني لثورة ديسمبر المجيدة عبر تشويه صورة القوى السياسية والمدنية وكل قوى ثورة ديسمبر المجيدة، بهدف الحد من تأثيرها وتسريب مشروع مناهض ومغاير لها في مسعى لشرعنة عسكرة الدولة وإعادة إنتاج النظام الشمولي البائد.

تزامن ذلك مع استقطاب سياسي حاد، وانسداد أفق الحل السلمي، واصطفاف عسكري وصنع مليشيات لتعزيز ذلك الاصطفاف وعسكرة الحياة في البلاد وتضييق الحيز المدني. لقد أنهكت الحرب البلاد ومواطنيها، الذين تشرد ما يزيد عن نصفهم ما بين نازح ولاجئ، ووسط تدخلات إقليمية ودولية متزايدة ومتعارضة المصالح، وانهيار اقتصادي مريع، رمى بظلاله على حياة المواطنين مما حرمهم من الحد الأدنى للحياة والمتمثل في توفير الأمن والتعليم والصحة، وتراجع الولاء الوطني لصالح الانتماءات الضيقة، نتيجة تصاعد خطاب الكراهية والعنصرية والجهوية، وانتشار الميليشيات، وتفكك مؤسسات الدولة.

في مواجهة هذه المحنة، التي تعيشها البلاد ومواطنيها والتحديات المصيرية، التي تواجهها، توجّب على كافة القوى السياسية الوطنية التصدي لهذه المسؤولية التاريخية.

إن التصدي لهذه المسؤولية يجب أن يكون بمستوى التحديات، ويعيد الاعتبار للعمل السياسي المدني السلمي في مواجهة قوى الظلام والحرب ومشعليها ومؤججي نيرانها والداعين والعاملين على الوصول إلى السلطة عبرها، غير آبهين بالموت والدمار، الذي ألحقته بالبلاد وأهلها.

إزاء هذه التحديات كان لابد من خطوات لتوحيد الصوت الوطني والتصدي بصوت موحد للمخاطر التي تهدد حاضر البلاد ومستقبلها عبر التعبير بشكل مشترك عن الموقف من القضايا الملحة، التي تواجه البلاد وشعبها.

استشعارًا للمسؤولية التاريخية، اجتمعنا نحن الأحزاب السياسية السودانية: حزب التجمع الاتحادي، حزب الأمة القومي، حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)، وحزب المؤتمر السوداني، لمناقشة تلك المخاطر والتحديات، التي تواجه بلادنا، واتسم الاجتماع بالروح الوطنية والشفافية والنقد والنقد الذاتي، وخرج بالآتي:

١/ إيقاف الحرب أولوية قصوى.

٢/ الحفاظ على وحدة البلاد شعبًا وأرضًا، والتصدي المشترك لمخططات تفتيتها وتفكيك نسيجها الاجتماعي، ومحاربة خطاب الكراهية والتحشيد من قِبَل أطراف الحرب على أساس إثني وجهوي.

٣/ العمل على معالجة آثار الحرب الكارثية والإنسانية على الشعب السوداني، وحث كل الجهات ذات الصلة، إقليمية كانت، أو دولية، للقيام بواجباتها تجاه السودان من جهة، واستنهاض قيم التكافل والتكاتف لدى مكونات الشعب كافة في ظروف هذه المحنة الكارثية.

٤/ التأكيد على مبدأ عدم الإفلات من العقاب والعمل المشترك على رصد وتوثيق كل الانتهاكات خلال هذه الحرب كعمل ضروري لإنفاذ العدالة والعدالة الانتقالية وعدم إفلات مرتكبي الجرائم والانتهاكات من العقاب.

٥/ التأكيد على أن القوى السياسية والمدنية ذات مشروع وطني مستقل، هو مشروع ثورة ديسمبر المجيدة وأهدافها، ويجب ألا تصطف هذه القوى بأي شكل كان مع أي طرف من أطراف الحرب، وألا تسمح بعسكرة الحياة السياسية على حساب مدنية الدولة، وذلك يتطلب بالضرورة رسالة إعلامية موحدة تنشر الوعي وتساعد الجماهير في تنظيم نفسها لمواجهة الحرب ودعاتها وآثارها، والعمل المنظم على إيقافها وإعادة الحياة في البلاد لمسارها الصحيح، المسار المدني الديمقراطي مسار الحرية والسلام والعدالة.

في خاتمة الاجتماع، أكدت الأحزاب السياسية على مواصلة الاجتماعات والنقاشات بصورة منتظمة، لتنسيق المواقف والتفاعل الجماعي مع قضايا البلاد والتصدي للتحديات، التي تجابهها.

١/ حزب الأمة القومي
٢ / حزب التجمع الاتحادي
٣/ حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
٤/ حزب المؤتمر السوداني

٢٠٢٥/٦/٢٧

بيان رسمي موجه إلى الرأي العام والمؤسسات الدولية

يدين انحياز محمد الحسن

ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق

ويحمّله المسؤولية الأخلاقية والمهنية

تجاه ما يجري من تواطؤ أممي مع النظام الفاسد

بيان رسمي بشأن انحياز ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق لصالح النظام الفاسد وتجاهله لحقوق الشعب العراقي

في الوقت الذي يعيش فيه الشعب العراقي واحدة من أحلك مراحل تاريخه الحديث، تتفاقم فيها معاناة المواطنين تحت وطأة الفساد الممنهج، وسلطة الميليشيات، وقمع الحريات، وتردّي الأوضاع الاقتصادية والخدمية، يطلّ علينا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، السيد محمد الحسن، بتقارير وتصريحات تفتقر إلى الحد الأدنى من الموضوعية والحياد.

لقد تابعنا، ومعنا أبناء الشعب العراقي، بقلق بالغ، اللغة المتواطئة التي ترد في مخرجات بعثة الأمم المتحدة (يونامي) في العراق، وتغاضيها الممنهج عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وقتل المتظاهرين، وغياب العدالة، وانهيار مؤسسات الدولة أمام سطوة الفساد والميليشيات المسلحة. وقد تجلّى هذا الانحياز بوضوح في تقارير وتصريحات السيد محمد الحسن التي تعمد إلى تلميع صورة النظام القائم، وترويج رواياته الرسمية، في تجاهل تام لصوت الشارع العراقي ومطالبه المشروعة.

إننا نحمّل السيد محمد الحسن المسؤولية الأخلاقية والمهنية عن هذا الانحياز، ونؤكد أن صمته أو تجميله للواقع لا يخدم السلم الأهلي ولا يعكس أهداف الأمم المتحدة في حماية حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية. كما نرفض محاولات بعثة الأمم المتحدة لتقديم صورة مغلوطة عن "الاستقرار"، بينما تغرق البلاد في مستنقع الفشل والارتهان لقوى خارجية.

وعليه، فإننا نطالب بما يلي:

١.استبدال ممثل الأمين العام الحالي بشخصية نزيهة ومحايدة، قادرة على تمثيل مبادئ الأمم المتحدة بصدق وشجاعة.

٢.فتح تحقيق داخلي في أداء بعثة يونامي في العراق، ومراجعة تقاريرها وطرق إعدادها وتواصلها مع الجهات العراقية.

٣.إشراك منظمات المجتمع المدني الحقيقي والنشطاء المستقلين في إعداد التقارير الأممية، لضمان تمثيل صوت الشعب، لا صوت السلطة.

٤.دعوة مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة لإعادة تقييم دور البعثة في العراق، وضمان عدم تحولها إلى غطاء دولي للفساد والقمع.

إن الشعب العراقي الذي دفع ثمناً باهظاً من دماء أبنائه في انتفاضات الكرامة والحرية، لن يقبل أن يُساء تمثيله أمام المجتمع الدولي، أو أن يُختزل نضاله العادل في تقارير مجتزأة ومضللة.

ليكن صوت العراق الحقيقي هو من يمثّل العراق، لا صوت المتواطئين مع القتلة والفاسدين.

جبهة احرار العراق المستقل
١١ حزيران/يونيو ٢٠٢٥
العراق

استعراض علمي وتأملي لمحاضرة: (حوكمة الذكاء الاصطناعي)

طارق عبد اللطيف أبو عكرمة - السودان

في يوم ٢١ يونيو ٢٠٢٥، حضرت محاضرة بالغة الأهمية بعنوان (حوكمة الذكاء الاصطناعي)، قدّمها أستاذنا القدير أ.د. عبد السلام الطائي، متناولًا فيها منظومة الحوكمة كإطار أخلاقي وتشريعي مواكب للتطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي بدأت تتغلغل في شرايين المجتمعات والمؤسسات حول العالم، وتهدد بإعادة تشكيل قواعد اللعبة الإنسانية.

استهلت المحاضرة بإطلالة تاريخية لافتة، استعرض فيها المحاضر الجذور الحضارية العميقة للفكر الخوارزمي، متتبعًا الإرث العراقي من مسلة حمورابي إلى مخطوطات الخوارزمي في القرن التاسع الميلادي، ليرسم مسارًا يؤكد أن التفكير الخوارزمي لم يكن وليد الثورة الرقمية، بل امتداد لحضارة عرفت التشفير والتنظيم قبل آلاف السنين، بل وسبق أن تعرّضت للنهب المعرفي كما حصل في سرقة البطارية البغدادية بعد غزو العراق ٢٠٠٣ م.

انتقل بعدها المحاضر، إلى تعريف الحوكمة بوصفها مجموعة من السياسات والمعايير والمؤسسات، التي تضمن الاستخدام العادل، الشفاف، والآمن للذكاء الاصطناعي. وقد نبّه إلى أن الحوكمة ليست فقط نظام رقابة، بل منظومة أخلاقية لضمان بقاء الإنسان هو المركز، لا مجرد عنصر ضمن معادلات الخوارزميات.

المحاضرة تطرّقت كذلك إلى المفهوم المثير لـ (سلطة الرمزية في ظل الذكاء الاصطناعي)، موضحة كيف يمكن أن ينشأ (السياسي الاصطناعي) أو (الدين الاصطناعي) كنتيجة لتطور أدوات التأثير، حين يصبح من الممكن خلق رموز وهمية تمارس سلطة على العقل الجمعي دون رقيب بشري. وهي قضية تنذر بتحوّل خطير في مصادر الشرعية والمصداقية، ما لم يتم تطويقها بإطار معرفي وأخلاقي صارم.

وفي حديثه عن المنطقة، الوطن العربي، استعرض المحاضر زيارة الرئيس ترامب الأخيرة، وكيف رُكّزت بشكل ملفت على توقيع اتفاقيات الذكاء الاصطناعي، مع المملكة العربية السعودية، في سياق تنافسي مع الصين وأوروبا. وأشاد بتجارب مثل الإمارات، التي استحدثت وزارة للذكاء الاصطناعي ضمن رؤية استراتيجية بعيدة المدى تمتد إلى عام ٢٠٧١، مما يعكس وعيًا متقدمًا بالتحول العالمي نحو الاقتصاد المعرفي.

الجزء العلمي من المحاضرة قدّم بانوراما دقيقة للتطبيقات الواسعة للذكاء الاصطناعي في المجالات الصحية، الأمنية، التعليمية، الفضائية، المناخية، الصناعية، والزراعية، منبهًا إلى أن (الحوكمة الرقمية) باتت ضرورة وجودية توازي الحاجة إلى التشريعات السياسية، وتشمل الأمن السيبراني، حماية البيانات، وضمان استمرارية الخدمات الحكومية الحيوية.

أهمية الحوكمة كما تم تناولها تتلخص في محاور خمس: تعزيز الثقة، ضمان العدالة الخوارزمية، حماية الحقوق، الشفافية، والمساءلة. وتتجلّى تطبيقاتها في إدارة المخاطر، توزيع الصلاحيات، وتحقيق الاستخدام الأمثل للبيانات. أما أهدافها بعيدة المدى فتتضمن تحقيق الكفاءة المؤسسية، تعزيز العدالة، وتوفير بيئة ابتكارية مستدامة.

في محور العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والدين والسياسة، أكد الدكتور الطائي أن هذه الثلاثية تشكّل (نسيجًا معقدًا) يسهم في إعادة تعريف السلطة والمقدس، ما لم نحتكم إلى مرجعية أخلاقية وقانونية تحفظ للإنسان قيمته وهويته. وقد مثّل مصطلح (الدين الاصطناعي) أحد أبرز التنبيهات الفكرية في المحاضرة، لما يحمله من دلالات حول اختطاف الوعي الديني لصالح قوى تصطنع الرموز وتحتكر التأويل.

أشار كذلك إلى التحديات التقنية والمؤسسية، وأبرزها:

- غياب إطار قانوني دولي موحّد.
- سرعة الابتكار مقابل بطء المشرّع.
- استعصاء فهم "الصندوق الأسود للخوارزميات" الذي يغيب عنه التفسير والشفافية.

في ختام المحاضرة، قُدّمت توصيات دقيقة لتوجيه الذكاء الاصطناعي نحو الخير المشترك:

- وضع معايير محلية تحكم

الذكاء الاصطناعي وفق خصوصية كل دولة.

- دمج الأخلاقيات الرقمية في التعليم، لضمان جيل أكثر وعيًا.

- تحفيز البحث العلمي في الذكاء الاصطناعي التفسيري (Explainable AI).

- منع الاحتكار التقني عبر دعم المصادر المفتوحة، والمساءلة المؤسسية.

وفي ملاحظاتي الشخصية، لفتني ما طرحه الدكتور الطائي حول ثلاثة مفاهيم خطيرة: الدين الاصطناعي، السياسي الاصطناعي، وخطر الاستبداد الخوارزمي.

لقد أيقظت هذه المفاهيم أسئلة عميقة حول طبيعة السلطة القادمة: من سيصوغ القيم؟ من سيحدّد الخير والشر؟ هل نثق بخوارزمية لا تبكي ولا تشعر؟

ورغم التفاؤل بإمكانات الذكاء الاصطناعي في تحسين الإنتاجية وخلق وظائف جديدة، تبقى المخاوف قائمة من تآكل الوظائف التقليدية، وانتقال السلطة تدريجيًا من (العقل البشري) إلى (القرار الآلي). وهذا ما يجعل مسؤوليتنا كأفراد، وكمؤسسات، أن نعيد رسم العلاقة بين الإنسان والآلة، بحيث يكون الذكاء الاصطناعي أداة للارتقاء لا بديلًا عن الإنسان.

رأيي الشخصي:

أثارت المحاضرة اهتمامي، خاصة في النقاط المتعلقة بالتالي (التي أرى من الضرورة تناولها للتوضيح أكثر):

١. الدين الاصطناعي:

أ. المقصود: قد يشير إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص الدينية، أو حتى ظهور (أديان جديدة) قائمة على التكنولوجيا (مثل دين (الذكاء الخارق) الذي طرحه بعض المستقبليين).

ب. التأثيرات:

إمكانية تحريف النصوص الدينية عبر تفسيرات، التي ارتبطت بظهور حركات تدعو لعبادة الذكاء الاصطناعي كقوة خارقة.

ب. التحديات: كيف يمكن حماية الهوية الدينية من التلاعب الآلي؟

٢. السياسي الاصطناعي:

أ. المقصود: استخدام الذكاء الاصطناعي في صنع القرار السياسي، مثل:

تحليل البيانات لتوجيه الحملات الانتخابية.

إنشاء (زعماء افتراضيين) أو سياسات آلية.

ب. المخاطر:

التلاعب بالرأي العام عبر خوارزميات مُوجهة.

فقدان الشفافية في صنع القرار.

٣. تأثير الذكاء الاصطناعي على العمل والموظفين:

أ. الإيجابيات:

زيادة الإنتاجية عبر الأتمتة.

ظهور وظائف جديدة في مجالات البرمجة والتحليل الآلي.

ب. السلبيات:

فقدان وظائف تقليدية (مثل المحاسبة، التصنيع).

الحاجة إلى إعادة تأهيل العمالة (Reskilling).

ت. الحلول: ضرورة تعلم مهارات غير قابلة للأتمتة (كالإبداع، القيادة، الذكاء العاطفي).

٤. كيف نستعد لمخاطر الذكاء الاصطناعي ونستفيد منه؟:

أ. على المستوى الفردي:

تطوير مهارات التعامل مع الذكاء الاصطناعي (مثل تحليل البيانات، البرمجة).

الوعي بأخلاقيات التكنولوجيا وحدود استخدامها.

ب. على المستوى المجتمعي:

تشريعات تحمي الخصوصية وتحد من الانحياز الخوارزمي.

دمج تعليم الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية.

٥. دور الدول في مواجهة الذكاء الاصطناعي:

أ. واجبات الدول:

التشريع: وضع قوانين تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي (مثل قانون GDPR في الاتحاد الأوروبي).

الاستثمار: دعم البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا.

التعليم: إعداد أجيال قادرة على المنافسة في سوق العمل المستقبلي.

الأمن السيبراني: حماية البنية التحتية من الهجمات الآلية.

ب. نماذج ناجحة:

الصين: استثمرت بقوة في الذكاء الاصطناعي كجزء من خطتها للسيطرة التكنولوجية.

الإمارات: لديها وزارة للذكاء الاصطناعي واستراتيجية واضحة حتى ٢٠٧١.

الذكاء الاصطناعي ليس تهديدًا بحد ذاته، لكن سوء إدارته هو الخطر الحقيقي. على البشرية أن تختار: إما أن تكون مسيطرة على التكنولوجيا، أو مسيرة بواسطتها. الدور الأكبر يقع على الحكومات في صنع هذه المعادلة، لكن الأفراد أيضًا مطالبون بالتكيف والابتكار.

اقترح التوصيات الاستراتيجية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي: بين الوعي، الضبط، والاستفادة القصوى

١. رفع مستوى الوعي (التعليم والفهم):

أ. دمج مفاهيم الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية، بدءًا من المراحل الأساسية، مع التركيز على:

الأخلاقيات الرقمية: كيف نستخدم الذكاء الاصطناعي دون انتهاك الخصوصية أو تعزيز التحيز؟

التفكير النقدي: تمييز المعلومات المُولَّدة آليًا، مثل Deepfakes والمحتوى المضلل>

ب. حملات توعية عامة عبر

وسائل الإعلام ومنصات التواصل، تُظهر:

إمكانات الذكاء الاصطناعي الإيجابية (مثل التشخيص الطبي، مكافحة التغير المناخي).

مخاطره (البطالة التقنية، الاستبداد الرقمي).

٢. تطوير أطر قانونية وحوكمة رشيدة:

أ. إنشاء هيئات وطنية ودولية لتنظيم الذكاء الاصطناعي، مثل:

وضع (مبادئ استخدام الذكاء الاصطناعي) (الشفافية، المساءلة، عدم التمييز).

منع استخدامه في تطبيقات تهدد حقوق الإنسان (كالتعذيب، القمع السياسي).

ب. تشريعات صارمة ضد:

انتهاك الخصوصية عبر تحليل البيانات الشخصية.

الأسلحة ذاتية التشغيل (Autonomous Weapons).

٣. إعادة هيكلة سوق العمل واستثمار الكفاءات:

أ. إعادة تدريب العمالة (Upskilling) في المهارات غير القابلة للأتمتة:

الإبداع، القيادة، الذكاء العاطفي.

المهارات التقنية المتقدمة (برمجة الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات).

ب. تشجيع الوظائف الإنسانية-التقنية (Hybrid Jobs) مثل:

خبير أخلاقيات الذكاء الاصطناعي".

مصمم تفاعلات إنسان-آلة".

٤. تعزيز البحث العلمي والابتكار المسؤول:

أ. دعم المراكز البحثية، التي تدرس:

ذكاء اصطناعي شفاف (Explainable AI) لفهم كيفية اتخاذه للقرارات.

ذكاء اصطناعي صديق للبيئة (لتقليل استهلاك الطاقة).

ب. تعاون دولي لمنع سباق التسلح

التقني، والتركيز على تطبيقات تنموية (مثل الزراعة الذكية، الرعاية الصحية).

٥. الموازنة بين الابتكار والحماية الاجتماعية:

أ. إطلاق "ضمان تقني" (Tech Safety Net) يشمل:

دخل أساسي لضحايا الأتمتة (في حال فقدان الوظائف).

تأمين صحي يشمل الآثار النفسية للتعامل مع الآلات.

ب. تشجيع الاقتصاد الإبداعي كبديل للوظائف الروتينية، مثل:

- الفن الرقمي، التعليم التفاعلي، المشاريع الاجتماعية.

٦. دور الأفراد: من المستهلكين إلى المشاركين الفاعلين:

أ. تعلم مهارات التحكم في الأدوات الرقمية، مثل:

ضبط إعدادات الخصوصية في التطبيقات.

استخدام منصات ذكاء اصطناعي مفتوحة المصدر (لتفادي الاحتكار)

ب. المشاركة في النقاش العام عبر:

الضغط على الحكومات لتبني سياسات عادلة.

دعم المنظمات، التي تُعنى بحقوق المستخدمين مثل (Electronic Frontier Foundation).

الخيار ليس بين رفض التكنولوجيا أو الخضوع لها، بل في كيف نجعلها تعكس قيمنا الإنسانية. هذه التوصيات ليست نهائية، بل هي نقطة بداية لحوار متجدد مع كل تطور تقني. السؤال الجوهري: هل نريد ذكاءً اصطناعيًا يخدم البشرية، أم بشرًا يخدمون نظامًا آليًا؟

لم تكن المحاضرة مجرد سرد معلوماتي، بل كانت صوتًا استباقيًا يُنذرنا من فقدان زمام المستقبل لصالح ذكاء لا أخلاق له. لقد قدّمت تحديًا فلسفيًا يتجاوز التخصصات، وجعلتنا نعيد النظر في موقعنا من خارطة السلطة الرقمية الناشئة. إن الخيار ليس بين أن نرفض التكنولوجيا أو نُسلم لها القيادة، بل في أن نُمسك بزمامها بعقل نقدي وروح إنسانية.

والسؤال الحاسم، الذي تركته المحاضرة معلّقًا في الأذهان: هل نُريد عالمًا تصنعه الخوارزميات... أم عالمًا تصنعه القيم ويخدم فيه الذكاء الاصطناعي الإنسان، لا العكس؟

إذا استهوانا هذا السؤال... فقد بدأنا أولى خطوات الحوكمة.

لبنان

ـ رئيس الحكومة يصرح مؤكداً أن كل ما يصدر عنه من مواقف ينبع من صلب البيان الوزاري الذي على أساسه نالت حكومته ثقة المجلس النيابي.

ـ وزير خارجية إيران يصل إلى بيروت، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبنان في صلب المحادثات معه، ورئيس الحكومة يصحح عبارة الوزير عن "الخليج الفارسي": إنه الخليج العربي.

ـ رفض نقابي وعمالي وشعبي عارم على وضع ضريبة جديدة على المحروقات والمطالبة بإلغائها.

ـ وفد صندوق النقد الدولي يختتم زيارته للبنان، وبيان حول استمرار المناقشات لتحقيق برنامج إصلاحي شامل.

ـ العدو الصهيوني يستهدف الضاحية الجنوبية بغاراته الجوية من جديد.

ـ المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي في لبنان، جان إيف لودريان في لبنان، ويلتقي الرؤساء الثلاثة لبحث آخر المستجدات الراهنة، والتحضير لمؤتمر باريس للدول الداعمة.

ـ رئيس الجمهورية في زيارة قصيرة للأردن، ويصرح: الإعتداء على اليونيفيل يخدم العدو الصهيوني.

ـ النائب العام التمييزي يأمر بتوقيف وزير الإقتصاد السابق أمين سلام بتهم التزوير والإختلاس، وابتزاز شركات التأمين.

ـ وزير الإقتصاد: أموال المودعين في البنوك اللبنانية آمنة ولن يتم الإقتطاع منها.

ـ جهود دولية ولبنانية رسمية لتجنيب لبنان تداعيات ما حصل من حرب بين إيران والكيان الصهيوني استمرت ١٢ يوماً من ٦/١٣ إلى ٦/٢٤ قبل إعلان الرئيس الأميركي ترامب عن اتفاق الطرفين على وقف إطلاق النار، ورئيس الجمهورية في كلمته أمام مجلس الوزراء المنعقد في ٦/١٦: "لإبعاد لبنان عما يحصل من صراعات لا دور لنا فيها أو علاقة بها".

ـ مجلس الوزراء يقر التشكيلات الدبلوماسية، ورفع القرض السكني من ٥٠ إلى ١٠٠ ألف دولار.

ـ السفير الأميركي في تركيا وموفد الرئيس ترامب إلى سورية، توماس براك، اللبناني الأصل يصل إلى بيروت للقاء كبار المسؤولين بعد استبعاد نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط عن مهمتها، ويبلغ رئيس الجمهورية أنه سيتولى الملف اللبناني مؤقتاً، ويصرح: تدخل حزب الله في الحرب قرار سيئ جداً.

ـ أدان رئيس الجمهورية الهجوم الإيراني الصاروخي على دولة قطر، واعتبر ذلك خطوة تزيد من التوتر في المنطقة.

فلسطين

ـ الدوائر الصحية في غزة تعلن استشهاد ٥٥٩٥٩ وإصابة ١٣١٢٤٢ منذ ٧ ت١ ٢٠٢٣.

ـ استمرار حملات الإقتحام الصهيونية لمدن ومخيمات الضفة الغربية، والهلال الأحمر الفلسطيني يعلن عن اختناق ثمانية أشخاص بعد إحراق مستوطنين منزلاً في مدينة أريحا.

ـ أورد إعلام العدو مقتل خمسة جنود وإصابة ١٠ آخرين باستهداف عربة "همر" في جباليا في ٦/٢، ومقتل جندي وإصابة آخر بإطلاق نارفي شمال قطاع غزة في ٦/٣، ومقتل جندي في ٦/٥ جراء جروح أصيب بها منذ ثمانية أشهر، ومقتل خمسة جنود وإصابة إثنين بكمين في خان يونس وإصابة جندي آخر في حي الشجاعية بإطلاق

قذيفة هاون في ٦/٦، وإصابة جنديين بإطلاق صاروخ مضاد للدروع في خان يونس في ٦/١١، ومقتل ضابط وجندي جنوب قطاع غزة في ٦/١٥، ومقتل ملازم في جنوب القطاع في ٦/١٧، ومقتل ضابط وستة جنود وإصابة آخرين في كمين بخان يونس في ٦/٢٤.

ـ "مؤسسة غزة الإنسانية" التي تديرها شركة أمنية أميركية بالتنسيق مع قوات الإحتلال تشكل محطة لقتل الفلسطينيين، والمفوض العام ل "الأونروا" فيليب لازاريني يصفها ب "مؤسسة الذل في غزة" بعدما استشهد ١٤٤ وأصيب ٥٦٠ بعضهم في محيط المؤسسة خلال ٢٤ ساعة في ٦/١٨.

ـ قوات العدو تشكل ميليشيا من بعض الفلسطينيين في غزة يقودها المدعو "ياسر أبو الشباب" وتعاون مع قوات الإحتلال وصدامات مع عناصر المقاومة.

ـ إطلاق صواريخ من اليمن على تل أبيب، ووقف مؤقت للرحلات الجوية في مطار اللد (بن غوريون)

ـ مجلس الأمن الدولي يفشل في تبني مشروع قرار يطالب ب "وقف إطلاق نار فوري وغير مشروط ودائم في غزة، وإتاحة وصول المساعدات" بعدما صوت لصالحه ١٤ مندوباً واستخدام مندوبة الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو).

ـ المجلس الإقليمي لمقاطعة توسكانا الإيطالية يعلن قطع العلاقات مع "إسرائيل" على خلفية استمرار الحرب على غزة.

ـ عقوبات بحظر السفر وتجميد الأصول اتخذتها كل من بريطانيا والنرويج ونيوزيلاندا على وزيري الأمن القومي والمالية في حكومة نتنياهو.

ـ جيش العدو يسيطر على السفينة "مادلين" التي تحمل مساعدات إلى غزة، ويعتقل الناشطين على متنها، وهم من عدة دول، ويرحلهم، وإسبانيا تستدعي القائم بالأعمال الإسرائيلي لديها للإحتجاج.

ـ "قافلة الصمود" التي انطلقت من تونس وهي تحمل ١٥٠٠ ناشطاً على متن ٢٠ حافلة ونحو ٣٥٠ سيارة من المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا) وانضمام ليبيين إليها تتوقف عند مشارف مدينة سرت الساحلية وسط ليبيا بعد منع سلطات شرق ليبيا إكمال طريقها إلى معبر رفح عبر مصر، وصحيفة "الشرق الأوسط" تورد نقلاً عن مصدر مصري مسؤول أنه صدرت تعليمات بعدم السماح بدخول القافلة إلى مصر بسبب "عدم اتباع المشاركين الضوابط اللازمة والحصول على تأشيرات دخول".

سورية

ـ أعلن "المرصد السوري لحقوق الإنسان" أنه في ٦/٢ انسحبت القوات الأميركية من قاعدة "حقل العمر" النفطي، و "حقل كونيكو" للغاز في ريف دير الزور الشرقي، وتمركزت مكانها قوات سورية الديمقراطية (قسد) مع احتفاظها ب "قاعدة الشدادي" جنوب الحسكة، وانسحبت لاحقاً في ٦/١٧ من قاعدتي "الوزير" و "تل بيدر" في محافظة الحسكة.

ـ مقتل مواطن في "بيت جن" بريف دمشق بقصف بطائرة مسيرة أطلقها العدو الصهيوني في ٦/٨، وقواته تقتحم القرية في ٦/١٢ وتقتل شاباً وتعتقل سبعة.

ـ قوات الإحتلال الإسرائيلي تدمر ١٥ منزلاً في بلدة الحميدية بريف القنيطرة في المنطقة منزوعة السلاح بذريعة حماية قاعدة عسكرية أنشأتها قبل نحو خمسة أشهر.

ـ عقدت "الهيئة العامة لحراك السويداء السلمي" مؤتمراً عاماً في السويداء بحضور فعاليات دينية واجتماعية وسياسية وعسكرية ومقاطعة آخرين في المحافظة، وصدور عدة قرارات أبرزها: التمسك بوحدة سورية، والمطالبة بحكم لامركزي، ورفض الإعلان الدستوري، والمطالبة بصياغة دستور جديد.

ـ إغلاق مخيم "الركبان" في المثلث الحدودي بين سورية والأردن والعراق الذي يؤوي نحو ١٠ آلاف نازح بعد عودتهم إلى مناطقهم، ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليب غراندي، يصرح من بيروت: ان أكثر من مليوني سوري من النازحين عادوا إلى مناطقهم بعد الإطاحة بالنظام السابق.

ـ وزير الطوارئ والكوارث يفيد أن عدد المفقودين قسراً في سورية بلغ ١٤٠ ألفاً وفق منظمات حقوقية.

ـ إنفجار في كنيسة مارالياس في "الدويلعة" بدمشق نفذه شخص بحزام ناسف أوقع ٢٧ قتيلاً وعشرات الإصابات، والسلطات السورية تعلن أن المنفذ ينتمي لتنظيم "داعش".

العراق

ـ الإعلان عن فتح معبر القائم الحدودي مع سورية بعد إغلاقه منذ سقوط النظام السابق.

ـ ستة أعضاء في "المحكمة الإتحادية" وثلاثة قضاة إحتياط يقدمون استقالتهم من المحكمة على خلفية خلاف مع "مجلس القضاء الأعلى" حول قانون العفو العام الذي ألغت "المحكمة الإتحادية" العمل به فيما أرجعه "مجلس القضاء الأعلى" إلى العمل.

اليمن

ـ تعرض ميناء الحديدة لقصف صاروخي صهيوني من إحدى البوارج.

مصر

ـ وافق مجلس النواب على مشروع الموازنة للعام ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ بعجز قدر بنحو ٢٨,٩ مليار دولار.

السودان

ـ رئيس الحكومة، كامل أدريس، يقيل جميع الوزراء ويكلف وكلاءهم والمدراء العامين بإدارة الوزارات بداية هذا الشهر، ويعين وزيرين جديدين للدفاع والداخلية من أصل ٢٢ وزارة في ٦/٢٤.

ـ قدر تقرير صادر عن "المرصد الدولي لرصد الأبعاد البيئية للصراعات" في لندن أن خسائر السودان البيئية منذ نيسان ٢٠٢٣ تتجاوز ١٠ مليارات دولار.

مقتطفات دولية

- الجولة الثانية من المفاوضات الروسية - الأوكرانية التي عُقدت بداية هذا الشهر في اسطنبول وتم الإتفاق فيها على تبادل أسرى وجثث قتلى تزامنت مع تصعيد عسكري متبادل طال عاصمتي البلدين، وتصعيد أوروبي ضد روسيا، وتراجع اميركي لإحلال السلام.

- إحتجاجات ومواجهات بين المحتجين وعناصر الشرطة في ولايات كاليفورنيا ووسكونسن وتكساس وجيورجيا وكولورادو رفضاً للإجراءات التي اتخذتها إدارة الرئيس ترامب في دائرة الهجرة والجمارك، والسلطات الفيدرالية تنشر نحو ٤٨٠٠ جندياً من الحرس الوطني ومشاة البحرية (المارينز) لمساندة الشرطة المحلية خاصةً في لوس أنجلوس.

- أصدر قاضي المحكمة الفيدرالية في نيويورك حكماً بعدم جواز ترحيل الطالب محمود خليل، الطالب في جامعة كولومبيا والمعتقل في منشاة تابعة لوكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك في ولاية أريزونا منذ آذار الماضي على خلفية قيادة مظاهرات داعمة لفلسطين.

- جاء في برقية دبلوماسية اطلعت عليها وكالة "رويترز" أن الرئيس الأميركي حث حكومات العالم على عدم حضور مؤتمر الأمم المتحدة حول "حل الدولتين" في فلسطين والذي كان مقرراً بين ١٧ و٢٠/٦ في نيويورك بدعوة من فرنسا والسعودية وتم تأجيله باعتبار ذلك مخالف لمصالح السياسة الخارجية الأميركية، وأن تلك الدول قد تواجه عقوبات دبلوماسية من الولايات المتحدة.

- مقتل رئيسة مجلس النواب في ولاية مينيسوتا الأميركية، ميليسا هورتمان، وزوجها عضو مجلس الشيوخ في الولاية، مارك هوفمان، وهما من الحزب الديمقراطي، واعتقال الجاني بعد يومين من المطاردة وهو يرتدي لباس الشرطة، وحاكم الولاية تيم والزيصرح: "يبدو أنه اغتيال بدوافع سياسية".

- انتخاب وزيرة خارجية ألمانيا السابقة، أنالينا بيربوك، رئيسةً للدورة ٨٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة التي تفتتح أعمالها في أيلول القادم.

- الكشف عن وثيقة سرية لـ "وحدة حقوق الإنسان" في الإتحاد الأوروبي جاء فيها: "إسرائيل تنتهك القانون الإنساني الدولي منذ ت٢ ٢٠٢٤، وقتلت عشرات الآلاف من النساء والأطفال في غزة".

- البرلمان الكوري الجنوبي ينتخب هولي جيه ميونغ من "الحزب الديمقراطي" رئيساً جديداً للبلاد لمدة خمسة سنوات بأكثرية ١٧٠ من أصل ٣٠٠ صوتاً.

- السلطات التركية تعتقل خمسة رؤساء بلديات بحجة التورط بقضايا فساد ليصبح عدد رؤساء البلديات المعتقلين من "حزب الشعب الديمقراطي" المعارض تسعة.

- تصعيد عسكري بين إيران والكيان الصهيوني: تبادل غارات صهيونية على عدة محافظات إيرانية ومقتل عدد من القادة العسكريين والعلماء في مجال الطاقة النووية، وصواريخ ومسيرات إيرانية على عدة مواقع في فلسطين المحتلة أحدثت أضراراً مادية وإصابات بشرية، حيث أعلن عن مقتل ثلاثة وإصابة نحو ١٧٢، والإعلام الإيراني يعلن اعتقال ٧٠٠ جاسوساً للموساد وإعدام ثلاثة منهم، ومصادرة آلاف المسيرات والعثور على مواقع لتصنيع المسيرات، وعُمان تعلن إلغاء الجولة الجديدة من المفاوضات الأميركية - الإيرانية التي كانت مقررة في ١٥/٦.

- الولايات المتحدة تستهدف المحطات النووية الإيرانية: فوردو ونطنز وفي أصفهان، وإيران تقصف قاعدة "العديد" في قطر، والرئيس الأميركي يشكر إيران على إطلاع أميركا مسبقاً بالهجوم ما حال دون وقوع إصابات بشرية، حسب قوله، والبرلمان الإيراني يصوت لصالح قرار بوقف التعاون مع وكالة الطاقة الذرية.

- إجتماع قمة لدول مجموعة السبع في كندا، والرئيس الأميركي يغادر إلى واشنطن قبل انتهائها للوقوف على آخر مستجدات المواجهات بين إيران والكيان الصهيوني مباشرة بدل استخدام الهاتف، حسب قوله أمام الصحافة لحظة صعوده إلى الطائرة الرئاسية مساء ١٦/٦.

- مناورات أميركية - يابانية - فيليبينية قبالة الشاطئ الجنوبي الغربي لليابان.

- انعقاد الدورة ٥١ لمجلس وزراء "منظمة العمل الإسلامي" في اسطنبول.

- إجتماع قمة لدول حلف شمال الأطلسي (ناتو) في لاهاي بهولندا، والمواضيع الرئيسية التي تمت مناقشتها: زيادة الإنفاق الدفاعي لدول الحلف إلى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحدود ٢٠٣٥، والحرب الروسية - الأوكرانية، والملف النووي الإيراني.

- زلزالان متتاليان في تركيا واليونان، وتأثيرهما يصل إلى مصر وقبرص، ومقتل شخص واحد في تركيا.

- نتيجةً للإحتباس الحراري، فيضانات تجتاح مناطق واسعة في الهند ونيجيريا وجنوب أفريقيا وأندونيسيا والصين وولاية تكساس الأميركية تتسبب بمقتل المئات ونزوح مئات الآلاف.

.البعث يدين تفجير كنيسة مار الياس في دمشق

دانت قيادة قطر سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي تفجير كنيسة مار الياس في دمشق. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم الحزب في مايلي نصه.

ردا على استهداف كنيسة مار الياس في العاصمة السورية دمشق بعمل ارهابي جبان من قبل اعداء الوطن والحياة وسقوط اكثر من عشرين شهيد وعدد كبير من الجرحى .

فاننا في قيادة قطر سوريا ندين العمل الإرهابي الجبان ونقف بجانب شعبنا ضد مايتعرض له من اعمال ارهابية اجرامية ونواسي أهالي المفجوعين بمصابهم الأليم ، وتمنياتنا للجرحى بالشفاء العاجل .ونشدد على الأجهزة الأمنية المختصة باتخاذ أقسى الأجراءات بحق من هم خلف هذا العمل الإرهابي الإجرامي .

عاشت سورية واحدة وموحدة . رحمة الله الشهداء للجرحى .

عاش التلاحم الوطني بين مكونات شعبنا في سوريا .

الرفيق ابو اسامة،
الناطق الرسمي باسم
قيادة قطر سوريا
٢٠٢٥ / ٦ / ٢٣

لقاء بين فتح وطليعة لبنان وتأكيد على الاسراع بخطوات الوحدة الوطنية

استقبل قبل ظهر يوم الاربعاء ٢٥ حزيران الاخ الدكتور سرحان سرحان نائب امين سر اقليم حركة فتح في لبنان في مقر الحركة في مخيم مارالياس وبحضور الاخ ناصر الاسعد وفداً مشتركاً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية برئاسة الرفيق محمود ابراهيم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ومسؤول مكتب العلاقات الوطنية.

وكان اللقاء فرصة جرى التداول فيه في اخر تطورات الوضع على الساحتين اللبنانية والفلسطينية في ظل تمادي العدو الصهيوني ارتكاب المزيد من جرائم الحرب وجرائم ضد الانسانية بحق جماهير شعب فلسطين الصابر الصامد في غزة ، وفي ظل استمرار عدوانه على لبنان . وقد اكد الطرفان بان التحديات التي تواجه مسيرة النضال الوطني الفلسطيني التحرري في ظل حرب الابادة الجماعية التي يشنها العدو في غزة والضفة الغربية ، تفرض الاسراع باجاز خطوات الوحدة الوطنية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين الذي يقاوم الاحتلال بكل الامكانات المتاحة ويخوض معركة الدفاع عن الهوية الوطنية الفلسطينية . وحول مايثار حول موضوع السلاح في المخيمات ، شدّد الطرفان على وجوب مقاربة هذه القضية بهدوء بالشكل الذي يؤمن مصلحة الشعبين اللبناني والفلسطيني وبما يوفر مقتضيات تمكين الدولة اللبنانية من بسط سيادتها على كامل التراب الوطني ، واعتبار امن المخيمات جزء من الامن الوطني اللبناني الذي تحرص عليه منظمة التحرير بقدر حرصها على توفير بيئة آمنة للقاطنين في المخيمات والذي تحكمه قواعد التفاهم الاخوي والتوافق بين الدولة للبنانية والمرجعية الوطنية الفلسطينية. كما اكد الطرفان ان الوجود الفلسطيني

يجب ان لايقارب من جانب بعده الامني وحسب، وانما مقاربته وبدرجة اولى من جانب بعده السياسي والانساني وعبر تمكين جماهير شعبنا الفلسطيني من ممارسة حقوقه المدنية وخاصة حق العمل والسكن ، وهو حق لا تكفله المواثيق الدولية ذات الصلة بحقوق الانسان وحسب ، وانما عرى الروابط القومية وحق شعب فلسطين على امته في تمكينه من ممارسة كافة حقوقه السياسية والمدنية تحت مظلة القوانين الوضعية المعمول بها في اطار الساحات التي تحتض الوجود الفلسطيني خارج ارضه الوطنية.

نعي الفقيد حسين كامل زعيتر

فرع المناضل محمد حرب في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ينعي الفقيد حسين كامل زعيتر الذي توفاه الله اليوم بعد معاناة طويلة مع المرض.

انتمى الفقيد الى عائلة وطنية مناضلة،كان والده من رجال الخير العاملين على راب الصدع وجبر الخواطر .وشقيقه الرفيق المناضل اكرم من ابرز المناضلين البعثيين .

غادرنا الدكتور اكرم مبكرا وها هو ابو علي حسين يلتحق به تاركين ارثا نضاليا وطنيا وعروبيا نعتز به.

اننا اذ نودعه اليوم نتقدم من ذويه واله الكرام باحر التعازي وندعو المولى ان يسكته فسيح جنانه

نقابيّات...

انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي بين الهيمنة والتعطيل

أ. محمد الحجيري

دعت الهيئةُ الإداريَّةُ الحاليّةُ لرابطة أساتذة التعليم الثانوي في التعليم الرسمي إلى إجراء انتخاباتِ الهيئة الإداريّة الجديدة، نهار السبت في الثامن والعشرين من حزيران ٢٠٢٥، بعد تأخير دام لأكثرَ من سبعةِ شهور.

رَسَتْ الترشيحاتُ على قائمةٍ قارَبَت الثمانيةَ والثمانينِ مرشّحاً لشغلِ المراكزِ الثمانيةَ عشرَ للهيئة الإداريّةَ.

شكّل التيارُ النقابيّ المستقلّ ونقابيّون مستقلّون لائحةً مكتملةً قبل خمسةِ أيام من الموعدِ المقرَّر للانتخابات، بينما لم تتمكّن الأحزابُ المَمَثّلةُ في الهيئة السابقةِ من تشكيلِ لائحةٍ ائتلافيّة، وكرَّت سُبحةُ التراجعِ عن الترشّح نهارَ الجمعة، قبل يَوم واحدٍ من تاريخ الاستحقاق الانتخابيّ، بدأتْ بعزوفَ الحزب التقدمي الاشتراكي، ثم تتالت التراجعات، من تيار المستقبل إلى التيار الوطني الحرّ إلى الجماعةَ الإسلاميّة، وأخيراً الثنائي الشيعي، الذي أصدر بياناً يعلن فيه المقاطعةَ بالعزوفِ عن الترشّح والاقتراع، بينما اكتفت بياناتُ الأحزاب الأخرى بالتراجع عن الترشح، دون الدَعوة إلى مقاطعة العمليّة الانتخابية.

تعدَّدَت الأسبابُ التي أوردَتْها بياناتُ العزوف، حركة أمل وحزب الله يتحدثان عن "فشل كل محاولات تشكيل لائحة متناغمة"

تيّار المستقبل ينتقد "استمرارَ بعض الأطراف في استخدام اللغةِ الخشبيَّةِ والتقوقعاتِ الضيِّقة التي أثبتت عجزَها في المرحلة السابقة"

الجماعةُ الإسلاميَّةُ تُعيدُ السببَ إلى عجزها عن "تحقيق ائتلافٍ يجمعُ الجميعَ دون استثناء"

أما التيارُ الوطنيُّ الحرّ، فقد ورد في بيان أصدره ما يلي: "كان ولايزال همُّنا تحقيقَ مصلحةِ الأستاذِ الثانويّ وحمايةَ قطاعِ التعليم الثانوي الرسمي أساتذةً ومؤسساتٍ وحماية التوازن الوطني، والاستفادة من الطاقات النقابية كافةً، وسعينا لوحدة الصف بين الزملاء حزبيين ومستقلّين، ولكيلا نكون طرفاً في تنافس قد لا يخدم قضية الأستاذ الثانوي، لذلك آثرنا عدم المشاركة ترشيحاً في الاستحقاق الانتخابي.

وبالرغم من اقتصار حركةِ أمل وحزب الله في الإعلان عن "العزوفِ عن الترشّح لعضوية رابطة اساتذة التعليم الثانوي ومقاطعة الانتخابات"، فإنَّ الموقفَ العمليَّ بالمقاطعةِ قد شمَلَ جميعَ الأحزاب، في محاولةٍ على ما يبدو لإبطالِ العمليَّةِ الانتخابية.

وبالرغم من أنّ النظام الداخلي لرابطةِ أساتذةِ التعليم الثانوي لا تنصُّ على نصابٍ محدَّدٍ لانتخاباتِ الهيئةِ الإداريَّة، حيث نَصَّ الفصلُ الثالثُ في المادة الثانية والعشرين من النظام الداخلي على ما يلي: "يُشترط في المرشح إلى عضويَّةِ الهيئةِ الإداريَّةِ أن يكونَ قد مضى على مرسوم تعيينه في مِلاك التعليم الثانوي الرسمي سنةٌ على الأقلّ، ويبدأ قبول الترشيحاتِ قبل أسبوعين من موعدِ الانتخاب، وتنتهي قبل أسبوع من تاريخه وتعلنُ الهيئةُ الإداريّةُ عنَ أسماءِ المرشّحين قبل خمسةِ أيام من موعدِ الانتخاب بواسطة وسائلِ الإعلام وعلى باب مركز الرابطة في وزارة التربية."

دون أن تذكر أيَّ شرطٍ آخرَ لانتخابات الهيئة الإداريّة.

لكن، هناك مادّةٌ أخرى في الفصل الرابع، في المادة التاسعة والعشرين، تنصُّ على أن:"تكون اجتماعاتُ مجلس المندوبين قانونيَّةً بحضور الأكثريَّة المطلقة في الاجتماع الأول وبمن حضر في الاجتماع الثاني شرط عقده بعد أربع وعشرين ساعة من موعد الاجتماع الأول على الأقل ودون

تغيير في جدول الأعمال."

قاطع مندوبو الأحزاب انتخابات الهيئة الإداريّة، بينما خاضها المندوبون المؤيّدون للائحة "الأستاذ الثانوي المستقل"، حيث وصلت نسبة الاقتراع إلى أقلّ من النصف بقليل. (٢٢٢ مقترعاً من ٥٠٨ مندوبين)

وقع الخلافُ والتباينُ في وجهات النظر، بين من يريدُ مباشرة فرز النتائج، وبين الهيئةِ الإداريّةِ السابقةَ التي ترى أنّ الانتخاباتِ غيرُ قانونيّةٍ، لعدم توفّر شرط النصاب القانوني، وبالتالي لَم توافق على مباشرة عملية الفرز.

كان هناك اقتراحٌ لم يتمَّ الأخذُ به، يقول بأنه طالما أنّ هناك رأيَين، واحداً يقول بأنَّ هذه الانتخابات شرعيّةٌ، وآخرَ يقول إنها غير شرعية؛ يجب أن يكون هناك جهةٌ تحكمُ في الموضوع.

لكن، إلى حين ذلك، يجب فرز الأصوات. فإن كانت الانتخاباتُ غيرَ شرعيّةٍ، يمكن إلغاءُ النتيجةِ وإعادةُ الانتخابات في دورة ثانية.

وإذا كانت شرعيةً، تُعتمدُ نتائجُها.

لأنه ماذا لو تم الامتناع عن الفرز، ثم قالت الجهةُ المخوَّلةُ بالحكم إنها كانت انتخاباتٍ شرعية؟ كيف سنعود إلى النتائج؟

السؤالُ الذي يبقى قائماً هو: من هي الجهةُ الصالحةُ لتفسيرِ موادِّ النظام الداخلي؟

وإذا تمّ اعتبارُ عمليّةِ انتخاب الهيئة الإداريّةِ اجتماعاً لمجلسِ المندوبين، وبالتالي تنطبقُ عليه المادة التي تنصُّ على أن :"تكون اجتماعاتُ مجلس المندوبين قانونيةً [...] بمن حضر في الاجتماع الثاني شرط عقده بعد أربع وعشرين ساعةً من موعدِ الاجتماعَ الأوَّل على الأقل ودون تغيير في جدولَ الأعمال."، فمتى سيكون موعد الجلسة الثانية؟

بعد يومٍ أم بعد أسبوع.. أم بعد شهرٍ؟

وهل ستلجأ المكاتبُ التربويّةُ للأحزاب إلى محاولةِ إعادة ترميم تحالفاتها والاتفاق على الحصص والمواقع لخوض الجولة الثانية من الانتخابات؟

وهل من المقبول أن تلجأ الأحزاب إلى تعطيل الانتخابات إذا لم تضمن أن تكون هي الفائزة في هذه الانتخابات؟

وما هي الصيغةُ الأفضل لتشكيل وعمل الرابطة وهيئتها الإداريَّة التي تحقّقُ أفضل النتائج لصالح الأستاذ الثانوي؟

إذا كان لي أن أبدي رأياً فإني أقول: من الأفضل للأساتذة أن تضمَّ الهيئةُ الإداريَّةُ للرابطةِ كلَّ الأطيافِ الأساسيَّةِ والفاعلةِ للأساتذة، بمن فيهم الأحزاب، لكن دون أن تكون تحت وصايتهم. بل بوجودٍ راجح للأساتذة المستقلّين ولنقابيّين مشهودٌ لهم كفاءتُهم وتفانيهم في العمل النقابي.

عفواً لو مات منكم احدٌ

محسن يوسف

هلاَّ اكْتَفَيتُم أيُّها الأوغادُ ... في كلِّ يوم حِقدُكم يزْدادُ
صلفٌ غرورٌ غيُّكم لا يرعوي ... لكأنهُ قتلُ الجوى مُعتادُ
متألِّبين كرهاً والجريمة ديدَنٌ ... بفنى الإبادة تلتقي الأضدادُ
وغزَّة التي ادمت ضميراً صارخاً ... والكلُّ حولها للتطبيع ينقادُ
طوفانُ عزها صفحة لا تنطوي ... صنّاعُ مجدها ابطالٌ وأجوادُ
اسبابكم للقتل ليست شرعةٌ ... من قال إنها إمدادٌ وإسنادُ
آلافنا سقطت ويشهدُ جرحنا ... بأننا في فناء الموتِ اعدادُ
تتألّمون لوحات منكم نافقٌ ... ودماء آلامنا ما ضمَّها التعدادُ
والعالم (الحرُّ) لا يُخفي مصالحهُ ... ببحرِ دمّنا المسفوكِ يصطادُ
لا زال بُطْلاً يساومُ حتفنا ... مع الحكام أذنابٌ وأر جادُ
أضحى خليجنا للاعداء مُرتهنٌ ... يمضي صكوك البيع قَرَّادُ
يُعطي لامريكا مصادر رزقه ... ثمناً لزعم بالسلام يُشادُ
يأتي على صهو المطامع مجرمٌ ... ونعلم انَّهُ للدولار عبَّادُ
باعوا قضية شعبٍ بكاملها ... بُذِلت لأجلها ارواحٌ وأكبادُ
شماعة القدسِ تهوي من علُوٍّ ... تقامُ على أجداثها الأعيادُ
يا خجلة التاريخ من ادواركم ... كلكم للبُطل اصداءٌ وترددُ
ما دام تنبضُ بالصدور قلوبنا ... ستظلُّ تَصهلُ بالحروبِ جياد

الاجرام الصهيوني المتمادي